تأليف
عبد الفتاح عبد الحميد
المحامى

نظرة على
طريق حكماء صهيون

# يا مسلمى العالم .. إتحدوا

التلمود لتدمير الأديان .
البروتوكولات المخطط الأخير لحكم العالم .
الشيوعية بنت من بنات اليهودية العالمية .
أنا تورك من الدونمة عملاء اليهودية العالمية .
اليهودية العالمية تنشر أفكارها بأموال العرب .
البهائيه لعبة يهوديه .
الثورة الفرنسيه من صنع اليهودية العالمية .

توزيع
دار الأنصار
ش البستان عابدين القاهرة

نظرة على طريق حكماء صهيون

# يا مسلمي العالم اتحدوا

[ حتى نواجه خطر اليهودية العالمية
يجب أن نرفع شعار السلطان عبد الحميد
« يا مسلمي العالم اتحدوا » ]

# الفهرس

# إهداء

« إلى الذين عاشوا صراع النظريات
التى دخلت إلينا من الشرق ومن الغرب
وضلوا طريق مواجهة خطر الصهيونية »

عبد الفتاح عبد المجيد
المحامى

# مقـــدمة

## « يا مسلمى العالم اتحدوا .. »

فى عام ١٩٠٩ رفع « السلطان عبد الحميد » شعاره إلى كل المسلمين « يا مسلمى العالم اتحدوا » ليواجه خطر اليهودية العالمية التى استهدفت زعامة العالم الإسلامى فى الدولة العثمانية . . :

ولكن لأن اليهودية العالمية كانت تعمل على القضاء على « الخلافة » الإسلامية باعتبارها رمز لاتحاد المسلمين ، فشل نداء « السلطان عبد الحميد » ، وتفتت قوى المسلمين وتفرقوا .. ! !

وفى عام ١٩١٧ رفع « لينين » شعاره إلى كل عمال العالم « يا عمال كل البلدان اتحدوا » زاعماً أنه يواجه خطر « الرأسمالية ! » .

ولأن اليهودية العالمية أيضاً كانت تعمل على القضاء على زعامة الكنيسة الأرثوذكسية المتمثلة فى « القيصرية الروسية » . . . نجح نداء « لينين » ، وتجمع العمال وأصبحت لهم أحزاب شيوعية فى كل بلدان العالم . . ! !

وقد اخترنا لهذا الكتاب شعار ( السلطان عبد الحميد ) عنواناً

لنذكر المسلمين بما كانوا عليه منذ أكثر من نصف قرن من القوة والعزة والكبرياء . . .

وما صاروا إليه الآن من ضعف وهوان . . ! !

المسلمون منذ وجد الإسلام وحتى اليوم يدينون بدين واحد هو الإسلام وينتمون إلى رسول واحد هو محمد بن عبد الله ﷺ ويحفظون كتاباً واحداً هو القرآن . . فما بالهم منذ زمان بعيد كانوا قوة . . وما بالهم اليوم أصبحوا ضعفاً . ! ؟ والإسلام لم يتغير والرسول لم يتغير والقرآن لم يتغير ؟ ! ! سبب واحد فيما نراه ، رغم كثرة ما كتبه الباحثون ، هو أنهم تركوا لليهودية العالمية الطريق أن تتسلل بينهم ، لتنخر فى عظامهم ، وتفرق من شملهم بكافة الطرق والوسائل . ! ! لتصل فى النهاية إلى هدفها وهو القضاء على الإسلام والمسلمين . . لأنها تعلم وتوقن أن القوة الوحيدة التى يمكن أن تتصدى لهم هى قوة اتحاد المسلمين

لذلك وضعت هذا الكتاب الذى يحمل نداء ( السلطان عبد الحميد ) .

فقد يجد صدى فى نفوس المسلمين ، فيفيقوا ، وما زال فى الوقت بقية .

لقد أحس المسلمون فى عام ١٩٧٣ بقوة إتحادهم فى حرب

رمضان العظيم .. وأحست اليهودية العالمية بأن مجرد اتحاد المسلمين كاف لكي يكون مانعاً من تحقيق مخططهم . . فإذا فعلوا؟! لا أظن أن هناك من يذكر حال المسلمين اليوم ؟ ! إقتتال في كل مكان ! ! فتنة بين كل البلدان ! ! واليد المحركة وراء كل ذلك معروفة ! ! معروفة ! ! معروفة ! !

فيا مسلمي العالم . . يا مسلمي العالم . . يا مسلمي العالم !

حرام تلك الفرقة ! حرام تلك الفتنة ! .

إنكم تواجهون خطراً مسعوراً . !

فإنكم تواجهون مؤامرة محبوكة . !

عودوا إلى إتحادكم . . عودوا إلى شعار واحد . . إرفعوه واعملوا به ( يامسلمي العالم اتحدوا ) فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ؟

بسم الله الرحمن الرحيم

# نظرة على طريق حكماء صهيون

[ إن الله لا يغير ما بقوم
حتى يغيروا ما بأنفسهم ]
صدق الله العظيم

ليس فيما أكتب جديد على الناس ولا غريب عنهم ... وإنما هو فقط تعبير عن فكرهم الذى يبدو وكأنه يضيع فى متاهات النظريات المتصارعة بين ما هو قادم من الشرق، وما هو قادم من الغرب.

والمسلمون فيما أيقنت يرون أن ذلك الفكر القادم إليهم من الشرق لا يتفق مع دينهم فلم يقبلوه ولم يستسيغوه.. وكذلك الفكر القادم إليهم من الغرب، فلا الشيوعية وغيرها من النظريات التى تتلاءم معها، ولا الرأسمالية وغيرها من النظريات التى تتلاءم معها، وجدت صدى فى قلوب المسلمين الذين آمنوا بكتاب الله المنزل الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد. فكل

تلك النظريات من صنع اليهودية العالمية وضعتها وصدرتها إلى مختلف أنحاء العالم .

وقد أشار إلى ذلك المليونير العالمي « هنرى فورد » فى كتابه: اليهودى العالمى « لا يستطيع إنسان أن يدعى إنكار الحقيقة الواقعة وهى أن العناصر الإجتماعية والاقتصادية الهدامة فى العالم اليوم تعتمد فى تمويلها على المصالح اليهودية ، إلا إذا كان من ينكر ذلك ، أحد الناطقين القلائل الذين لا يتحكمون حقاً فى الفكر اليهودى ، وإنما عهد إليهم بمهمة التأثير على تفكير الأغيار » .

ويقول أيضاً :

« تهدف الأشكال الهدامة من المخططات الليبرالية إلى الإفادة من أفراد الشعب كأنصار ومؤيدين . أما هذا المخطط فيهدف إلى إنحلال الشعب بقصد الهبوط به إلى مستوى الاضطراب العقلى لتسخيره بعد ذلك فى تنفيذ أغراض المخطط. ويقضى المخطط كذلك بتشجيع الحركات الشعبية من الطراز الليبرالى ، وكذلك بتشجيع كافة الفلسفات الهدامة فى الدين والاقتصاد والسياسة والحياة المدنية عن طريق نشر بذورها وتعهدها . . ومتى تحقق إنحلال التضامن الاجتماعى وشرع فى تنفيذ المخطط الموضوع دون أية ملاحظة أو

اهتمام يغدو فى الامكان تهيئة الشعوب لهذا المخطط عندما يظهر ما فى هذه الفلسفات من أخطاء » .

ويقول أيضاً :

« يتساءل الناس أحياناً لماذا تؤيد اليهودية ـ وهى تجسيد للرأسمالية ـ الحركة البلشفية التى تمثل العدو الأكبر للرأسمالية ؟ » .

ويجيب على هذا التساؤل بقوله :

« إن الرأسمال غير اليهودى هو الذى يتعرض وحده لهجوم البلشفية . . والصهيونية هى إحدى الموضوعات التى يستطيع يهود الشرق والغرب أن يتحدوا فى خدمتها » .

ولا ريب أن يهود الشرق هم الذين أرغموا يهود الغرب على إتخاذ موقف ودى من هذه القضية .

ويقول أيضاً :

« الشيوعية فى كل مكان فى العالم لا فى روسيا وحدها، حركة يهودية » .

وما نقوله الآن مما قد يكون جديداً على بعض الناس ـ وهو ما نريد أن يعرفه كل الناس — أن تلك النظريات المتصارعة، وهذا الفكر الذى دخل إليهم من الشرق ومن الغرب ليس إلا جزءاً

من الخطة الصهيونية التى ترمى إلى تدمير ما يؤمن به المسلمون وهو الدين المنزل من عند الله على نبيه ورسوله محمد عليه الصلاة والسلام .

والغريب أن هذه الخطة اليهودية التى ينفذها اليهود بدقة وشراسة لا تجد من يتصدى لها من بين خلق الله فى العالم الاسلامى ذلك لأن المسلمين فى كل أرض الله متفرقون . . ليس يربط بينهم إلا العقيدة يستنبطون منها ما يكفى أن ينجيهم من عذاب جهنم فيما يمارسونه من بعض أمور دنياهم ، فهم مثلا يتفقون على إجتناب الخمر وتحريم الفحشاء والمنكر لأن فى إجتنابهم لها نجاتهم من عذاب النار وهم فى رأيى معذورون لأنه لم يكن من بين المسلمين فى أرض الله من تمكن من إستنباط حكم الله فى كافة المعاملات التى تجرى عليها كل أمور الناس فى دنياهم إلا القليل من المجتهدين عن أنار الله بصائرهم فأرشد إليه فى أسلوب لا يقدر على فهمه عامة المسلمين .

وبرغم أن للمسلمين فى بعض البلاد هيئات وجمعيات وروابط فإن تلك الهيئات وتلك الجمعيات ارتبطت بسياسة السلطان وبفكر الحكام فما إستطاعت إلى ما يريد الاسلام سبيلا ، وإن أخرجت للناس فكراً إسلامياً ، ففى مطبوعات قصدت من ورائها كسباً مادياً .

لذلك فإنه أصبح من ألزم واجبات علمائنا المسلمين أن يستنبطوا من القرآن والسنة ما يكفي المسلمين في أرض الله من مبادىء تعينهم في كل أمور حياتهم لتكون رداً على ذاك الفكر القادم إليهم من الشرق أو الغرب وليكون الدليل الواضح السهل الذي يسترشد به المسلمون في دحض حجج المخدوعين من دارسي تلك النظريات التي وضعها اليهود وصوروها إلى مختلف بلاد العالم عن طريق المنظمات التي ألفوها ليعملوا من خلالها على هدم أقدس ما يؤمن به الناس في العالم الإسلامي وهو الدين .

فاليهود كما قلنا صنعوا كل تلك النظريات المتصارعة . . الشيوعية والرسمالية ، واليهود كذلك صنعوا الثورات الكبرى ، الثورة الفرنسية والثورة الشيوعية ، واليهود أيضاً صنعوا الحروب الكبرى ، الحرب العالمية الأولى ، والحرب العالمية الثانية ، وهم يدبرون للحرب العالمية الثالثة ، واليهود صنعوا كل المنظمات العالمية المنتشرة ليعملوا من خلالها على تنفيذ مخططاتهم ، صنعوا الماسونية والبهائية وشهود يهوه وجمعية الاتحاد والترقي التركية ، واليهود وقد نجحوا في تنفيذ مخططهم الذي وضعوه منذ ألفي عام لم يعد أمامهم لتمام تنفيذه إلا أقل من ربع قرن من الزمان ، إذ اعتمدوا على فرقة المسلمين وتنابذهم ، لأن كلا منهم في دولة تدين بالولاء لحاكم يختار

لفكرهم ما يشاء من النظريات التي وضعها واحد من عباد الله .
وقد أصبح واجباً على المسلمين أن يلتفوا حول واحد من عباد الله يؤمن برسالة الله المدونة فى القرآن، الذى لم يترك كبيرة ولا صغيرة إلا أحصاها، يجتمع من حوله علماؤنا المسلمون ليضعوا خطة تواجه تلك الخطة المسعورة التى وضعها اليهود ليسيطروا بها على العالم ، وليشيئوا بواسطتها حكومتهم اليهودية العالمية .

لقد علمنا الله أنه إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ولهذا فإنه من ألزم واجبات المسلمين أن يدرسوا بعناية ، خطة اليهودية العالمية ويكشفوا ما دبروه وما نفذوه وما بقى لهم لينفذوه . ثم من كتاب الله وسنة رسوله يضع علماؤنا المسلمون الخطة الإسلامية ، التى يلتزم بها كل المسلمين فى كل أرض الله ، يعملون بها فى كافة أمور حياتهم لا يصرفهم عنها رجل من عباد الله ابتدع نظرية من الشرق ولا رجل من عباد الله ابتدع نظرية من الغرب ، ولا رجل من عباد الله استنبط من بين هذه أو تلك نظرية أخرى ألزم بها شعبه، لأن ما يتمسك به المسلمون هو عقيدة وأحكام ألزمنا بها الخبير العليم الذى خلق كل العباد فليس فيها نظريات تحتمل الخطأ والصواب . . وإنما هى مبادىء وأحكام أنزلها الله تعالى ، كلها صواب لا تحتمل الخطأ ، كلها حق وصدق شاملة لكل أمور

حياتنا ، وشاملة لـكل عباد الله فى كل أرض الله . . صالحة للتطبيق فى كل زمان ومكان . . ويقيناً فإن ما هو شامل لـكل مخلوقات الله خير وأبقى مما هو صالح لبعض مخلوقات الله . . وما هو صالح للتطبيق فى كل أرض الله خير وأبقى مما يصلح هنا ولا يصلح هناك .

الخطة اليهودية فى حاجة إلى أن تواجه بالخطة الإسلامية . . فلن ينفع فى مواجهتها فـكر إنسانى .. الفـكر الوحيد الذى يدمرها هو الفكر الإلهى .

الخطة اليهودية ترمى الى السيطرة على العالم ، ليحكمه ملك من نسل داود . . انها خطة مكتوبة ومعروفة باسم : « بروتوكولات حكماء صهيون » فإذا لم يعكف علماؤنا المسلمون على دراستها ومواجهتها بخطة اسلامية مستنبطة من القرآن والسنة ، فلن يلوم المسلمون لا أنفسهم .

ان ما يدعيه اليهود من الرغبة فى السلام خدعة كبرى يقع فيها قصار النظر ونحن نربأ بعلمائنا المسلمين أن يكونوا من بين هذه الفئة فهم أدرى النـاس بأمور دينهم ودنياهم وهم أول الذين يقع عليهم اللوم . . ويومها سيكون الحساب عسيراً .

وبدورنا سنحاول أن نعرف الناس بمـا اشتملت عليه الخطة

اليهودية وما نفذوه منها . . ودورهم فى تشكيل المنظمات العالمية ـ والفكر الذى أطلقوه للشرق والغرب ومقصدهم من وراء ذلك كله .

والله ولى التوفيق ؟

يوليو ١٩٧٦

عبد الفتاح عبد الحميد
المحامى

# الفكر اليهودي

يجمع معظم علماء الديانات تقريبا بما فيهم بعض علماء اليهود أنفسهم على أن اليهودية بوضعها الحالي ، هي غير الدين اليهودي الذي جاء به « موسى عليه السلام » .

ويدللون على ذلك بأن الفكر اليهودي الآن مستمد من «التوراة» و« التلمود » و « بروتوكولات حكماء صهيون » .

« فالتوراة » — وهو الكتاب الذي يشرح العقيدة اليهودية — كتاب سري وضعه حاخامات اليهود[1] .

« والتلمود » . . . هو التعاليم والأحكام السرية التي يجب على اليهود إتباعها .

أما « بروتوكولات حكماء صهيون » فهي جزء من الخطة التي وضعها أعتى حكماء صهيون الذين كانوا يمثلون خمسين جمعية يهودية مجتمعين في بال بسويسرا عام ١٨٩٧ برئاسة زعيمهم « هرتزل » ، وذلك لاستعباد العالم كله تحت تاج ملك من نسل داود[2] .

ونتناول بإيجاز « التوراة » ثم « التلمود » ليكون ذلك مساعدا على فهم الخطة اليهودية المسعورة التي يعتقد اليهود أنفسهم أن ما يفكرون فيه إنما هو وحي السماء وأنه واجب ديني ملتزمون به.

١ ــ التوراة : تاريخها وغاياتها ترجمة وتعليق سهيل ديب ( طبع دار النفائس ببيروت ) .

٢ ــ الخطر الصهيوني ( بروتوكولات حكماء صهيون ) ترجمة محمد خليفة التونسي.

# التوراة

التوراة التى يلتزم بها اليهود اليوم ، ليست هى توراة موسى عليه السلام .

ويكفى فى مجال الحديث عن التوراة أن نلخص ما انتهى إليه الباحثون ، فقد انتهوا إلى أن كاتب توراة اليهود ليس موسى عليه السلام، وأن الذى كتبها جمعها من الروايات والقصص التى اشتهرت بين اليهود، لذا فهى سرد تاريخى لقصة بنى إسرائيل، واستند أصحاب هذا الرأى إلى أن تواتر هذه التوراة منقطع قبل زمان يشوع بن نون وأن بعض أبواب هذا الكتاب تدل دلالة واضحة على أن مؤلفه لا يمكن أن يكون قبل داود عليه السلام . . وقد استرشد العلماء بما قاله بعض الذين بحثوا تاريخ الكتاب المقدس ومنهم الدكتور اسكندر كيدس الذى قال :

« ثبت لى بظهور الأدلة الخفية ثلاثة أمور : الأول أن التوراة

الموجودة ليست من تصنيف موسى ، والثانى أنها كتبت فى كنعان أو أورشليم ، والثالث لا يثبت تأليفها قبل سلطة داود ولا بعد زمان حزقيال ، بل أنسب تأليفها إلى زمان سليمان[1] » .

فالتوراة - كما يقول الدكتور صبرى جرجس - لا تكاد تزيد عن كونها مجموعة من الخرافات والقصص التى صيغت فى جو أسطورى حافل بالإثارة مجاف للعقل والمنطق مشحون بالمتناقضات مشبع بالسخف مفعم بمشاعر العدوان والتعطش إلى الدماء ويعكس تفكيراً بشرياً محضاً[2] .

وتزعم التوراة أن موسى هو كاتب الأسفار الخمسة المعروفة باسم أسفار موسى إذ جاء فى سفر التثنية :

« فعندما كمل كتابة كلمات هذه التوراة فى كتاب إلى تمامها أمر موسى الأولين حاملى تابوت عهد الرب قائلا خذوا كتاب التوراة هذا وضعوه بجانب تابوت عهد الرب إلهكم ليكون هناك شاهداً عليكم لأنى أعرف تمردكم ورقابكم الصلبة » تثنية ٣١ : ٢٤ - ١٧ .

---

(١) إظهار الحق - تأليف رحمة الله خليل الرحمن الهندى .

(٢) التراث اليهودى الصهيونى والفكر الفرويدى - للدكتور صبرى جرجس .

فإذا كان موسى هو كاتبها ، فكيف تسنى له أن يذكر قصة موته بتفصيلاتها فيما كتب قبل أن يموت ؟ .

وكيف تسنى له أن يتنبأ بعدم الاهتداء إلى قبره ؟ .

« فمات هناك موسى عبد الرب فى أرض مواب حسب قول الرب ودفنه فى الجواء فى أرض مواب مقابل بيت تاغور ولم يعرف قبره إلى هذا اليوم » تثنية ٣٤ : ٥ .

والذى يتفق عليه كثير من الباحثين أن هذه الأسفار كتبت بعد عهد موسى بزمن طويل .

ومن الدلائل أيضاً على أن التوراة ليست توراة موسى اللغة التى صيغت بها عباراته فمثلا :

١ — وهؤلاء هم الملوك الذين ملكوا فى أرض آدوم قبلما ملك ملك لبنى إسرائيل » وهذه العبارة تتضمن العلم بوجود المملكة الاسرائيلية ، وهذا لم يحدث إلا بعد موت موسى بقرون عديدة .

٢ — استعمل القسم الأول من التوراة اللفظ يهوه للدلالة على الإله واستعمل القسم الثانى منها اللفظ إيلوهيم للدلالة على الإله ، مما يدل على أن كاتب التوراة ليس شخصاً واحداً .

٣ — من الناحية اللغوية التى كتبت بها التوراة فإن الدارس

للتوراة يشعر أن هناك فرقا لغوياً بين اللغة التى كتبت بها الأسفار الأولى للتوراة التكوين فهى لغة عبرية بحتة أما الأسفار الأخرى مثل سفر الخروج والعدد واللاويين فإنها تحتوى على طبقات لغوية مختلفة من العبرية بالإضافة إلى إحتوائها على أجزاء مكتوبة بالآرامية.

ويقول بعض الباحثين(1) :

إنه منذ نفى بختنصر زعماء اليهود المتمردين بعد غزوه لمملكة يهوذا عام ٥٨٦ ق . م . حيث استولى على القدس وخرب هيكل سليمان وأخذ سبعين ألفا وهم معظم يهود ذلك الزمان أسرى إلى بابل منـــذ ذلك الوقت وهؤلاء يتحرقون فى المنفى دون أن يستطيعوا مقاومة ، فتفتقت عبقرية التآمر لديهم عن فكرتى « الشريعة » و « الوعد » وغايتهما المحافظة على أنفسهم كعرق متمرد متآمر منطو على نفسه منظم تنظيما شبه عسكرى وغير قابل للاندماج مع غيرهم .

منذ ذلك الحين أصبحت الحياة اليهودية منظمة حسب تعليمات

---

(1) التوراة تاريخها وغاياتها ، ترجمة وتعليق سهيل ديب [ ترجم الكاتب دراسة كاتب مسيحى لاهوتى حول أن يثبت نظريته التى تقول أن التوراة من وضع العلماء الدينيين والدنيويين الأقدمين وذلك بدراسة تاريخية للتوراة وتحليل هادئ لها ولرغباتها ، طبع دار النفائس ببيروت ] .

الفريسيين ( وكلمة الفريسيين مشتقة من الآرامية وتعنى المنشقين ) الذين أعادوا وضع كل تاريخ اليهود وأعطوا وجهاً جديداً للتشريعات السابقة . ثم حلت سلسلة جديدة من التقاليد محل التقاليد القديمة .. وبذلك كيفت الفريسية طبيعة اليهود وحياة وتفكير اليهودى لتتلاءم مع المستقبل كله

وتشير الوقائع والمعلومات عن التوراة والتاريخ اليهودى إلى ما يلى :

١ - أن علماء اليهود يعلنون صراحة أن تاريخهم القديم أسطورى وقد أعيد وضعه من وجهة نظر فريسية ( وذلك نقلا عن الموسوعة اليهودية ) .

٢ - أن اليهودية الأرثوذكسية(١) المستندة إلى شريعتهم نشأت فى بابل ( وذلك نقلا عن الدكتور أرثر روين ) .

٣ - إن علماء الكتاب المقدس كلهم يجمعون على أن العهد القديم جرى خلال وبعد النفى إلى بابل .

٤ - إن غاية الشريعة اليهودية هى أن تشكل فئة قتالية غير قابلة للإندماج مع الغير لا تقبل المصالحة أو المهادنة معهم ولا تعرف

---

(١) وتعنى كلمة أرثوذكسية العقيدة الملتزمة وهى كلمة يونانية .

الرحمة أو الشفقة وتكون منظمة تنظيما شبه عسكرى ( عن الدكتور آرثر روبين ) .

٥ - أن الصور الخيالية فى الهكزاتوك ( وهى كلمة مشتقة عن اليونانية ، أصلها هكزا أى ستة وهى تشير إلى الأسفار الستة الأولى من العهد القديم أى التوراة ) تصف فئة من المتآمرين المثاليين .

٦ - أن إله اليهود القبلى يأمرهم بخدمة الشريعة تحت فكرة المحو من الوجود .

٧ - إن أسفار العهد القديم التالية للهكزاتوك إنما هى وصف للعقوبات والمكافآت التى سيستحقها اليهود وفقاً لما يكونوا قد عصوا أو أطاعوا الشريعة .

٨ - إن رسالة الأنبياء لليهود هى فقط اتباع الشريعة لكى يأتيهم « الوعد » أى أن يتملكوا الأرض ومن عليها وإلا عوقبوا بالمحو من الوجود .

من ذلك يتبين أن الهدف لم يكن إلا وضع تقاليد قومية لها غاية قائمة بذاتها لدى الذين نفاهم بختنصر هم وذريتهم بحيث تفرض عليهم تنظيما باطشاً تحت آمرة الشريعة ومن ثم إضفاء ثوب الدين عليهم لإخفاء غاياتهم الإجرامية ضد العالم .

وإله اليهود القبلى هو « يهوه » وطريقة لفظ هذه الكلمة مجهولة

واليهود العرب عندما يتكلمون ويضطرون إلى إستعمال إسم ربهم، يستبدلونه بكلمة « القدرة » أو « الحق » وليس للجوييم[1] الحق في تسميته إله ، ( فهو إله ) فهو فقط رب إسرائيل – قدوس إسرائيل الأوحد .

ويرون أن « يهوه » سيعمل على تحطيم الآلهة الأخرى جميعها ويحكم الأرض عندئذ وحده دون غيره من الآلهة إذ يكون قد انتصر عليها ، وذلك بواسطة شعبه المختار ( الرب رهيب عليهم فيستأصل آلهة الأرض ، وله يسجد الناس كل واحد من موضعه جميع جزائر الأمم ) ( نبوءة صفنيا ٢ : ١١ )

وتركز الشريعة اليهودية على أن تتضمن تعليمات رهيبة يلتزم اليهود باتباعها لكي يستحقوا « الوعد » وغاية هذه الشريعة تنظيم الشعب اليهودى تنظيما قتاليا يجعلهم أهلا للسيطرة على أعدائهم من « الجوييم » وهى تركز تركيزاً خاصاً على الحقد الأبدى الذى يجب على اليهود تربيته في نفوسهم ضد أعدائهم التقليديين وهم « الجوييم » ونلاحظ أن أوامر « القتل الجماعى » هذه تتكرر فى كل التوراة

---

( ١ ) جوييم : هى الأمم الخارجة عن بني إسرائيل ويقولون عنهم أنهم [illegible] لأن البشر هم فقط بنو إسرائيل [illegible]

التي تنظم حياة وتفكير اليهودي وعاداته وهي تقرأ في معابدهم بصفة مستمرة .

وتلك نماذج منها « وأرسل هيبتي أمامك وأكسر جميع الجوييم الذي تصير إليهم وأجعل جميع أعدائك بين يديك مدبرين وأبعث الزنابير أمامك فتطرد الحويين والكنعانيين والحيثيين من وجهك . لا أطردهم من وجهك في سنة واحدة كيلا تصير الأرض قفراً . فتكثر عليك وحوش الصحراء . لكنني أطردهم قليلا قليلا من أمامك إلى أن تنمو فترث الأرض واجعل تخمك في بحر القلزم إلى بحر فلسطين ومن البرية إلى النهر فإني أسلم إلى أيديك سكان الأرض فتطردهم من أمام وجهك لا تقطع لهم ولا لآلهتهم عهداً ولا يقيموا في أرضك » ( سفر الخروج ) .

« وإذا أدخلك الرب إلهك الأرض التي أنت صائر اليها لترثها واستأصل أمما كثيرة من أمام وجهك . وأسلمهم الرب الهك بين يديك وضربتهم فابسلهم أبسالا لا تقطع معهم عهداً ولا تأخذهم رأفة . بل كذا تصنعون بهم تنقضون مذابحهم وتكسرون أنصابهم وتقطعون غاباتهم . . إنك شعب مقدس للرب إلهك وإياك أصطفى الرب الهك أن تكون له أمة خاصة من جميـــع الأمم التي على الارض » « سفر تثنيه » .

كما يلاحظ أن صلاة اليهود الأكثر ترديداً اليوم هى « فليتمجد ويتقدس اسم الرب العظيم فى كل العالم الذى خلقه حسب مشيئته وليتحقق ملكه أثناء حياتكم وخلال أيامكم وأثناء حياة بنى إسرائيل بسرعة وبالتقرب العاجل آمين » عن ( كتاب الصلاة للسبت والأعياد الصادر عن شركة النشر العبرية ) .

ويرى اليهود أنه سيتم إفناء كل سلطة وبلد تعارض ملك «يهوه» والشعوب التى ستخضع عندئذ للشريعة ستبقى على قيد الحياة . وهكذا « يكون فى كل الأرض يقول الرب أن ثلثين منها ينقرضان ويضمحلان والثلث سيبقى فيها ( زكريا ١٢ : ٨ ) أما الأرض المقدسة نفسها فلن يسكن فيها أحد من الغرباء . ولو تعمقنا فى أسفار التوراة لوجدنا أن كلا منها له غاية خاصة به ومحددة تعطى اليهود الأمثلة والوصايا والتعليمات كما تعطينا معينا لا ينضب من المواقف والحقائق التى يجدر بنا التوقف عندها بعناية وتعمق لما فيها من الدروس والعبر وكذلك الأخطار التى تنتظرنا من تحقيق «الوعد» .

إن مطالعتنا للتوراة تكشف لنا الهدف من تأليفه ، فإن فيه - بشكل ملفت للنظر - تكرار لفكرة العودة والأرض وتملك الأرض وسيادة العالم .. وهو ما يريد علماء اليهودية ومفكروها أن يغرسوها فى نفوس اليهود ، بحيث يقر فى قلوبهم أن ما يفعلونه

إنما هو التزام دينى واجب على كل منهم السعى إليه بكل أسلوب .

ولنؤكد هـذا المعنى ننقل ما جاء فى أسفار التوراة مؤكداً لهذا الهدف .

سفر التكوين :

١ - الإصحاح الثانى عشر: ١ : ٣

وقال الرب لإبرام : إذهب من أرضك ومن عشيرتك ومن أبيك إلى الأرض التى أريك فأجعلك أمة عظيمة وأباركك وأعظم أسمك وتكون بركة وأبارك مباركيك ولاعنك ألعنه وتتبارك فيك جميع قبائل الأرض .

٢ - الإصحاح الثالث عشر : ١٤ : ١٦

وقال الرب لإبرام بعد إعتزال لوط عنه ارفع عينيك وانظر من الموضع الذى أنت فيه شمالا وجنوباً وشرقا وغربا لأن جميع الأرض التى أنت ترى لك أعطيها ولنسلك إلى الأبد واجعل نسلك كتراب الأرض حتى إذا استطاع أحد أن يعد تراب الأرض فنسلك أيضاً يعد .

٢ - الإصحاح الخامس عشر : ١٨

فى ذلك اليوم قطع الرب مع إبرام ميثاقا قائلا: لنسلك أعطى

هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات .

٤ ـ الإصحاح السابع عشر : ٢

فاجعل عهدى بينى وبينك وأكثرك كثيراً جداً .

٥ ـ الاصحاح السابع عشر ٧ : ٨

وأقيم عهدى بينى وبينك وبين نسلك من بعدك فى أجيالهم عهداً أبديا لأكون الهاً لك ولنسلك من بعدك وأعطى لك ولنسلك من بعدك أرض غربتك كل أرض كنعان ملكا أبدياً وأكون الههم .

٦ ـ الاصحاح الثانى والعشرون ١٦ : ١٨

وقال: بذاتى أقسمت بقول الرب أنى من أجل أنك فعلت هذا الأمر ولم تمسك ابنك وحيدك أباركك وأكثر نسلك تكثيراً كنجوم السماء وكالرمل الذى على شاطىء البحر ويرث نسلك باب أعدائه ، ويتبارك فى نسلك جميع أمم الأرض من أجل أنك سمعت لقولى .

٧ ـ الاصحاح السادس والعشرون ٢ ٤

فقال إننى قد شخت ولست أعرف يوم وفاتى فالآن خذ معك جعبتك وقوسك واخرج الى البرية وتصيد لى صيدا . واصنع لى

أطعمة كما أحب وأتى بها لآكل حتى تبارك نفسى قبل أن أموت .

٨ - الاصحاح الثامن والعشرون ١٢ : ١٥

وهو ذا الرب ، واقف عليها فقال أنا الرب اله ابراهيم أبيك واله اسحق، الأرض التى أنت مضطجع عليها لك ولنسلك. ويكون نسلك كتراب الأرض وتمتد غرباً وشرقاً وشمالا وجنوباً ويتبارك فيك وفى نسلك جميع قبائل الأرض وها أنا معك وأحفظك حيثما تذهب وأردك الى هذه الأرض ، لأنى لا أتركك حتى أفعل ما كلمتك به .

٩ - الاصحاح الخامس والثلاثين ١١ : ١٢

فحسده أخوته وأما أبوه فحفظ الامر . ومضى اخوته ليرعوا غنم أبيهم عند شكيم .

سفر الخروج :

١٠ - الاصحاح السادس : ٤

وأيضاً أقمت معهم عهدى أن أعطيهم أرض كنعان ، أرض غربتهم التى تغربوا فيها .

١١ - الاصحاح السادس : ٧

وأتخذكم لى شعباً وأكون لكم إلها فتعلمون أنى أنا الرب الهكم

الذى يخرجكم من تحت أثقال المصريين .

١٢ - الاصحاح الثالث والثلاثون :

وقال الرب لموسى اذهب اصعد من هنا أنت والشعب الذى أصعدته من أرض مصر الى الارض التى حلفت لإبراهيم وإسحق ويعقوب قائلا لنسلك أعطيها.

التثنية :

٣ - الاصحاح الرابع عشر ١ : ٢

أنتم أولاد للرب إلهكم لا تخمشوا أجسامكم ولا تجعلوا قرعة بين أعينكم لأجل ميت . لأنك شعب مقدس للرب إلهك وقد أختارك الرب لكى تكون له شعباً خاصاً فوق جميع الشعوب الذين على وجه الارض .

يسوع :

١٤ - الاصحاح الثالث والأربعون : ٤٣

كانت هذه المدن مدينة ، مسارحها حق إليها ، هكذا الكل ، هذه المدن .

وباقى أسفار العهد القديم تشير اشارة واضحة الى رغبة اليهود فى السيطرة على العالم فمثلا . . .

سفر « استير » بعيد كل البعد عن الدين . . . هو درس عن كيفية دفع سلطة « الجوييم » الى تحطيم شعبها ثم وضعه تحت امرة اليهود الماحقة والباطشة . وفى سفر « استير » نجد تفسيراً لاختيار ألوان علم اسرائيل ، وكذلك ألوان علم الأمم المتحدة « وخرج مودكاى من أمام الملك بلباس ملكى أسمانجونى وأبيض » ( استير ٨ : ١٥ ) .

سفر « أيوب » وهو تكليف المتآمرين ليقبلوا العذاب والانتظار الطويلين قبل أن يتمكنوا من السيطرة على العالم ويتحقق ذلك بالوقت المناسب للذين ثابروا على التمسك بإيمانهم

سفر « الملوك » الأربعة وغايتها إعطاء البرهان أن النجاح مرهون بالطاعة العمياء للشريعة .

أما سفر « راعوت » ، فهو أيضا لا يمت إلى الدين بصلة ، بل فيه أحياناً ما يبعث على اشمئزاز النفس لا سيما عند قراءتنا المقطع الذى يصف كيف تراود « راعوت » « بوعز » عن نفسها .

هذه هى خلاصة الشريعة لنيل الوعد .

وقد يكون ذلك هو السبب فى أن اليهودية وهى معتقد يختلف

عن معظم المعتقدات والأديان فى أنها دين مغلق . إذ لا يحق لأى إنسان أن يعتنق اليهودية بمعنى أن اليهود لا يقبلون فى صفوفهم إنسانا جديداً يعتنق دينهم . وأن يكون الإنسان يهوديا يجب أن يكون من أم يهودية . وما زالت محاكم اسرائيل ترفض الاعتراف بيهودية مواطنيها من أب يهودى وأم غير يهودية وقد اعترض الحاخام الأكبر فى حيفا على زواج أحد ضباط المظلات من غاليا بن غوريون وحفيدة بن غوريون لأنها من ام انكليزية مسيحية والحجة التى قدمها الحاخام تأييداً لرأيه هى أنه « ليس هناك أى اثبات على أنها يهودية » .

# التلمود

[ قبل أن تحكم اليهود نهائيا باقي الأمم يلزم
أن تقوم الحرب على قدم وساق ويهلك ثلثا العالم ]

معناه بالعبرية التعليم[1] (ويحتوى على التعاليم والأحكام السرية التى يجب أن يتبعها اليهود) .

وهو يختلف عن التوراة كثيراً فى أحكامه فهو مركب عجيب لآراء متناقضة أحياناً وأمثال وحكم ويعتقد ويؤمن به جميع اليهود المحافظين (الأرثوذكس) .

ألفه الكتبة ورجال الدين الذين كانوا يقيمون فى المعابد والمدارس الفلسطينية والبابلية ، وهم الذين نسميهم الحاخامات أو الأحبار . وكانوا يقولون إن موسى لم يترك فقط شريعة مكتوبة تحتويها الأسفار الخمسة المسماة بالتوراة ، بل ترك أيضاً شريعة شفوية تلقاها التلاميذ عن المعلمين جيلا بعد جيل بطريق الرواية الشفوية ، وأضافوا إليها زيادات وتنقيحات . وقد قلنا فيما سبق أن الفريسيين هم الذين إختلقوا التوراة .

---

(١) الموسوعة العربية الميسرة وكتاب التلمود لظفر الاسلام خان . وتقول الموسوعة العربية الميسرة بأنه مجموعة الشرائع اليهودية التى نقلت شفويا مقرونة بتفاسير رجال الدين .

وقد قبل جميع اليهود المتمسكين بدينهم الشريعة الشفوية وآمنوا بها وكأنها أوامر من عند الله ، وأضافوها إلى أسفار موسى الخمسة فتكونت من هذه وتلك التوراة والتلمود الموسوية التي تمسك بها اليهود وعاشوا بمقتضاها .

نقول أن التلمود ألفه رجال الدين ؛ ويرى اليهود أن من يحتقر أقوال الحاخامات يستحق الموت ، ويرون أنه لا خلاص لمن ترك تعاليم التلمود واشتغل بالتوراة فقط لأن أقوال علماء التلمود أفضل مما جاء في شريعة موسى .

فقد قال أحد علماء الدين اليهود إعلم أن أقوال الحاخامات أفضل من أقوال الأنبياء ، وقال ثان « إن مخافة الحاخامات هي مخافة الله » وقال ثالث « إن من يقرأ التوراة بدون المشنا والجمارة فليس له إله » وجاء في التلمود « إن تعاليم الحاخامات لا يمكن نقضها ولا تغييرها ولو بأمر الله » .

والحياة اليهودية حتى اليوم مؤسسة إلى حد كبير على التعاليم والأسس التلمودية ، فالطقوس ، وكتب الصلاة ، والاحتفالات ، وقوانين الزواج بالإضافة إلى قوانين وأسس أخرى كثيرة مستخرجة من التلمود .

ويمكن إستنتاج أهمية التلمود لدى اليهود من عقيدة لهم تقول

( يجب على كل شخص يهودى أن يقسم دراسته إلى ثلاث حصص يكرس الثلث الأول لدراسة القانون المكتوب — التوراة — والثلث الثانى لدراسة المشناة والثلث الأخير لدراسة الجماره ). وقد احتفظ التلمود بسلطته ككتاب يشمل روايات عصرما بعد التوراة حيث تمت صياغة جديدة للديانة اليهودية .

وقد أعطى التلمود اليهودى جنة روحية خالدة ؛ يلجأ إليها كيفما شاء هارباً من العالم الخارجى . وعلى صفحات التلمود وجدت أجيال اليهود المتعاقبة إشباعا لأعمق أمانيها الدينية .. وكذلك وجد اليهود فى التلمود نافذتهم التى يستلهمون منها أفكارهم . . فهو القوة الروحية والأخلاقية المثمرة فى الحياة اليهودية .

وينقسم التلمود إلى جزئين هامين :

الأول : المشناة :

وهو الأصل إذ هو أول لائحة قانونية وضعها اليهود لأنفسهم بعد التوراة . وهو خلاصة القانون الشفهى الذى تناقله الحاخامات منذ ظهور حركة الفريسيين ، ونشطت حركتهم بعد ظهور عيسى ابن مريم عليه السلام ، مما أدى إلى تسجيل المبادىء الهدامة التى قامت عليها دعوة الفريسيين التى استنكرها المسيح .

والمشناة معناها بالعبرية « التعليم » أو « القانون الثانى » . ويزعم اليهود أنه نزل على موسى فى طور سيناء .

## الثـانى : الجمارة :

( بكسر الجيم ) ومعناها بالعبرية « الإكمال » وهو الشرح . . أى شرح المشناة . وهى إثنتان : جماره فلسطين وجمارة بابل فجمارة فلسطين سجل للمناقشات التى أجراها حاخامات فلسطين لشرح أصول المشناة .. وجمار بابل سجل مماثل للمناقشات حول تعاليم المشناه دونها علماء بابل اليهود .

والمشناه مع شرحه جماره فلسطين يسمى « تلمود فلسطين » . والمشناه مع شرحه جماره بابل يسمى « تلمود بابل » وهو أكبر من الفلسطينى ، والتلمود البابلى هو بعينه تلمود فلسطين . ولا يختلف التلمودان إلا فى الجماره فهى فى البابلى أربعة أمثالها فى الفلسطينى .

ولأهمية التلمود يقولون أن التوراة كالمياه والمشناه كالخمر والجمارة كالخمر المعطر . فالعالم لا يمكنه الحياة بدون مياه وخمر ، وخمر معطر والشريعة كالملح والمشناة كالبهار والجمادة كالتوابل والعالم لن يعيش بدون الملح والبهار والتوابل

والتلمود سلطة تعتبر سماوية عندالهود .. ومن هنا تعتبر تعاليم

التلمود إلزامية وثابتة وغير متغيرة (وذلك بالنسبة لليهود الملتزمين الأرثوذكس).

ورغم إختلاف طوائف اليهود (الأرثوذكس والإصلاحيين والكرائية) إلا أنهم متفقون على أن القانون الشفهي (التلمود) منع القانون المكتوب (التوراة) من التجمد بأن أضاف إليه عناصر جديدة وعادات شعبية وقوانين جديدة أى أنهم استطاعوا تطوير قانونهم ليلائم الظروف الجديدة.

وقد هوجم التلمود بشدة فى العصور الوسطى باعتباره أهم مصدر للتعاليم اليهودية التى أدت إلى مقاومة اليهود للسلطة والدين المسيحى سراً وعلانية[1] إذ أن الملوك والباباوات حملوا بشدة على التلمود منذ القرن الثالث عشر فصدرت الأوامر بإتلاف نسخه بعد أن اكتشفوا مكر اليهود ومقتهم للمسيحية.

وقد شملت الطبقات الأولى من التلمود كثيراً من كلمات السب والشتم ضد السيد المسيح عليه السلام والمسيحية.. فوصف فيها المسيح بالكلمات الآتية: (أحمق ـ مجذوم ـ غشاش بنى إسرائيل

---

(١) فى ذلك تفصيل ومن أراد التوسع والاطلاع عليه أن يرجع إلى البحث القيم الذى نشرته دار النفائس ببيروت لظفر الإسلام خان عن التلمود.

ابن الجندى يوسف بنديرا - المعجزات التى قام بها كانت بقوة السحر ) .

وقد قال مفكر يهودى اسمه « جوستاث » فى أواخر القرن التاسع عشر فى كتابه « موسى والتلمود » - إن التلمود إنحرف بالتوراة إنحرافاً شديداً وجاء لتلويث دعوة التحرير ، ووضع ديناً جديداً غير دين موسى .

تعاليم التلمود[1] :

ونورد فيما يلى بعض تعاليم التوراة لنوضح الفكر الذى يخطط لتدمير الاسلام :

( أ ) النهار إثنتا عشرة ساعة : فى الثلاث الأولى يجلس الله ويطالع الشريعة ، وفى الثلاث الثانية يحكم ؛ وفى الثلاث الثالثة يطعم العالم وفى الثلاث الأخيرة يجلس ويلعب مع الحوت ملك الأسماك .

اعترف الله بأخطائه فى تصريحه بتخريب الهيكل فصار يبكى ويزأر قائلا : تباً لى لأنى صرحت بخراب بيتى وإحراق الهيكل ؛ ونهب أولادى ، ويندم الله على تركه اليهود فى حالة التعاسة حتى أنه يلطم ويبكى كل يوم فتسقط من عينيه دمعتان فى البحر فيسمع دويهما

---

(١) الكنز الموصود فى قواعد التلمود للدكتور روهلنج .

من بدء العالم إلى أقصاه وتضطرب المياه وترتجف الأرض فى أغلب الأحيان فتحصل الزلازل .

ليس الله معصوماً عن الطيش والغضب والكذب .

(ب) بعض الشياطين من نسل آدم ، وكان آدم يأتى شيطانة إسمها « ليليت » مدة ١٣٠ سنة فولد منها شياطين ، وكانت حواء لا تلد فى هذه المدة إلا شياطين بسبب نكاحها من ذكور الشياطين ويستطيع الانسان فى بعض الاحوال أن يقتل الشياطين إذا أجاد صنع فطير عيد الفصح .

(ح) تتميز أرواح اليهود عن باقى الأرواح بأنها جزء من الله كما أن الابن جزء من والده، والأرواح اليهود عزيزة عند الله بالنسبة لباقى الأرواح لأن الأرواح غير اليهودية هى أرواح شيطانية وشبيهة بأرواح الحيوانات .

إن نطفة غير اليهودى هى كنطفة باقى الحيوانات - انظر ماذا يقولون :

« وأكثرت زناها بذكرها أيام صباها التى فيها زنت بأرض مصر وعشقت معشوقيهم الذين لحمهم كلحم الحمير ومنيهم كمنى الخيل وافتقدت رزيلة صباك بزغزغة المصريين ترائبك لأجل ثدى

صباك[1] . ومن هذا السند تتضح مزاعمهم بأن نطفة غير اليهودى هى كنطفة باقى الحيوانات فى ترتيبها السفلى .

( د ) النعيم مأوى أرواح اليهود ولا يدخل الجنة إلا اليهود، أما الجحيم فمأوى الكفار من المسيحيين والمسلمين، ولا نصيب لهم فيه سوى البكاء لما فيه من الظلام والعفونة والطين .

لا يأتى المسيح إلا بعد إنقضاء حكم الأشرار الخارجين على دين بنى إسرائيل . وحينما يأتى المسيح تطرح الأرض فطيراً وملابساً من الصوف وقمحاً حبه بقدر كلاوى الثيران الكبيرة . وفى ذلك الزمن ترجع السلطة لليهود وكل الأمم تخدم ذلك المسيح وتخضع له . وفى ذلك الوقت يكون لكل يهودى ألفان وثمانمائة عبد يخدمونه .

(هـ) يجب على كل يهودى أن يبذل جهده لمنع إستملاك باقى الأمم فى الأرض لتبقى السلطة لليهود وحدهم . وإذا تسلط غير اليهودى على أوطان اليهود حق لهؤلاء أن يندبوا ويقولوا : يا للعار ويا للخراب .

وقبل أن تحكم اليهود نهائياً باقى الأمم يلزم أن تقوم الحرب على قدم وساق ويهلك ثلثا العالم .

(1) حزقيال ٢٣ : ١٩ — ٢١

و ـ قتل المسيحى من الأمور الواجب تنفيذها ، وأن العهد مع المسيحى لا يكون عهداً صحيحاً يلتزم اليهودى به . وأن الواجب الدينى أن يلعن اليهودى ثلاث مرات رؤساء المذهب النصرانى ، وجميع الملوك الذين يتظاهرون بالعداوة ضد بنى إسرائيل .

وإن يسوع الناصرى موجود فى لجات الجحيم بين الزفت والقطران والنار ، وإن أمه مريم أتت به من العسكرى باندارا بمباشرة الزنا ، وإن الكنائس النصرانية بمقام قاذورات ، وإن الواعظين فيها أشبه بالكلاب النابحة .

ز ـ الإسرائيلى معتبر عند الله أكثر من الملائكة ، فإذا ضرب أمى إسرائيليا فكأنه ضرب العزة الالهية ويستحق الموت ، ولو لم يخلق اليهود لانعدمت البركة من الأرض ولما خلقت الأمطار والشمس ، والفرق بين درجة الانسان والحيوان كالفرق بين اليهودى وباقى الشعوب والنطفة المخلوق منها باقى الشعوب هى نطفة حصان .

الأجانب كالكلاب والأعياد المقدسة لم تخلق للأجانب ولا للكلاب . والكلب أفضل من الأجنبى ، لأنه مصرح لليهودى فى الأعياد أن يطعم الكلب وليس له أن يطعم الأجنبى أو أن يعطيه لحماً بل يعطيه للكلب لأنه أفضل منه .

لا قرابة بين الأمم الخارجة عن دين اليهود لأنهم أشبه بالحمير ويعتبر اليهود بيوت باقى الأمم زرائب للحيوانات .

الخارجون عن دين اليهود خنازير نجسة . وخلق الله الأجنبى على هيئة إنسان ليكون لائقاً لخدمة اليهود الذين خلقت الدنيا من أجلهم .

يسوع المسيح ارتد عن دين اليهود وعبد الأوثان . وكل مسيحى لم يتهود فهو وثنى عدو الله ولليهود .

وليس من العدل أن يشفق الإنسان على أعدائه ويرحمهم . يحق لليهودى أن يغش الكفار ، ومحظور عليه أن يحيى الكافر بالسلام ما لم يخش ضرره أو عداوته ، والنفاق جائز فى هذه الحالة ولا بأس من إدعاء محبة الكافر إذا خاف اليهودى من أذاه .

مصرح لليهودى أن يوجه السلام إلى الكافر على شرط أن يستهزىء به سراً .

ح ـ بما أن اليهود يساوون أنفسهم مع العزة الإلهية فالدنيا وما فيها ملك لهم ، ويحق لهم التسلط على كل شىء فيها ، والسرقة غير جائزة من اليهودى ومسموح بها إذا كانت من مال غير اليهودى والسرقة من غير اليهودى لا تعتبر سرقة، بل استرداد لمال اليهودى الذى يبيحه الدين اليهودى ويحلل سرقته ، وأموال غير اليهود

مباحة عند اليهود كالأموال المتروكة أو كرمال البحر التي يمتلكها من يضع يده عليها أولا ؛ ومثل بني إسرائيل كسيدة في منزلها يحضر لها زوجها النقود فتأخذها بدون أن تشترك معه في الشغل والتعب.

ط - إذا جاء الأجنبي والإسرائيلي أمامك للدعوى فإذا أمكنك أن تجعل الإسرائيلي رابحا فافعل ، واستعمل الغش والخداع في حق الأجنبي حتى تجعل الحق لليهودي .

مصرح لك أن تغش مأمور الجمرك غير اليهودي وأن تحلف له أيمانا كاذبة وتعلم من الحاخام صموئيل الذي اشترى من أجنبي آنية من الذهب ، ظنها الاجنبي نحاسا ودفع الحاخام أربعة دراهم فقط ثم سرق منها درهما .

* مسموح بغش الأجنبي وسرقة ماله بواسطة الربا الفاحش.

* يأمر الله بأخذ الربا من غير اليهودي وألا تقرضه إلا تحت هذا الشرط، أي بالربا ، وبدون ذلك نكون قد ساعدنا مع أنه من الواجب علينا ضرره .

* حياة غير اليهودي ملك لليهودي فكيف بأموالهم ؟

* إذا إحتاج غير اليهودي بعض النقود فعلى اليهودي أن يستعمل معه الربا المرة بعد الأخرى حتى يعجز عن سداد ما عليه إلا بتنازله عن جميع أمواله .

ي ـ اقتل الصالح من غير اليهودي ، ويحرم على اليهودي أن ينجي أحداً من الأجانب من هلاك أو يخرجه من حفرة يقع فيها ، بل عليه أن يسدها بحجر .

• من العدل أن يقتل يهودي بيده كل كافر ، لأن من يسفك دم الكافر يقرب قرباناً إلى الله .

• الشفقة ممنوعة بالنسبة الوثني ، فإذا رأيته واقعاً في نهر أو مهدداً بخطر فيحرم عليك أن تنقذه لأن الشعوب السبعة الذين كانوا في كنعان المراد قتلهم من اليهود لم يقتلوا عن آخرهم بل هرب بعضهم واختلط بباقي الأمم ، ولذلك يجب قتل الأجنبي لأنه من المحتمل أن يكون من نسل هؤلاء الشعوب السبعة ، وعلى اليهودي أن يقتل من يتمكن من قتله فإذا لم يفعل ذلك يخالف الشرع .

• قتل النصارى من الأفعـــال التي يكافىء الله عليها ، وإذا لم يتمكن اليهودي من قتلهم فواجب عليه أن يتسبب في هلاكهم في أي وقت وعلى أي وجه .

الذي يرتد عن الدين اليهودي يعامل كالأجنبي ويقتل إلا إذا فعل ذلك لأجل أن يغش غير اليهود ويوهمهم أنه أصبح على دينهم.

ك ـ اليهودي لا يخطىء إذا اعتدى على عرض الأجنبية لأنه

كل عقد نكاح عند الأجانب فاسد لأن المرأة غير اليهودية تعتبر بهيمة والعقد لا يوجد مع بهيمة .

• لليهود الحق في اغتصاب النساء غير المؤمنات أي غير اليهوديات.

• إن الزنا بغير اليهود ذكوراً كانوا أم إناثاً لا عقاب عليه لأن الأجانب من نسل الحيوانات .

• من رأى أنه يجامع والدته فسيؤتى الحكمة ، ومن رأى أنه يجامع أخته فمن نصيبه نور العقل .

• مصرح لليهودى أن يسلم نفسه للشهوات إذا لم يمكنه مقاومتها.

• ليس للمرأة اليهودية ان تبدى أية شكوى إذا زنى زوجها بأجنبية فى المسكن المقيم فيه مع زوجته .

• اللواط بالزوجة لليهودى ، لأن الزوجة بالنسبة للاستمتاع بها كقطعة لحم إشتراها من الجزار ، ويمكنه أكلها مسلوقة أو مشوية حسب رغبته .

ل ـ يجوز لليهودى أن يحلف يميناً كاذباً وبخاصة فى معاملته مع باقى الشعوب .

• واليمين جعلت لحسم النزاع بين الناس ، أما لغير اليهود من الحيوانات فلا إعتبار لها .

ويجوز لليهودى أن يشهد زوراً وأن يقسم بحسب ما تقتضيه مصلحته عند اللزوم ذلك فى سره .

م - على اليهودى أن يؤدى عشرين يميناً كاذبة ولا يعرض أحد إخوانه اليهود لضرر ما .

* يجب على كل يهودى أن يلعن النصارى كل يوم ثلاث مرات ويطلب من الله أن يبيدهم ويفنى ملوكهم وحكامهم .

* على اليهود أن يعاملوا المسيحيين كحيوانات دنيئة غير عاقلة .

* كنائس المسيحيين كبيوت الضالين ومعابد الأصنام ، فيجب على اليهود تخريبها .

ن - نحن شعب الله فى الأرض وقد أوجب علينا أن يفرقنا لمنفعتنا ، ذلك أنه لأجل رحمته ورضاه عنا سخر لنا الحيوان الإنسانى وكل الأمم والأجناس سخرهم لنا ، لأنه يعلم أننا نحتاج إلى نوعين من الحيوان : نوع أخرس كالدواب والأنعام والطير ، ونوع ناطق كالمسيحيين والمسلمين والبوذيين وسائر الأمم من أهل الشرق والغرب فسخرهم لنا ليكونوا فى خدمتنا ، وفرقنا فى الأرض لنمتطى ظهورهم ونمسك بعنانهم ونستخرج فنونهم لمنفعتنا . لذلك يجب أن نزوج بناتنا الجميلات للملوك ، والوزراء ، والعظماء ، وأن ندخل أبناءنا فى الديانات المختلفة وأن تكون لنا الكلمة العليا فى الدول وأعمالها :

فنفتنهم ونوقع بينهم وندخل عليهم الخوف ليحارب بعضهم بعضاً ، وفى ذلك كله نجنى الفائدة الكبرى .

وتضع الشريعة اليهودية قوانينها ونظمها على أساس التفرقة العنصرية فالإسرائيليون محرم عليهم ان يقتل بعضهم بعضاً ، وأن يخرج بعضهم بعضاً من ديارهم على حين أنه مباح للإسرائيليين ، بل واجب عليهم غزو الشعوب الأخرى وواجب عليهم بعد إنتصارهم على بلد ما ان يضربوا رقاب جميع رجاله البالغين بحد السيف فلا يبقوا على احد منهم ويسترقوا جميع نسائه وأطفاله ويستولوا على جميع ما فيه من مال وعقار ومتاع أو ينهبوه حسب تعبير أسفارهم إذ جاء فى سفر التثنية : « وإذا دفعها الرب إلهك إلى يدك فاضرب جميع ذكورها بحد السيف ، وأما النساء والأطفال والبهائم وكل ما فى المدينة كل غنيمتها فتغنمها لنفسك وتأكل غنيمة اعدائك التى اعطاها الرب إلهك » .

## بروتوكولات حكماء صهيون

بروتوكولات حكماء صهيون هى المخطط الذى وضعه رجال المال والإقتصاد اليهود لتخريب المسيحية ثم الإسلام ، وبعد هذا التخريب الذى قرر أصحاب البروتوكولات أن يتم خلال مائة عام أى قبل عام ١٩٩٧، يعتقد اليهود أنهم سيستولون على العالم ويقيمون ملكا يهوديا له من الحيلة والوسيلة ما يمكنهم وهم أقلية ضئيلة من حكم العالم بأسره ، بحيث لا يجاور الدين اليهودى « التلمودى » أى دين آخر سواء كان دين المسيحية أو دين الإسلام (١) .

وقد ظهرت هذه البروتوكولات لأول مرة بالإنجليزية مترجمة عن الروسية بعد الحرب العالمية الأولى فى كتاب إسمه «الإستيلاء على العالم بحكومة عالمية أو بروتولات حكماء صهيون» .

وكلمة بروتوكول « تعنى عند الحكومات » مسودة الإتفاق أو المعاهدة موقعة من أصحاب الشأن وتعنى أيضاً « قواعد السلوك » و « مضابط الصيغ التى تبنى عليها الوثائق » ، وتقول الموسوعة العربية الميسرة أنه لفظ يطلق على الوثائق الرسمية أو الإتفاقات التى

---

(١) بروتوكولات حكماء صهيون ( المجلد الأول ) عجاج نويهض .

تقرر قواعد سياسية عامة صيغتها موجزة غالباً ، وتنطبق هذه على الصيغة التى دونت بها مقررات « حكماء صهيون » . ولذلك يمكن أن يقال عنها « مقررات » بدلا من « بروتوكولات[1] » .

وكلمة « حكماء » تعنى الشيوخ القادة الدينيين وهى فى هذا المجال تعنى كبراء اليهود فى العصابة السرية .

وكلمة « صهيون » مشتقة من رابية فى « أورشليم » أو بيت المقدس سكانها القدماء من الكنعانيين وهم أهل فلسطين قبل بنى إسرائيل بعدة قرون عديدة ، وعلى هذه الرابية بنى داود قصره بعد إنتقاله من الخليل إلى بيت المقدس ، فى القرن الحادى عشر قبل الميلاد

وقد والت عصابة كبراء اليهود السرية سيرها فى منتصف القرن الماضى فى أيام « كارل ماركس » ونشطت نشاطاً خاصاً فى روسيا القيصريه فى الربع الأخير من القرن الماضى ، ثم عقدت مؤتمرها الصهيونى العالمى الأول برئاسة « هرتزل » فى بازل بسويسرا عام ١٨٩٧ . وفى هذا المؤتمر أقرت البروتوكولات .

وكانت هذه البروتوكولات معدة قبل هذا المؤتمر . وضعها

---

(١) بروتوكولات حكما صهيون [ المجلد الأول ] عجاج نويهض .

أحد كبرائهم الذى يعتقد أنه « اشرغنبزبرغ » من يهود « أودسا » المعروف باسم « أحدها عام » أى « أحد أفراد الشعب » . والذى أجمع عليه الباحثون الغربيون أنها أعدت لتقرأ فى المؤتمر لا لتنشر، ولتكون بمثابة دستور يستنير به العاملون من اليهودية العالمية ، ولم يكن يراد توزيعه حتى على خاصة اليهود .

ولاكتشاف البروتوكولات قصة نرى أن نشير إليها . وقد أوردها اللفتنانت « سكوت » فى كتابه « الحكومة الخفية » وحققها « عجاج نويهض » . وتخلص فيما يلى :

ضاعف اليهود جهودهم لدق القيصرية الروسية بعد إغتيالهم القيصر الكسندر الثانى عام ١٨٨١ . وازدادت حركة « عشاق صهيون » ونشطت نشاطاً سياسياً خفياً .

ولكن حكومة القيصر الكسندر الثالث إتخذت التدابير ضد اليهود الذين بدءوا يهاجرون إلى أمريكا ، ومن هنا بدأت منظمة « عشاق صهيون » تهتم بأمر الهجرة إلى فلسطين .

ولما جاء القيصر نيقولا الثانى ( ١٨٩٤ — ١٩ ٧ ) وكان ضعيف الارادة ، مما جعل اليهود يعملون على توسيع مخططهم ، ولكن حكومة القيصر التى كانت يقظة وحذرة علمت أن من مخطط

« هرتزل » عقد المؤتمر اليهودى فى بازل بسويسرا وعلمت أن اليهود يبيتون أمراً ، فاختارت بعضاً من الجواسيس الروس المهرة المدربين وبعثت بهم إلى « بازل » متنكرين وبينما المؤتمر منعقد فى سرية إقتحم هؤلاء الجواسيس الروس القاعة وكان بها ما بين ٢٥٠، ٣٠٠ ممثل وكلهم من رجال الإقتصاد والمال وأساطين الفكرة اليهودية فذعروا وأرادوا النجاة بأنفسهم، وفى هذه اللحظات جمع الجواسيس الروس ما استطاعوا جمعه من الأوراق التى عثروا عليها على مائدة الإجتماع ، وخرجوا قبل أن تصل الشرطة إلى محل الحادث ، واختفت الأوراق التى جمعها الجواسيس الروس ، وفى بطرسبرج فحصت ، فعثروا على الأوراق التى تحتوى « البروتوكولات » . . ثم أصبحت فى يد « نيلوس » سنة ١٩٠١ الذى قال أنها جاءته من صديق له عام ١٨٩٧ ، وقد إستغرق «نيلوس» فى ترجمتها ودراستها حوالى أربع سنوات .

## مضمون المخطط اليهودى :

ليس ما نكتبه عن مضمون المخطط اليهودى تفصيل له ، وإن كنت أرى أن يرجع الناس إلى التفصيل فى كتاب « الخطر اليهودى » الذى ترجم فيه الأستاذ محمد خليفة التونسى نصوص البروتوكولات عن الانجليزية ، ومجال ما نكتب الآن هو مضمون المخطط .

من نصوص البروتوكولات ، نعرف أن المخطط اليهودى لم يكن وليد مؤتمر بازل بسويسرا عام ١٨٩٧ ، كما يرى بعض الناس وإنما أعد هذا المخطط قبل هذا التاريخ بفترة بعيدة قبل ذلك بعشرين قرناً ولم يكن ما قرىء فى مؤتمر بازل بسويسرا عام ١٨٩٧ سوى نصوص رأى واضعها أن تكون دليل عمل يسترشد به العاملون من اليهودية العالمية، ويلاحظ ذلك مما ورد فى نصوص البروتوكولات إذ إستشهد واضعها ببعض ما تم تنفيذه من المخطط اليهودى ومن أهم الأمثلة على ذلك ما ورد فى البروتوكول الثانى من أن الشعوب غير اليهودية « الجوييم » تفكر فى الطرق النظرية وأن اليهود نجحوا فى إقناع هذه الشعوب بأن ما لديهم من معلومات نظرية هى من محاصيل العلوم ، وأن مثل هذه النظريات عنى علماؤهم ( أى علماء اليهود ) بتصنيعها ليتجهوا إليها ويمارسوها ويدلل واضع البروتوكولات على ذلك بقوله « وما عليكم إلا أن تتذكروا ما صنعنا لإنجاح النظريات الداروينية والماركسية والنيتشية »

ومن قراءة نصوص البروتوكولات نرى أنها ترمى إلى هدفين :

الهدف الأول :

هو وضع خطه تكون دليل عمل يسترشد بها العاملون من

اليهودية العالمية فى كثير من المسائل التى تتعلق بمعاملة الشعوب غير اليهودية خلال قرن من الزمان أى حتى عام ١٩١٧

## الهدف الثانى :

يتضمن أسلوباً للعمل المقترح للحكومة العالمية اليهودية التى يسعون ويهدفون إلى إقامتها بعد أن نجحوا فى تنفيذ مخططهم .

ويعترف اليهود فى هذه البروتوكولات أن السبى البابلى كان ذا أثر كبير عليهم بعد أن كانوا يعتقدون فى حينه أنه شردهم وأساء إليهم [1] .

وقد وضع المخطط إنطلاقا من فكرتين :

الفكرة الأولى : وهى إعتقادهم بأنهم شعب الله المختار .

الفكرة الثانية : وهى إعتقادهم أن هذا الشعب المختار يستطيع أن يحكم العالم بواسطه ملك من نسل داود .

ويلخص المخطط اليهودى فيما يلى :

---

( ١ ) راجع فى هذا ما سبق أن أوردناه فى تعاليم التلمود الفقرة « ز » إذ يقول [ نحن شعب الله فى الأرض وقد أوجب علينا أن يفرقنا [illegible] ] .

القضاء على روسيا القيصرية[٢] وإنهيـــار المسيحية والأديان الأخرى وإقامة ملك لليهودية العالمية يكون واحداً من نسل داود حاكما عليه وليس للعالم من دين غير دين موسى يرتبط به العالم .

ونسرد هنا بعض ما ورد فى المخطط اليهودى ليكون الناس على بصيرة من أمرهم وليكون ذلك نذيراً للمسلمين فى كل أرض الله.

## « البروتوكول الاول »

( ا ) التسلط على الجوييم يكون بطريق العنف والإرهاب ، لا بالمجادلات النظرية المجردة .

(ب) الحرية السياسية إنما هى مجرد فكرة لأنه ليس لها واقع حقيقى . . وهى الطعم فى الشرك تطبق حيث تدعو الضرورة لجذب العامة والجماهير حتى يمكن أن نسحق المناوئين لنا .

( ج ) القوة التى نسخت قوة الحكام من أنصار الليبرالية هى الذهب .

( د ) إذا سلم شعب الحكم الذاتى لوقت ما فإنه لا يلبث أن

---

( ١ ) وقد تمكنوا من ذلك إذا أطاحت الشيوعية بالقيصرية عام ١٩١٧ ، والشيوعية من صنعهم .

تغشاه الفوضى وتختل أموره فيشتد التناحر بين الجماعات والجماهير وتقع المعارك بين الطبقات فتحترق الحكومات وتضمحل فإذا هى بعد ذلك فى قبضة يدنا ... وحينئذ تأتى سلطة رأس المال وتكون جاهزة فتمد هذه السلطة بطرف حبل خفى إلى تلك الحكومة الجديدة لتعلق به طوعا أو كرهاً لحاجتها الماسة إليه ، فإن لم تفعل هوت إلى القاع .

( هـ ) الجماهير لا تذهب فى تحليل الأمور إلى ما هو أبعد من الظاهر السطحى .

( و ) إذا ما سبح الرجال الذين تحسبهم من الطليعه فى غمرة الجماهير المؤلفة من الدهماء فستستولى عليهم الأهواء والمعتقدات الرخيصة والنظريات العاطفية ، ويقعون فى مهوى التطاحن الحزبى الذى يمنع إتفاقهم على أى قرار حتى ولو كان واضح المصلحة .

( ز ) إن كل قرار يضعه الجمهور العابث لا يخرج من بين يديه إلا سخرية ومهزلة لجهله بالسياسة وأسرارها. وفى هذا القرار تكمن بذرة الفساد فتفسد الحكومة حتى تدركها الفوضى .

( ح ) السياسة مدارها غير الأخلاق والحاكم الذى يريد أن يبسط حكمه ويجعله وطيداً يجب عليه أن يكون مخادعاً ماكراً وداهية .

( ط ) الغاية تبرر الوسيلة والواسطة .

(ى ) أن قوة الدهماء عمياء ليس لها حاسة الشعور ولا تجرى في الفهم والإستيعاب على نطاق معقول وهي رهن أي مستفز وفي النهاية يخرج أفراد منهم ممن لا خبرة لهم ولا سابق تجربة وقد يكون لهم من النبوغ مظهر براق ولكن لقصورهم عن النفاذ إلى بواطن الأمور والمسائل السياسية ، فإنهم لا يلبثون إذا استطاعوا بلوغ الزعامة وقيادة الدهماء أن يهووا فتهوى معهم الأمة .

وفي هذه الحالة لا تستطيع الدهماء أن تدافع عن نفسها في وجه عدو خارجي . لأن المسألة التي تتخطفها الأيدي تتمزق . ومآلها أن تشوه وتفقد الإنسجام بين أجزائها .

(ك) لا ينبغي أن تتردد في إستعمال الرشوة والخديعة والخيانة متى حققت غايتنا .

( ل ) في الزمن الماضي كنـــا نحن أول من نادى في جماهير الشعب بكلمات الحرية والعدالة والمساواة ، وهي كلمات لم تزل تتردد إلى اليوم ويرددها من هم أشبه بالببغاوات .

ولم يستطع حكماء « الجوييم » أن يفهموا شيئا من معاني هذه الألفاظ التي ينادون بها . ولا أن يلاحظوا ما بين بعضها بعضاً من تناقض وتضارب ، ولا أن يثبتوا أنه ليس في أصل الطبيعة مساواة

ولايمكن أن تكون هناك حرية إذ الطبيعة نفسها قد صنعت الفروق في الأذهان والأخلاق والكفايات وجعلت هذه الفروق ثابتة .

وقد اجتذبت كلمات « حرية – عدالة – مساواة » التي أطلقناها على يد دعاتنا الذين رفعوا رايتنا ... وكانت هذه الكلمات هي السوس الذي ينخر في رفاهية الجوييم ويقتلع الأمن والراحة من ربوعهم ويذهب بالهدوء ويسلبهم روح التضامن وينسف بالتالي جميع الأسس التي تقوم عليها دولهم وقد ساعدنا هذا على إحراز النصر .

( م ) على أنقاض الجوييم بنينا أرستقراطية وهي مستمدة من نبعين : المال والمعرفة .

## البروتوكول الثاني

ويتضمن مايلي :

( أ ) إن غرضنا الذي نسعى إليه يحتم أن تنتهي الحروب بلا تغيير حدود ولا توسع إقليمي فإذا جرى ذلك تحولت الحرب إلى صعيد إقتصادي وحينئذ تقوى الحقوق القومية الخاصة ويتسنى لنا حكم الشعوب

(ب) الأشخاص الذين نختارهم من صفوف الشعب لن يكونوا

من طراز الرجال الذين سبق لهم التمرس بفنون الحكم وحينئذ يكونون كاملي الاستعداد للخدمة والطاعة ويسهل وقوعهم في قبضتنا فنتخذ منهم مخالب صيد .

( ج ) إن ما يفكر فيه الجوييم هو الطرق النظرية ، ولذلك علينا أن ندعهم في حالهم ومايشتهون حتى تأتي ساعة إقناعهم . وقد نجحنا في إقناعهم بأن مالديهم من معلومات نظرية إنما هو من محصول العلم ورأينا بواسطة صحفنا أن نرسخ فيهم الاعتقاد بصحة مايحملون من نظريات وآراء — . وما هو في نظرهم علم ومعرفة إنما كان في الواقع مما عني عملاؤنا الاختصاصيون بتصنيعه لهم بمهارة ليتجهوا الاتجاه الذي نريد . وما عليكم إلا أن تتذكروا ماصنعنا لانجاح النظريات الداروينية والماركسية والنيتشية .

( د ) إن الصحف آلة عظيمة تستخدم في خلق الحركات الفكرية والجوييم لايعرفون كيف تستغل هذه الآلة ، وبواسطة الصحف ننال القوة التي تحرك وتؤثر وتبقى وراء ستار . فرحي بالصحف وكفنا ملء بالذهب

## البروتوكول الثالث

( أ ) إن موازين الدساتير لأيامنا هذه عما قريب تنهار إذ نحن

أقناها ونصبناها وجعلناها على شيء من الخلل في تركيبها عمداً بحيث تبقى دائمة الحركة حتى تذوب وتتلاشى مادتها في النهاية .

(ب) نحن قد أنشأنا برزخا يفصل بين السلطة العليا للدولة وسلطة الشعب العمياء فصار كل فريق في حيز فقد معناه وصار أمرهما كالأعمى قد حيل بينه وبين عصاه .

(ج) ولكي نحرض طلاب الوصول إلى السلطة فقد حركنا جميع قوى المعارضة في مختلف جهاتهم ليقوم هذا في وجه ذلك وجارينا كل فريق وما يهوى وجعلنا الوصول إلى السلطة هو الغرض المقدس فوق كل شيء . أما الدول فقد اتخذنا من منازعتها حلبة صراع حيث يشتد التصادم والاقتتال ولن يمض بعد هذا إلا القليل من الوقت يتخبط في الفوضى والافلاس .

(د) إذا وقع الشعب في أنياب الفقر فلا أمل له في النجاة . وقد جعلنا الدساتير تنص على حقوق الشعب نصا صريحاً أما الشعب نفسه فإنه لا يجد هذه الحقوق إلا خيالا وسرابا لأنه لا ينال منها شيئا ويوقن العامل الكادح ألا جدوى له من تلك النصوص الفارغة والخطب الجوفاء في القاعات التي لا تخفف من أعبائه شيئاً بل تسلبه جميع الضمانات وتجعله يلجأ إلى الاضرابات مع رفاقه .

(هـ) الشعب بإرشادنا قد محا الطبقة الأرستقراطية التي كانت

تدافع عنه وتحميه لمنفعتها منه لأن مصالحها مشتركة ، فنراه قد وقع فريسة المرابين الصغار يمتصونه ويسرقونه ، فنظهر نحن على المسرح مدعين حب إنقاذ العامل الفقير مما هو فيه من بلاء فندعوه أن ينتظم فى صفوف جندنا المقاتلين تحت لواء الاشتراكية والفوضوية والشيوعية وأما حملة هذه الألوية فمن رأينا أن نساعدهم إتباعا لقاعدة أخوية مزعومة وهى تضامن الانسانية وتلك من قواعد الماسونية عندنا .

( و ) خطتنا أن تسود الفاقة ويتناقص كيان الجويم ، فإذا استحكمت حلقات المجاعة وأزمنت فمعنى هذا أن العامل أصبح فى الطريق إلى أن يكون مستعبداً لنا وهو يعلم أنه لن يجد فى حكومته المكنة ولا العزم ليقف شىء فى طريقنا .

( ز ) وبالفاقة وما تولده من بغضاء نستطيع أن نهيج الدهماء ونحول أيديهم إلى سلاح يدمرون به ما يكون فى طريقنا من عقبات .

( ح ) إننا بالوسائل السرية التى فى أيدينا سنخلق أزمة اقتصادية عالمية ولاقبل لأحد باحتمالها فتقذف برعاع العمال إلى الشوارع ويقع هذا فى كل بلد أوروبى فى وقت واحد وستنطلق هذه الجموع تسفك دماء الطبقة التى يكرهها العمال وتنطلق الأيدى فى نهب الأموال ويبلغ العبث مداه . وفى النهاية يستسلم بجميع ما لديه تحت أقدامنا

تذكروا أن الثورة الفرنسية فإن أسرار تدابيرها عندنا لأننا صنعنا ذلك بأيدينا .

(ط) كلمة الحرية تجر الجماعات إلى مقاتلة كل قوة وسلطة . ولهذا السبب فمتى أقمنا ملكنا سنمحو هذه الكلمة من قاموس الحياة لأنها توحى بمبدأ القوة الغاشمة .

# البروتوكول الرابع

ويتضمن مايلى :

(أ) الماسونية تخدمنا خدمة عمياء وهى ستار لنا نحتجب من ورائه نحن وأغراضنا وصور خططنا .

(ب) إذا ساد الايمان بالله فيمكن أن يحكم الشعب ويسير الشعب راضيا قنوعا تحت إرشاد الراعى الروحى إلى مافيه مشيئة الله على الأرض وهذا هو السبب فى أنه من المحتم علينا أن ننسف الدين كله لنمزق من أذهان الجوييم المبدأ القائل بأن هناك ربا ونضع ذلك الأرقام الحسابية والحاجات المادية وتحويل الأذهان إلى الصناعة والتارة فينشغل الجوييم بالكسب فتلهو بما فى أيديها ويصرفها عن الالتفات إلى من هو فى نظرها العدو المشترك .

(جـ) الصراع العنيف فى طلب التفوق والغلبة سيخلق جماعات وطوائف تمقت السياسة والدين فلا يبقى لها إلا جمع المال والكسب واقتناء الذهب الذى ستعبده وتفنى فى سبيله. فإذا بالطبقات السفلى من الجوييم تنضوى إلى قيادتنا فى الزحف لتحطيم خصومنا المتطلعين إلى السلطة وهم أهل الفكر فى الجوييم والدافع لتلك الطبقات السفلى فى الاستجابة لنا لا لإحراز المغانم ولا جمع المال بل للثأر من تلك الطبقة الفكرية وقد حانت ساعتها لتلقى المصير الذى ينتظرها .

## البروتوكول الخامس

(أ) بعد أن يستشرى الفساد فى الجماعة ويسقط الشعور بالدين بعد أن تكون المعتقدات المستنبطة من الأسواق العالمية قد محته ، فإنه لا سبيل إلى حكم هذه الجماعة إلا بالحكم المطلق .

(ب) إذا قام فى وجهنا جوييم العالم جميعاً ، فيجوز أن تكون لهم الغلبة مؤقتاً ، ولا خطر علينا من هذا، لأنهم فيما بينهم فى نزاع جذوره عميقة إلى حد يمنع اجتماعهم علينا يداً واحدة ، بالإضافة إلى أننا شغلنا بعضهم ببعض الأمور الشخصية والشئون القومية وهذا ماعلينا تنميته مع الأيام خلال العشرين قرنا الأخيرة وهذا هو السبب الذى من أجله لا ترى دولة واحدة تستطيع أن تجد عونا لها

إذا قامت فى وجهنا بالسلاح .

(ج) إننا أقوياء ولا يتجاهلنا أحد، ولا تستطيع الامم أن تبرم أى إتفاق مهما يكن غير ذى بال إلا إذا كان لنا فيه يدخفية.

( د ) فى جميع العصور نرى شعوب العالم من جماعات وأفراد تنام على الكلمة التى تسمعها ثم لا يهمها بعدذلك من التنفيذ شىء لأن تلك الشعوب لا تقنع من الشىء إلا بمظهره .

( ه ) لكى يتسنى لنا الاستيلاء على الرأى العام يجب علينا أن نرميه بما يحيره ويخرجه عن طوقه ،وذلك عن طريق جعل إبداء الرأى العام حقاً شائعاً مفتوح الباب للجميع ليلقى كل بدلوه فتتناقض الآراء ويشتد التشاحن ، والناس متضاربو النزعة ثم تتير الفشل فى المشروعات الوطنية ، وتفشى العادات الجديدة وتزكى التبرم من شئون الحياة وذلك كله حتى يغدو من المستحيل على أى شخص أن يعلم أين هو من هذا المعترك الذى خاض فيه كل حابل ونابل ، وهذه الطريقة تفيدنا للإفساد بين الأحزاب وتفريق القوى المجتمعة على غرض وتأبى الانصياع لنا وأخيراً نعرقل نشاط أى شخص يقف فى طريقنا .

( و ) علينا أن نوجه عنايتنا بالتعليم فى مدارس جماعات الجوييم مافيه ضارينا .

## البروتوكول السادس

(أ) سنشرع دون تأخر في إنشاء أجهزة إحتكارية ضخمة وحشد الثروات وتجمع الأموال لتكون محصورة بأيدينا .

(ب) يجب علينا أن نكون أصحاب الهيمنة على التجارة والصناعة وبصورة خاصة أسواق المضاربات .

(ح) لكي يتم لنا الصناعات ، علينا أن نعنى بنشر الوسائل المغرية بالترف وعبادة الأناقة بين الشعوب غير اليهودية ، وتزين لهم ملذاته .

(د) يجب أن نعمل على رفع مستوى الأجور العمالية وفي الوقت نفسه نرفع مستوى أسعار الحاجيات الضرورية فتعم البلوى ، وتشل مصادر الإنتاج ونعطلها ، فإن هذا يؤدى إلى الأساليب الفوضوية .

## البروتوكول السابع

(أ) التسابق في التسلح تسابقاً ضخماً وزيادة القوى الدفاعية في العالم أمر ضروري لأنه يساعدنا على إنجاز مخططنا .

(ب) يجب أن نعنى بمحو جميع الطبقات من جميع دول العالم

دون استثناء إلا طبقة الصعاليك ، مع بضعة من أصحاب الملايين موجهين إلى خدمة مصالحنا .

( ح ) وفى أوروبا كلها كما فى غيرها من البلاد ، علينا أن نخلق الهزات العنيفة والإنشقاقات وإثارة الضغائن والأحقاد .

( د ) المعاهدات الاقتصاديه والقروض المالية تعتبر من المكايد الخفية .

( ه ) علينا أن نبقى على الحرب بين البلاد المعارضة لنا وجاراتها وفى حال قيامها جميعاً فى وجهنا يداً واحدة ، فحينئذ لا سبيل إلا أن نوقد حرباً علمية كاسحة .

## البروتوكول الثامن

سنمد أجهزة حكومتنا بعالم فياض من رجال الاقتصاد ولذلك نجعل تدريس الاقتصاد فى مدارسنا أهم ما يدرسه اليهود ، لأن هذا النوع هو الفيصل الأخير ، ولا حكم بعد حكم الاقتصاد .

## البروتوكول التاسع

( أ ) منا قد انطلقت تيارات الرعب الذى دارت دائرته بالناس وفى خدمتنا أشخاص شتى ينتمون إلى جميع المذاهب الفكرية

وبمختلف التعاليم ، منهم المطالبون بالعروش واسترداد الملكيات وزعماء السواد والعامة والاشتراكيون والشيوعيون وجعلنا كلا منهم يثقب ما بقى من جدران السلطات ويجهد طاقته ليدك قوائم الأنظمة القائمة على اختلاف صورها .

وقد تدخلنا فيما يتعلق بإجراء القوانين وتطبيقها كما تدخلنا فى إدارة الانتخابات العامة وتوجيه الصحف وحرية الفرد ، على أن تدخلنا الرئيسى هو فى التعليم والتدريب . وقد أفسدنا شباب الجوييم بتربيتنا إياهم على المبادىء والنظريات التى نعلم أنها فاسدة .

(ب) لقد أعددنا فى الغرب ( أوروبا ) مناورة مذهلة تتزلزل منها أقوى الأفئدة وذلك إذا ما شممنا رائحة تقوم ضدنا من الجوييم وتلك هى الحركات السرية المدمرة والأوكار الخفية والدهاليز السوداء بحيث تكون مهيئة لتنفجر معاً فى العواصم .

## البروتوكول العاشر

يجب أن نلقى لبلدان العالم ما يشغل بالها ويقيمها ويقعدها لتسوء العلاقات بين الحكومات ورعاياها ويظل ذلك حتى نستنزف قوى الإنسانية وتهلكها الانقسامات وتفشو بينها الكراهية والحسد

كما تفشو المجاعات وتنتشر جراثيم الأمراض عمداً ولا نعطى للأمم فترة للتنفس أو الراحة .

## البروتوكول الحادى عشر

( أ ) الجوييم قطيع من الغنم ونحن ذئابهم وتعلمون ماذا حل بالغنم إذا جاءتها الذئاب .

(ب) إن حيوانات الجوييم لا تعرف من أمر مؤسساتناالسرية شيئاً ولا من أغراضها الخفية ، وقد اجتذبنا الجوييم إلى المحافل الماسونية فقامت بذر الرماد فى عيون أعضائها .

## البروتوكول الثانى عشر

( أ ) من بين الصحف التى تهاجمنا ، صحف أنشأناها سراً فإذا حملت علينا ونقدتنا فإنما تفعل ذلك فى الموضوعات التى نكون نحن قد قررنا من قبل أن يجرى تعديلها ولا ضرر من إثارة النقد فى مثل هذه الظروف .

(ب) لن تصل إذاعة أى نبأ إلى الجمهور عن طريق الصحف قبل أن تـكون مادة الخبر مرت علينا ، وزمام هذا الأمر بيدنا على ما نراه فى شركات الأنباء ، وسيكون أمر هذه الشركات لنا نصرفه كيف نشاء ، ولن يطلق نبأ واحد فى العالم إلا ما نمليه نحن.

# البروتوكول الثالث عشر

(أ) إن الحاجة إلى رغيف الخبز كل يوم تكره الجوييم على أن يخلدوا إلى السكينة .

(ب) لكى نصرف أذهان الجماهير عن مناقشة الأمور السياسية فإننا نجىء إليه بما ندعيه بأنه الجديد الجديد المختار فى باب الصناعات وما إليها وندعيه يخوض فى هذا الشأن ما يشاء له ، ثم نصرف أذهانهم بإنشاء وسائل المباهج والمسليات والألعاب الفكهة وضروب أشكال الرياضة واللهو والإكثار من القصور المزركشة ، ثم نجعل الصحف تدعو إلى مباريات فنية رياضية لصرف أذهان الناس .

# البروتوكول الرابع عشر

فى خلال القرون التى توصف بقرون النور والتقدم وضعنا فى أيدى الناس ضروباً من مادة الآداب المنشورة بالطباعة هى غاية فى التفاهة والقذارة .

# البروتوكول الخامس عشر

(أ) سنكثر من المحافل الماسونية فى جميع بلدان العالم لتمتص

فى جوفها الذين يمكن أن يغدوا من ذوى الشأن فى الشئون العامة. وفى هذه المحافل نجد ماتريد من مكامن التجسس الرئيسية وأسباب نشر نفوذها .

(ب) ينضوى فى عضوية المحافل جميع العملاء للبوليس المحلى والدولى العام إذ خدمة هؤلاء مهمة لأنهم يستطيعون استعمال وسائلهم الخاصة إزاء المتمردين ، ويكونون عوناً على ستر نشاطنا.

(ج) نحن الذين نتولى توجيه النشاط الماسونى لأننا نعلم أين هى الغاية من التوجيه والهدف المقصود من كل نشاط .

(د) إن الجوييم نمور وأسود فى الظاهر أما نفوسهم خرفان .

## البروتوكول السادس عشر

إنه لكى يتم لنا تخريب جميع القوى التى تعمل على تحقيق الانسجام الفكرى والتضامن الاجتماعى ما عدا قوانا نحن ، والطريقة هى أن نفرغ أساليب التعليم فى أساليب جديدة وتوجيه حديث ، والأساتذة والقائمون بالوظائف التعليمية يهيأون تهيئة خاصة وفق برامج سرية عملية ويقيدون بها بشدة حتى لا يسوغ لأحد منهم أن يحيد عنها قيد شعرة ويدقق فى اختيارهم وانتقائهم بكل عناية .

## البروتوكول السابع عشر

(أ) سبق لنا فيما مضى من الوقت أن بذلنا جهداً لإسقاط هيبة رجال الدين عند الجوييم ، وقصدنا بذلك أن نفسد عليهم رسالتهم فى الأرض ، وهى الرسالة التى يحتمل إنها لا تزال بنفوذها عقبة كؤودا فى طريقنا

(ب) ينبغى أن تستمر صحافتنا المعاصرة فى شن حملات النقد اللاذع على الدول فى أعمالها ، وعلى الأديان وينبغى أن تكون لهجة الحملات بالغة العنف خارجة عن الآداب .

## البروتوكول الثامن عشر

علينا أن نتذكر أن هيبة السلطة لا بد لها أن تتناقص وتهزل إذا كثر اكتشاف المؤامرات عليها ، فيعتقد الناس إنها أوغلت فى إيقاع الناس فى المظالم وهذا أكثر الأسباب فى خرابها .

## البروتوكول التاسع عشر

إننا نشجع المقترحات التى ترفع إلى الحكومة ، فيتكشف لنا ما يدور فى ذهن الشعب من أفكار ويظهر لنا ما عنده من نقائص ونزوات .

# البروتوكول العشرون

(ا) الضريبة على الفقير هي بذرة الثورة وسوس الخراب في جسم الدولة التي تلهث وراء القليل من الفقير فلا يغنيها ، وتدع الكثير في الموسر وهو في متناولها وفضلا عن ذلك فإن الضريبة على أصحاب رؤوس المال من شأنها أن تخفض وجود الثروة في أيد قليلة محدودة وهذا ما عنيناه وجرينا عليه في حكومات الجوييم . والضريبة المتزايدة عون لنا في خلق القلق والاضطراب .

(ب) توضع الموازنة السنوية كالعادة ثم لا تلبث أن تختل أوضاعها بالتنقيح المتزايد المتكرر سنة بعد أخرى ، وكل ميزانية جديدة تبني على إرث سابقتها ، فتبلغ الموازنة ثلاثة أضعاف في عشر سنوات ، فتخرب خزائن الجوييم ، وذلك يعود إلى الأساليب والطرق التي نصنعها ، ثم يأتي دور القروض فيمتص ويلتهم ما بقي وبعد ذلك ليس إلا الإفلاس لأن كل نوع من القروض يدل على اعتلال الدولة ، فالقروض الأجنبية ما هي إلا علق لا ينفك يمتص حتى يشبع فيتساقط من نفسه أو تنزعه الدولة نزعاً وترمي به. ولكن دولة الجوييم أعجز من أن تنزع العلق ، فتداوي أمرها باستخدام المزيد من العلق ( القروض ) أكثر فأكثر حتى تجف عروقها بطبيعة الحال .

(ح) أوضح ما نرى من تخلف عقل الجوييم وغباوته أنهم يقترضون بالفائدة دون أن يفكروا فى أن المال مع فائدته يأخذونه من جيوب دولهم ليسددوا لنا الدين وأى شىء أسهل من أن يأخذوا المال من جيوب شعوبهم ، وقد اخترعنا لهم هذه القروض بزينة منمقة فصدقوها واعتقدوا أن فيها خيراً لهم .

(د) لقد صرفنا حكام الجوييم عن العناية بشئون الدولة وألهيناهم بمراسم الظهور بأبهة المحافل والمهرجانات والانتفاخ بآداب السلوك الاجتماعى والمآدب والولائم ، كل هذا ما كان إلا حجاباً لستر خططنا المؤدية إلى قيام حكمنا وقد حشونا كل بلاط بالمحبوبين لديهم من عملائنا وعميلاتنا .

## البروتوكول الواحد والعشرون

(أ) لقد ساقت إلينا القروض الخارجية ثروات الجوييم .

(ب) لقد اغتنمنا فرصة ما عليه رجال الإدارة والكبار من التكالب على جمع المال وما أصيب به الحكام من آفة الخمول فاستعدنا أموالنا منهم ضعفين وثلاثة أضعاف فكنا نقرضه حكومات الجوييم ما يفى حاجتها .

## البروتوكول الثانى والعشرون

(ا) إن فى يدنا أرهب قوة فى هذا العصر وهى « الذهب » ففى مقدورنا أن نخرج من خزائننا منه أى مقادير ما نريد فى بحر يومين .

(ب) إن الشر الذى عكفنا على ارتكابه عدة قرون كان عوناً فى خاتمة المطاف لقضية الرفاهية والخير .

## البروتوكول الثالث والعشرون

إن التعطل عن العمل يعتبر أشد ما يفتك بالحكومة من آفات .

## البروتوكول الرابع والعشرون

يأخذ بعض الأشخاص من نسل داود على عاتقهم إعداد من يصلح للملك ومن يصلح ليكون وارثا للعرش غير جاعلين الاختيار تابعاً لحق من حقوق الإرث بل كان يراعى بمميزات مثل الكفاية بصفاتها من الجدارة والمؤهلات فيطلعون المرشحين على أعمق الأسرار المتعلقة بالتدابير السياسية وأساليب الحكومات وأطوارها مع الحذر الشديد ألا يتسرب شىء من ذلك إلى الخارج .

# التنفيذ العملى للمخطط اليهودى

* أحب فيما أذكر هنا أن أنقل ما كتبه بعض الباحثين ممن أنار الله بصيرتهم واكتشفوا الخطر اليهودى فأعانونا على تقدير مدى أهمية دراسته ليقوم علماؤنا المسلمون بالتصدى له ووضع الخطة الإسلامية التى تكفل مواجهته ليلتزم بها كل المسلمين فى كل أرض الله .

وقد قلت فى بداية ما كتبت أنه ليس فيما أكتب جديد ، وإنما هو تجميع لفكر بعض الذين هداهم الله إلى الطريق الصحيح .

ومن هؤلاء الناس الذين كانت لصيحتهم أثر فى نفوسنا ، الأستاذ محمد خليفة التونسى والأستاذ عجاج نويهض وقد قاما بترجمة « بروتوكولات حكماء صهيون » والأستاذ الدكتور محمد محمد حسين الذى كشف فى بعض ما كتب عن كثير من المسائل التى رأى أن الخطر اليهودى تسلل إليها وأثر فيها ، وكذلك الأستاذ الدكتور عيسى عبده الذى كشف فى بعض محاضراته عن هذا المخطط . . وغيرهم من العلماء والكتاب الذين تنبهوا إلى ذلك الخطر ومنهم أول من ترجم هذه البروتوكولات وأول من أعلنها للناس وحذرهم من خطورتها هو « سرجى نيلوس » الذى أذاعها على العالم باللغة

الروسية ، ولذلك ننقل إلى الناس ما كتبه بعض هؤلاء ليكون باعثا على شحذ همم وإيقاظ ضمائر علمائنا المسلمين لأداء دورهم الذى يفرضه الدين لمواجهة المخطط اليهودى المسعور .

رأى الأستاذ سرجى نيلوس :

يرى أن الأفعى هى رمز اليهودية العالمية . وأن مخطط اليهودية العالمية يخلص فى أن تكون الرأس ـ وهى ترمز للمخططين ـ يجب أن تكون فى صهيون ، فى حين أن الجسم ـ وهو يرمز إلى الشعب اليهودى ـ يجب أن يلتف حول أوربا . وبهذا تكون الأفعى قد طوقت العالم بأسره .

ويرى أن عودة رأس الأفعى إلى صهيون لا يمكن أن تتم إلا بعد أن تنحط قوى كل ملوك أوربا ، وبعد أن تكون الأزمات الاقتصادية قد أثرت فى كل مكان ، وانتشر الفساد والانحلال على أيدى النساء اليهوديات .

ويقول بأن النساء اللاتى يعملن فى خدمة صهيون ، يؤثرون على من يكونون فى حاجة إلى المال ، ومن يكونون على استعداد لأن يبيعوا ضمائرهم بحيث يصبح هؤلاء جميعاً عبيداً لهدف صهيون .

وقد بدأت الأفعى التفافها سنة ٤٢٩ ق . م . فى اليونان إذ شرعت فى التهام قوة البلاد فى عهد بركليس .

ثم فى روما سنة ٦٩ ق . م . فى عهد أغسطس .

ثم فى مدريد سنة ١٥٥٢ م . فى عهد تشارلس الخامس .

ثم فى باريس سنة ١٧٠٠ م . فى عهد الملك لويس السادس عشر ، وفى عام ١٨١٤ وما بعدها بعد سقوط نابليون .

ثم فى برلين سنة ١٨٧١ بعد الحرب الفرنسية البروسية .

ثم فى سان بطرسبرج سنة ١٨٨١ .

كل تلك الدول التى اخترقتها الأفعى قدهدمت وزلزلت قوتها . ولم تبق الأفعى إنجلترا وألمانيا بعيدة عن أزمتها الاقتصادية إلا بصفة مؤقتة وحتى يتم للأفعى قهر روسيا .

ويقول إن طريق المستقبل الأفعى غير ظاهر على الخريطة ولكن السهام تشير إلى حركتها التالية نحو « موسكو وكييف وروديسا » . ونحن نعرف الآن جيداً مقدار أهمية المدن الأخيرة من حيث هى مراكز للجيش اليهودى المحارب وتظهر القسطنطينية كأنها المرحلة الأخيرة لطريق الأفعى قبل وصولها إلى أورشليم ،

ولم تبق أمامى الأفعى إلا مسافة قصيرة حتى تستطيع إتمام طريقها بضم رأسها إلى ذيلها .

ويرى « نيلوس » أن القوة الرئيسية لليهودية العالمية تكمن فى الذهب ويعلل تكدسه فى أيدي اليهودية العالمية بقدرتهم على الربح فى كل الأزمات الدولية الاقتصادية كى يتمكنوا من احتكار الذهب . وقد توطدت سيطرة الرأسمالية عن طريق هذه الأزمات تحت لواء مذهب التحررية .

ويرى « نيلوس » أن الجمهورية هى صورة الحكومة الأممية التى يفضلها اليهود من أعماق قلوبهم لأنهم يستطيعون من خلالها شراء أغلبية الأصوات بسهولة عظمى ولأن النظام الجمهورى يمنح وكلائهم والفوضويين التابعين لهم حرية غير محدودة . . . وفى الجمهورية يقوم الضغط على الأقلية عن طريق الرعاع وهذا ما يحرص عليه دائماً وكلاء صهيون .

ويرى « نيلوس » أن حكم إسرائيل يقترب من عالمنا بكل ماله من إرهاب . . وأن الأحداث فى العالم تندفع بسرعة مخيفة ، والمنازعات والحروب قد صارت اليوم حقيقة ، والأيام تمضى مندفعة كأنها تساعد صهيون على تحقيق مآربها .

ويرى الأستاذ محمد خليفة التونسي في كتابه «الخطر الصهيوني» :

أن أهم مقومات الدولة اليهودية هي :

أولا : اتحاد مصالحهم وحاجتهم الأولية لمعونة بعضهم بعضاً محلياً وعالمياً .

ثانياً : وحدة التاريخ والاشتراك في المفاخر والمآسي منذ خمسة وثلاثين قرناً .

ثالثاً : وحدة الغرض وهو استغلال العالم لمصلحتهم .

رابعاً : وحدة الدم في وهمهم فهم يعيشون شبه معتزلين حيثما كانوا .

خامساً : اضطرارهم للتعاون والتعصب ليأمنوا على أنفسهم وأموالهم من الأمم التي تجمع كلها على اضطهادهم ، وهم أقلية ضئيلة العدد محلياً وعالمياً فإذا أهملوا التعاون والتعصب بينهم لحظة ذابوا في الأمم .

سادساً : إحساسهم المشترك بالنقمة على العالم بكثرة مااضطهدهم ، وإحساسهم بنقمة العالم عليهم لاستغلالهم إياه ومحاولتهم احتكار خيراته .

سابعاً : وحدة الدين الذى يمتاز بأنه يحثهم على اعتزال العالم والترفع عليه واحتكار خيراته وسكانه لخدمتهم ، ويوجب عليهم إستغلال أسوأ الوسائل كالكذب والخداع والسرقة والقتل والزنا والربا الفاحش والتدليس لإشاعة الرذيلة فيه وحل أخلاقه وقومياته وأديانه . وإن سيرة إلهم وأنبيائهم وزعمائهم تمدهم بأقوى المثل للتعصب ضد الأعميين ، واحتقارهم والنقمة عليهم ، واستباحة كل الوسائل الدنيئة لاستغلالهم والتسلط فوقهم على الدوام .

ومرشدهم فى ذلك هى كتبهم المقدسة لا سيما التلمود وأقوال ربانييهم وزعمائهم الذين يمدون لهم فى الضلال مداً ، وإن ملوكهم هم حكماؤهم الذين هم أيضاً أنبياؤهم،واليهود يخضعون لهؤلاء الحكماء خضوع التقى لربه ، ويطيعون كلماتهم فى عمى طاعة الأبناء البررة لإكرام الآباء .

ويرى الأستاذ عجاج نويهض فى كتابه « بروتوكولات حكماء صهيون » :

« إن اليهود نظموا أمرهم مراراً غير التنظيمين الكبيرين الذين كانا حوالى الثورة الفرنسية وفى منتصف القرن الماضى أيام « كارل

ماركس، حتى انتهوا سنة ١٨٩٧ إلى جمع أبعاد المخطط وإفراغ ذلك كله فى البروتوكولات .

• ويقول بأن هدفهم الكبير هو :

١ - القضاء على روسيا القيصرية .

٢ - القضاء على العروش الأوروبية .

٣ - القضاء على البابوية .

٤ - إتخاذ أوروبا قاعدة ملكهم ( مؤقتاً ) .

٥ - اعتبار الشعوب والأمم حيوانات ما خلقت إلا ليسودها الشعب المختار .

٦ - إبادة الحضارة وتفكيك الأمم والشعوب وتخريب المجتمع قبل إقامة الملك الداوودى .

٧ - إقامة الملك الداوودى اليهودى الصهيونى يدخل العالم فى عهد بركات الدولة اليهودية ويستريح البشر فى ظلها .

٨ - المدة اللازمة للوصول إلى هذه الغاية هى قرن ابتداء من سنة ١٨٩٧ .

٩ - بعد محو الأديان والحضارة وإقامة المملكة الداوودية يصبح دين موسى الدين الوحيد فى العالم وملك اليهود يعد « بابا » العالم أجمع

١٠ - وسائل التنفيذ فى مراحل هذا المخطط أهمها القبالا السرية والماسونية اليهودية بقسميها اليهودى السرى المقصور على اليهود وماسونية الجوييم (غير اليهود) وهؤلاء عملاء مسخرون للماسونية السرية والاغتيال والقتل الخفى لكل من يخالف أمراً من أوامر الماسونية العليا .

١١ - لدين موسى أسرار عميقة فتبقى هذه الأسرار مقصورة على عدد قليل جداً من أركان الدولة اليهودية .

١٢ - أما تخريب المجتمع اقتصادياً واجتماعياً وصحافياً وأخلاقيا وتهذيبيا ونشر الجراثيم الوبائية عمداً - فكل هذا مبسوط فى المخطط المؤلف من ٢٤ جزءاً .

## المنظمات التى تمارس اليهودية العالمية نشاطها من خلالها

تمارس اليهودية العالمية نشاطها من خلال منظمات أنشأتها وتعمل على تنميتها وتغذيتها حتى تبعد عن نفسها شبهة الأعمال الإجرامية التى تهدف إليها . . وقد كشفت اليهودية العالمية عن هذا الأسلوب فى مخططها المعروف باسم « بروتوكولات حكماء صهيون » فأشارت إلى « القبالا والماسونية » .

ونوجز فى هذا الفصل تعريفا بتلك المنظمات وغيرها من المنظمات التى تنتمى إلى اليهودية العالمية .

### القاهال[1] :

القاهال هى الفئة التى تعمل بالمؤامرات الخفية والدسائس . وهى شبيهة بجهاز المخابرات . . . فاليهود مكلفون بتبليغ هذه الهيئة بما يعلمون به من حوادث الارتداد عن الدين اليهودى .

ولا يعرف لهذه الهيئة مكان . . . وكان مسرحها الكبير فى روسيا القيصرية ثم لمعت فى فلسطين بعد عام ١٩١٨ .

---

(١) بروتوكولات حكماء صهيون ـ عجاج نويهض .

واستمدت القبالا تعاليمها من التلمود . وجاء دورها في العصور التالية لعصر ظهور التلمود .

وأتباع هيئة القاهال هم « حكماء صهيون » في كل وقت .
وكان للقاهال دور كبير في الثورة الفرنسية .

## الماسونية :

هي جمعية سرية يهودية يقال بأن تاريخها يرجع إلى أيام اليهود الأولى وقد أنشئت لخدمة أهداف اليهود وتسهيل عملية استيلائهم على عقول القادة والرؤساء وتحطيم نفوسهم وتحويلهم إلى عبيد يؤمنون بالماسونية ويكفرون بالله والوطن ويتنكرون لأمتهم ويضعون أنفسهم تحت تصرف الماسونية لتستخدمهم كمعاول هدم في كيان الشعوب والأوطان والحكومات غير اليهودية .

وللماسونية مراحل ثلاث « إبتدائية رمزية ـ متوسطة ملوكية ـ كونية وتضم حكماء صهيون الذين يتصرفون بالمحافل الصغرى لمصلحة اليهود » . وهي من الوسائل التي يستخدمها اليهود لإنشاء وطن قومي .

وترمي الماسونية الملوكية إلى تقديس التوراة وإعادة هيكل سليمان ويفسرون الرموز بما يرون .

وقد جاء فى تقرير وضعته السلطات الرسمية المصرية عام ١٩٦٤ عن النادى الماسونى أنه على علاقة بإسرائيل إذ لاحظت السلطات أن جميع أدوات النادى تحمل النجمة الإسرائيلية كما ضبطت السلطات أعلام تمثل أسباط إسرائيل الإثنى عشر وأن جميع ما بالدار من لوحات وأعلام ( أثاث ومطبوعات ونشرات تتسم بالطابع البريطانى الإسرائيلى ).

وقد قام المحفل الماسونى الأسكتلندى فى الإسكندرية عام ١٩٥٦ بما قامت به سفينة التجسس الأمريكية « ليبرتى » عام ١٩٦٧ .

وساعدت الماسونية دزرائيلى على اعتراف انجلترا بالوطن اليهودى عام ١٨٩٩ . كما أصبح الفوز برئاسة جمهورية الولايات المتحدة وقف على المتمتع بدرجة العقد الملوكى .

ومن أخطر الاقتراحات التى نفثتها سموم الماسونية « فصل الدين عن الدولة » وقد حملت هذا الشعار وأذاعته مجلة أكاسيا الماسونية الإيطالية ، وذلك فى الوقت الذى يقيم فيه اليهود دولتهم على الدين ومعنى هذا أن ذلك الشعار المسموم لم يكن موجهاً إلا إلى دول غير اليهود .

وقد اتخذت الماسونية أسماء أخرى متعددة.. مثل «الروتارى» الليونز البناى برث ، الاتحاد والترقى ، شهود يهوه ، البهائية .

والذى يكشف خطورة الماسونية أنها تترك للمنضمين إليها دينهم مؤقتاً ، حتى إذا ما بلغ المنضوى تحت لوائها فى البلاد الإسلامية الدرجة الثامنة عشرة، حتى يتوارى القرآن حيث لا يوضع على المذبح ويحل مكانه الكتاب المقدس . ثم تصبح الماسونية ديناً يغنى عن سواه ، ويعتبر البحث عن سواه تعصب .

وفيما يلى رأى بعض الكتاب فى الماسونية وصلتها باليهودية العالمية[1] .

« النخبة المعدودة من المنتمين إلى الماسونية ، تلك المنظمة الخفية هم القادة الحقيقيون ـ وعلينا أن لا نخلط بينهم وبين القادة العاديين الظاهرين ـ يعيشون متضامنين بقوة وتراص مع كبار منفذى اليهودية الذين يعتبرون، حسب التسلسل الماسونى ، بمثابة الحبر الأعظم من حيث المقام والفاعلية ـ ذلك أن هذه النخبة المعدودة ـ وهى التى لا يعرف أفرادها سوى القلة النادرة من الناس أو أنهم معروفون بعض الشىء ولكن بأسمائهم الحزبية الماسونية الغامضة ـ يشغلون مناصب حيوية تتصل مباشرة بالأهداف التى خطط لها ويديرها تنفيذيا ، أحبار إسرائيل » .

---

١ ـ نقلا عن كتاب اليهو ـ زهدى الفاتح

( غوغينو دوموسو عن كتاب « اليهودى واليهودية وتهويد الشعوب المسيحية ) .

«أعلن المحفل الماسونى فى ميلانو ، فى نشرته الصادرة يوم ٣٠ تموز ١٩١٤ ، بأن هدف المحافل الماسونية هو خلق عصر « خال من الملوك ومن الذبائح والأضاحى » إن ذلك يعنى صراحة أن الماسونية تريد الإطاحة بكل الملوك والأمراء ، وتلغى جميع الأديان ، باستثناء اليهودية طبعا .

إن اليهودية ما برحت تسعى لتحقيق هذا الهدف ، سراً وعلانية ، لأجيال عدة ، ويبدو أنها نجحت فى ذلك إلى حد كبير بعيد » .

( ف . رويدريش - ستولتهايم ص ٢٨٢ من كتاب سر النجاح اليهودى ) .

« أدخل اليهود الماسونية إلى الولايات المتحدة الأ ريكية ، ونلاحظ أن لهم التأثير والنفوذ العظيمين على المحافل الماسونية الأمريكية » .

( المنسنيور ى . جوان ص ٣٧ - ٤٥ من أصدقاء الماسونية المعادية للكنيسة ) .

« يشكل التهديد اليهودى ـ الماسونى مسألة حياة أو موت بالنسبة لمصائر شعوب العالم أجمع » .

( ف . تروكاس عن كتاب نمسا اليهودية )

« علاوة على المعتقدات والقوانين والشعائر الواردة فى كتاب الكابالا اليهودى المقدس ، المغروزة فى أسس التعاليم والمعتقدات الماسونية ثمة إشارات عديدة أخرى تدل على تأثير اليهوديه العميق على نشوء الماسونية وتطورها، منها أن شعار الماسونية الذى مازال المحفل البريطانى الماسونى الأكبر يستعمله هو شعار يهودى . كما أن بعض الأساطير المهمة فى طبيعة الماسونية ..هى يهودية . إن معظم الكتاب اليهود المشهورين أثبتوا بسهولة أن أغلب الطقوس والشعائر الماسونية أصلها يهودى .

إن اليهود هم الذين أدخلوا الماسونية إلى الولايات المتحدة الأمريكية » .

( الكاهن ى. كاهيل عن كتاب « نظرة إلى نشاطات المجتمعات السرية» ) .

«الماسونية هم أيدى اليهود التنفيذية لمخططات البطش ومؤامراته الاضطهاد والإعدام والسحق السارية المفعول على جميع شعوب العالم » .

( الجنرال لودندروف عدد شباط ١٩٢٨ من مجلة « لاتوميا » الماسونية ) .

البهائية :

أنشأها محمد بن على الشيرازى بإيران عام ١٢٣٥ هجرية ... وقد رأى فى نفسه المهدى المنتظر ... وأعلن انتهاء مفعول الرسالة الإسلامية . وكان من أشهر البهائيين « عباس » الذى عرف باسم « عبد البهاء » .

وترى البهائية أن الرسالة المحمدية قد انتهت عام ١٢٦٠ هجرية وترى أن الصلاة والصوم والحج والزكاة والجهاد معانى خفيت على رسول الله وأصحابه والأئمة والمجتهدين ، وأن هذه المعانى ظهرت للشيرازى وعبد البهاء وحدهما ... وقد عمل عبد البهاء على تغيير ديانة آسيا ليوحد بين المسلمين والنصارى واليهود ويجمعهم على نواميس موسى .

وجاءت البهائية لتخدم اليهود ، فاتفقت مع من سبقها فى الأهداف إذ أقام بهاء الله من نفسه مدافعا عن اليهود .. فنسخ فكرة الجهاد من نفس المسلم ورأى الجنة فى قيام دولة اليهود ، أما النار ففى عدم الانضواء لراية الدولة اليهودية أو عدم الاعتراف بها .

ويرى بهاء الله وتلاميذه أن اليهود يرثون فلسطين بأمر الله ؛ وأن القدس قد أهينت بيد المسلمين والمسيحيين وإنه لا تعود إليها قداستها إلا بعودتها إلى اليهود .

وقد قالت الدكتورة الفاضلة « بنت الشاطىء » فى عـــدد الأهرام بتاريخ ١٩٧٣/٨/٣:

« كدت لا أصدق بصرى وأنا أطل على وجودنا التاريخى فألمح شرخاً هيناً فى الموقع الدينى أمعنت فيه النظر فإذا هو مدخل لبنى إسرائيل أخذ طريقه فى الخفاء سرباً من قلب الشرق الأسيوى الإسلامى إلى صميم فلسطين قبل أن تكشف اليهودية عن وجهها الصهيونى الفاجر الخبيث بزمن بعيد . ولم اتجه إليه عمداً ؛ بل كنت أتابع دراستى للاسرائيليات فى فكرنا الإسلامى فلما وصلت معها من عصر البعث إلى منتصف القرن الماضى وقفت عند نحلة « البابية » التى ظهر بها فى سنة ١٨٤٤ الشاب ميرزا محمد على الشيرازى وقد زعم أنه الباب الذى حل فيه العقل الإلهى البكر فى الدور الجديد ليجليه وادعى أن جوهر الحقيقة الإلهية حل فى شخصه حلولا ماديا جثمانيا كما تجسد فى ذاته الأنبياء من قديم العصور ونشر نحلته فى كتابه « البيان » محشوا بتأويلات إسرائيلية تبشر بظهور « أمة البيان » بعد « أمة الفرقان » وقد عمد إلى كتاب

الإسلام وفسره تفسيراً مجازياً وأسقط عن أتباعه فرائضه وأحكامه وأول حساب الآخرة تأويلا مخالفاً لصريح الآيات المحكمات فليس نعيم الجنة وعذاب الجحيم إلا أساليب مجازية للإغراء والتهديد والتخويف » .

ثم تعدل نقلا عن واحد منهم فى كتابه « العقيدة والشريعة فى الإسلام » .

« ترى البهائية أن الشريعة الإسلامية قد انقضى عهدها انقضاء تاما وبطل مفعولها وأحلت محلها أوضاعا جديدة للصلوات والعبادات فنسخت صلاة الجماعة إلا على الموتى ، وغيرت القبلة إلى حيث يكون بهاء الله » .

« ومما ساعد بهاء الله على رفعة قدره بين أتباعه حتى بلغ عندهم مرتبة الكائن الإلهى ما فاض عليه من مواهب النبوة ونفحاتها . . . وقد نبذ كل القيود الدينية الإسلامية منها والبابية القديمة . . . وزاد ولده وخليفته عبد البهاء على تعاليم أبيه زيادة كبيرة . . . وسعى تدريجيا إلى التوفيق بينها وبين صور التفكير الغربى والثقافة الحديثة وخفف بقدر الإمكان من وطأة الخزعبلات والخوارق الموروثة وكثيراً ما استعان بأسفار العهد القديم والعهد الجديد التى استشهد

بالكثير من آياتها فى كتاباته محاولا بذلك أن يؤثر فى بيئات وسع حدى من التى نشر فيها أمور ديانته . وفى الواقع أتت دعايتهم منذ ظهور عبد البهاء بنتائج جليلة القدر ، فقد توجه عدد كبير من السيدات الأمريكيات للحج إلى مقر النبى الفارسى بجوار جبل الكرمل والتقاط درر الحكم الإلهية من فيّه مباشرة . . .

« وإن النزعة العالمية الواسعة للبهائية الجديدة ، جمعت من حولها الأتباع والأنصار . . . وصارت البهائية تطلق على ذوى النزعة الحرة التى تنبذ العقائد الجامدة للدين الإسلامى . . . فكلمة بهائى أصبحت تشبه من جهة كلمة زنديق القديمة وكلمة فيلسوف بعدها ثم كلمة : «فران ماسون أى بناء حر» من غير أن تدل هذه الألفاظ دلالة واضحة على نوع هذا الكفر بالإسلام أو تبين كيفيته . . .

وهكذا نشطت البابية ودخلت جديا فى دور الدعاية عندما تحولت إلى البهائية الجديدة ، واقتنع فقهاؤها وأتباعها بأنهم ليسوا فرقة من الفرق الإسلامية بل يمثلون مذهباً عالمياً ، فتخطت فى فوز ظاهر حدود العالم الإسلامى . . . ووجد « نبى عكا » فى أمريكا ، وفى أوروبا أيضاً ، من يقبلون على اعتناق ديانته فى حماسة ولهفة . وإن ما أقيم من المؤسسات البهائية فى أمريكا ، قد ساعدها على ترسيخ قواعدها ، فانتشرت فى بقاع شاسعة من الولايات المتحدة واتخذت

مركزها في شيكاغو ، حيث يبنى أنصارها ، دار مشرق الأذكار وقد تمكنوا بفضل ما اكتتب به الإخوان — اليهود — من المال الوفير ، من شراء قطعة أرض واسعة شمال بحيرة متشغن ، باركها عبد البهاء في أول مايو سنة ١٩١٢ ، أثناء إقامته فيالولايات المتحدة ونشرت خطبه وحكمه في مجلتهم الأمريكية . « نجم الغرب » .

( وبلغ الأمر ببعض اليهود المتحمسين للبهائية أن استخلصوا من دفائن العهد القديم وتنبؤات أسفاره ، ما ينبيء بظهور بهاء الله وخليفته عباس أفندى عبد البهاء . وقالوا أن كل آية تشيد بمجد يهوه إنما تعني ظهور مخلص للعالم في شخص بهاء الله . كما نسبوا قدراً كبيراً من الإشارات والتلميحات إلى جبل الكرمل الذى تجلى على مقربة منه نور الله وأضاء العالم كله ، وذلك في نهاية القرن التاسع عشر الميلادى .

وقد تقدمت البهائية خطوة أخرى في استعانتهـــا بالتوراة والإنجيل ، فأسفارهما سبق أن بشرت بظهور عباس أفندى — عبد البهاء — وهو المقصود بالإمارة وسائر الألقاب الفاخرة ، في الفقرة السادسة من الإصحاح التسع بسفر أشعياء :

« لأنه يولد لنا ولد ونعطى ابنا وتكون الرياسة على كتفه . ويدعى اسمه عجيباً مشيراً إلها قديراً أبا أبدياً رئيس السلام») .

## شهود يهوه

نشأت فى بنسلفانيا سنة ١٨٧٢ واعترف رسمياً فى ١٨٨٤ .

فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر شوهد بألمانيا يهوداً يزعمون اعتناق المسيحية ثم هاجروا إلى أمريكا... ومركزهم الهام هو مدينة « بروكلين » ولهم فى أنحاء العالم فروعاً بلغت ٧٠ فرعاً ولهم مجلة باسم « برج المراقبة » ولهم كتب منها كتاب « الحق الذى يقود إلى الحياة الأبدية » يتضمن ما يلى :

١ — حكومات الوقت الحاضر ستزول لتفسح المجال لحكومة الله لتسود الأرض كلها .

٢ — يزيل يهوه الشر من الكون ويفسح المجال لنظامه (الجولابر) الجديد .

٣ — خلال جيل واحد يبدأ عام ١٩١٤ يزول النظام الشرير .

٤ — لن تكون الأرض فيما بعد مقسمة سياسيا .

٥ — حكومة يهوه ستكون الحكومة الوحيدة الباقية وسيكون هناك دين واحد فقط .

ويرى شهود يهوه أن جميع الأديان وفى مقدمتها المسيحية والإسلام وثنية وأن إقامة دولة لليهود فى فلسطين هو تنفيذ لأمر الله .

ويتلونون كالحرباء ... فهم يزعمون أمام المسلمين أنهم محافظون على عقيدة التوحيد وأمام المسيحيين أنهم من بقايا الأريوسيين الذين سبقوا ما قرره مجمع « نيقيا » حول قانون الإيمان .

وكل ما نراه فى شهود يهوه من فكر نراه فى الفكر اليهودى .

## الدونمة
## أو « أعضاء جمعية الاتحاد والترقى »

بعد أن هاجر يهود اسبانيا والبرتغال إلى تركيا على أثر خروج العرب من الأندلس أخذ بعضهم منذ عام ١٦٨٣ يزعمون الإسلام .. وكشف بعض الأتراك خططهم فأطلق عليهم « كلمة » دونمة » وهى تعنى « المرتد أو الملحد أو الزنديق » ويعيش الدونمة بوجهين[1] ، إذ يصلون ويصومون ويحجون كالمسلمين ، ولكنهم فى الخفاء يقرأون التلمود والعهد القديم ويرتلون بالعبرية ويتسمون باسمين ،

---

(١) الدونمة هم اتباع المسيح الكاذب شبتاى بن تسفى الذى خيره السلطان على أن يقتل أو يعتنق الإسلام فاختار اعتناق الاسلام واسمى نفسه محمداً . وسار على نهجه اتباعه من اليهود .

اسم ظاهر يعرفون به للعامة واسم خفى يعرفون به فى أوكارهم. ومن الدونمة «مصطفى كمال أتاتورك» وقراصو وخالدة أديب، وهؤلاء كانت الماسونية قد دفعتهم إلى فرسانها الحكماء.

ولا يزال هذه الطائفة منذ زعمت الإسلام تعيش فى تركيا بوجه مسلم، وقد عاونها ذلك على التدخل فى شئون تركيا السياسية والاقتصادية والتربوية والتوجيه الفكرى ومنهم من هاجر إلى فلسطين، ومنهم من تمنى لو أراح نفسه من هذه الازدواجية وهبط وطنه القومى فلسطين.

وللدونمة دور كبير لعبته فى تركيا فى قضية اليهودية العالمية سوف نتناوله ببعض التفصيل فيما بعد.

## جمعية البناى برث «أبناء العهد»

أسست عام ١٨٤٣ بمعرفة يهودى ألمانى من هامبورج. هاجر إلى أمريكا. وتعتبر جمعية بناى برث فرع من الماسونية العالمية إلا أنها تختلف عنها فى أنها لا تضم إلى محافلها غير اليهود.

وكانت نيويورك مقراً للجمعية.. ويتظاهر المسئولون فى هذه

الجمعية بالبراءة وحب الخير والعمل الإنسانى . . . وادعو ان أهداف الجمعية هى مساعدة الضعفاء . . ولكن أهدافها الحقيقية هى دعم الماسونية العالمية ومساندتها فى خططها .

« إجتمع أبناء العهد سنة ١٨٤٣ فى جسم واحد ، لتعزيز المصالح اليهودية العليا . . . وقد تركزت جهودهم فى سبيل توحيد يهود العالم حول أسس ومبادىء عريضة ، لا سيما على صعيد تقدمهم الثقافى ، وحماية حقوقهم السياسية والمدنية أينما وجدوا . . بفضل ذلك نجحوا فى تكوين منظمة كبرى تضم ستمائة وحدة يهودية تنتشر فى مدن ومناطق الولايات المتحدة علاوة على ٢٨ دولة أخرى .

تعتبر هذه الشبكة اليهودية المتماسكة القائمة فى العالمين القديم والجديد التى وحدت فى جسم واحد ، جميع العنصر اليهودية ، تحركها عقيدة مشتركة أعظم قوة تنظيمية فى العصر الحديث » .

( بول غودمان رئيس سابق للبناى برث ، ص ٧١٠ من كتاب أريك د باتلر « اليهودى العالمى » ) .

« فى داخل منظمة (البناى برث) ، حركة قيادية دائمة ، توجت نفسها بالكمال بعد ٩٧ عاماً من الخبرة فى جميع الشئون المرتبطة بحياة الشعب اليهودى ، سواء أكانت مذبحة فى بلد بعيد ، أم أعصارا

فى المناطق الاستوائية أم مشكلات اليهود الأحداث فى أمريكا ، أم العداء للسامية فى مكان ما . أم مد يد العون إلى اللاجئين ، أم الحفاظ على قيم الثقافة اليهودية . . . وبكلمات أخرى ، إن (البناى برث ) على قدر من التنظيم الدقيق، إلى حد أنها تستطيع إستخدام أدواتها وإمكاناتها ( البشرية والمالية . . الخ ) لتوفير كل مايحتاجه اليهود ، على كل صعيد وفى كل صعيد وفى كل ميدان ، وفى أى مكان » .

( مجلة « بناى برث » عدد أيلول ١٩٤٠ )

## بصمات اليهودية العالمية على الثورة الفرنسية

لما كنا قد تأكدنا أن بروتوكولات حكماء صهيون هى المخطط الذى وضعته اليهودية العالمية لتنفيذه خلال مائة عام تبدأ من عام ١٨٩٧ ، لذلك كان علينا أن نتتبع بعض ما جاء بها لنزداد يقينا بأن اليهودية العالمية وراء الأحداث التى وقعت قبل عام ١٨٩٧ وإنها تقوم على تنفيذ مخططها منذ عشرين قرنا من الزمان

أنظر ماذا يقول البروتوكول الثالث :

« حينما تبين لعامة الشعب أن جميع الحقوق تمنح لها باسم الحرية حسبت أنها صاحبة الكلمة وراحت تسعى للاستحواذ على السلطة . على أنها — ككل ضرير — لن تلبث بطبيعة الحال أن ترتطم بعقبات لا حصر لها . ولما كانت ترفض عودة العهد القديم فقد وضعت قوتها تحت أقدامنا وإذا ذكرت الثورة الفرنسية التى نطلق عليها الثورة الكبرى ، فإن أسرارها ليست خفية علينا نحن الذين أعددنا عدتها وأشعلنا نارها » .

ثم ما الذى يقوله البروتوكول الأول :

« لقد كنا أول من صاح فى الشعب فيما مضى « بالحرية والمساواة والأخاء » تلك الكلمات التى راح الجهلة فى أنحاء المعمورة يرددونها بعد ذلك دون تفكير أو وعى وإنهم لفرط ترديد هذه الكلمات حرموا العالم من الرخاء كما حرموا الأفراد من حريتهم الشخصية الحقيقية » .

ولنبين للقارىء حقيقة ما جاء بهذا المخطط ، نبدأ بتذكيره بما قاله المؤرخون عن الثورة الفرنسية ، ثم نبين كيف أن أحداثها ووقائعها تتفق تماما مع ذلك المخطط الذى شاءت الظروف والمصادفات وحدها أن تكشفه ليكون المسلمون فى كل أرض الله مقتنعين أنهم مأمورون بالإتحاد لمواجهة اليهودية العالمية التى كادت أن تلتهم العالم وتدمر الدين الإسلامى .

يقول المؤرخون أن الثورة الفرنسية انقلاب فى النظم التى كانت معروفة فى فرنسا وإنها لم تكن ثورة سياسية فحسب ولكنها كانت ثورة سياسية واجتماعية إذ انتهت بقلب النظام الملكى وأدت إلى إلغاء إمتيازات الأشراف ورجال الدين ومحت الفوارق التى كانت قائمة بين طبقات الشعب الفرنسى وغيرت نظم الضرائب والرسوم الجمركية وألغت نظام الاحتكار ومحت القيود التى كانت على الصناعات وانتزعت أملاك الكنيسة وجعلتها ملكا للأمة .

واستغلال العوامل النفسية كان أساسياً في الثورة الفرنسية .
ونقول بأن اليهودية العالمية لم تكن تقدم على تصرف إلا بعد دراسة وبحث وتقصي ومعرفة لكل أسباب نجاحه .

كانوا مدركين أن الحكم في الجماعة للمشاعر ، وأنه لا يبقى للعقل سلطان . فالجماعة تندفع بمشاعرها ولا تستطيع أن تقف لتفكر ، وهي لذلك أقدر على العمل منها على التفكير ، كما أنها أقدر على التدمير منها على الإصلاح .

وينطبق ذلك على ماقاله جوستاف لوبون صاحب كتاب روح الاجتماع :

« يهبط المرء بمجرد انضمامه إلى الجماعة عدة درجات من سلم المدنية ولعله كان رجلا مثقف العقل مهذب الأخلاق في نفسه ولكنه في الجماعة ساذج تابع للغريزة ففيه اندفاع الرجل الفطرى وشدته وفيه عنفه وقسوته وفيه حماسة وشجاعته وفيه من سهولة التأثر بالألفاظ والصور ما لم يكن يتأثر به وهو خارج الجماعه ثم فيه الانقياد بذلك إلى فعل ما يخالف منافعه ويناقض طباعه التي اشتهرت عنه » .

الذى لا مراء فيه أن اليهودية العالمية استغلت روح الجماعة

وأشعلت نار الثورة . . ولم يكن هدفهم التخطيط للثورة الفرنسية إلا أن يصبحوا بعدها السادة الحقيقيين لفرنسا وبالتالى السلطة الخفية التى تسيطر على حكومات أوروبا كمرحلة للسيطرة على العالم[1] .

فهل كانت الجماعة فى فرنسا فى ذلك الوقت مهيأة لتلك الثورة . . وكيف وقف الشعب موقف العداء من الملك والملكة ؟

لماذا أعدم الملك ؟ ومن الذى كان وراء هذه القصة الحزينة ؟

اليهودية العالمية كانت وراء تلك الأحداث . فقد بدأ الملك لويس السادس عشر والملكة مارى انطوانيت حياتهما محبين للشعب عاملين على تحقيق الرفاهية له منذ تزوج لويس من الأميرة انطوانيت . ولم يكن بعد قد صار ملكا كان فرح الناس بهما عظيما .

ولقد كان من تأثر الأميرة بتلك الحفاوة التى استقبلها بها الشعب الفرنسى أنها كتبت إلى أمها تقول : « لست أستطيع أن أصف لك يا أمى العزيزة مظاهر السرور والعطف التى أغدقت علينا ، ولقد كنا نصافح الشعب بأيدينا ، وكان ذلك من أعظم بواعث السرور ، وما أسعدنا إذ نستطيع أن نحصل على حب الشعب بذاك الثمن البخس . ومع ذلك فليس ثمة أنفس من هذا الحب لقد شعرت بهذا ولن أنساه قط » .

---

[1] أحجار على رقعة الشطرنج

والواقع أن تلك الأميرة الخلابة استطاعت أن تمكن لنفسها في نفوس الفرنسيين بما كانت عليه من المحاسن والظرف، وساعدها على ذلك ما هو معروف عن ذلك الشعب من تمجيده لتلك الخلال وتأثره بالمجاملة ورقة الشمائل [1].

وبعد ان تزوجا كان اغتباط الناس بهما كبيراً.

ولعل خير ما يصوره لك نفسية الملكين الشابين في هذه الفترة ما كتبته الملكة لأمها في الرسالة التالية:

شوازى في ١٤ مايو سنة ١٧٧٤

« سيدتى وأماه العزيزة

« لاشك أن الكونت ( ميرسى ) — ( سفير النمسا الذى اختارته مارية تيريزا ليكون مستشارا لابنتها الصغيرة فى فرنسا ) قد أخبرك بتفصيل ما جرى فلقد ظل الملك حافظا لشعوره إلى آخر لحظة من عمره، وكانت خاتمة حياته عبرة لمن شاء أن يعتبر، ويخيل إلى أن الملك الجديد قد استولى على قلب الشعب، فانه قبل وفاة جده بيومين قام بتوزيع مائتى ألف فرنك على الفقراء وكان لذلك أحسن الأثر، وهو منذ وفاة الملك يعمل من غير انقطاع

---

[١] الثورة الفرنسية ـ حسن جلال.

ويجيب بخط يده على ما يكتبه له الوزراء الذين لم تتح له الفرصة لرؤيتهم بعد ، وهو يرد كذلك بنفسه على رسائل كثيرة أخرى ، ومما لا شك فيه انه يحب الاقتصاد وأن اقصى همه ان يوفر اسباب الرفاهية لشعبه وليس يوازى اهتمامه بالتعليم إلا رغبته فى الاستفادة وإنى اسأل الله له التوفيق .

« وإن الجمهور ليتطلع الآن إلى كثير من التغيرات ، ولكن الملك اكتفى بأن أرسل مدام دوبارى ( محظية جده لويس الخامس عشر ) إلى الدير وأن طرد من بلاطه كل من له اتصال لها .

ولقد منعت من أن أزور عمتى أديلايد لأنها تشكو الحمى وألماً فى وسطها ، ويخشون أن تكون قد سرت إليها عدوى الجدرى وهى تقوم بتمريض الملك الفقيد

ولقد خولنى الملك من السلطة بوصف كونى ملكة ما أستطيع معه أن أملأ جميع المراكز الخالية فى حاشيتى .

وإنى وإن كان الله قد من على بأن أولد لأشغل هذا المركز الذى أشغله اليوم لا أتمالك أن تتولانى الدهشة حينما أرى المقادير تختار صغرى بناتك لتجلس على أجمل عروش أوروبا ، وإنى لأحس أكثر من قبل بكل ما أنا مدينة به إلى عطف والدتى العظيمة التى

تجشمت كل صعب فى سبيل إحراز هذا لى . وما أحسست يوماً بما أحس به اليوم من الرغبة فى أن أطرح نفسى على قدميها وأن أقبلها وأكشف لها عن نفسى لترى إلى أى حد هى مفعمة بالإجلال والحب وعرفان الجميل .

حاشية بخط الملك :

إنى ليملأنى السرور أن تتاح لى الفرصة يا أمى العزيزة لأعرب لك عن حبى وإخلاصى ، ومن لى بنصحك الغالى فى هذه الأيام العصيبة . وإنى لأرجو أن أوفق إلى ما فيه رضاؤك لأقيم من ذلك دليلا على مبلغ ما أنا مدين لك به من الشكر على إنعامك على بابنتك التى لا أطمع فى سعادة وراء ما أنا متمتع به معها .

خاتمة الرسالة بخط الملكة :

« لم يرض الملك أن أبعث إليك برسالتى دون أن يخط لك رسالة كاملة .

« ولكنى أرجو أن يكون له عندك بعض العذر نظراً لكثرة ما يقوم به من الأعمال وما يتصف به من الخجل والحياء الشديد . وإنك لترين يا أماه مما ختم به عبارته أنه على الرغم من شدة محبته لى حريص على ألا يغدق على من الثناء الفاتر ما تمتلىء به نفسى غروراً » .

هكذا بدأ هذان الشابان حياتهما الملكية . رغبة خالصة من الملك فى الاقتصاد وتوفير أسباب الرفاهية لشعبه ومعاونة قوية من الملكة فى تحقيق هذه الغايات .

إلا أن اليهودية العالمية وقد بدأت تنسج خيوط المؤامرة ضد الملكين عملت على إثارة الشعب ضدهما مستخدمة أساليبها المسعورة . واعتمد المخطط اليهودى على إمكانيات اليهود العالمية والمناورة بالثروة الضخمة التى يتملكها المتآمرون لخلق ظروف اقتصادية مشبعة بالقلق بحيث تتفشى البطالة بين جماهير الشعب وتدفع البطالة إلى حالة قريبة من المجاعة ثم تنهال بعد ذلك الدعايات المرسومة والموجهة خفية من قبلهم فتنسب مسئولية الانهيار الاقتصادى إلى الملك والبلاط والنبلاء والكنيسة والصناعيين وأرباب العمل ، ثم ينبث المحرضون بين صفوف الشعب ليشيعوا مشـــاعر الحقد والبغضاء ويطالبوا بالانتقام من الطبقات الحاكمة ويشهرون بالفضائح الجنسية التى ينسبونها إليها ويلصقون بها كل أنواع الاتهامات الحقيقية والباطلة ويكيلون لها الاتهام بالظلم والعدوان والاضطهاد ثم يلفقون قصصا مشينة يلطخون بها علنا سمعة من يقف فى وجه مخططاتهم حتى ولو لم يكن من خصومهم المباشرين ولا تنسى اليهودية العالمية فى هذا المجال أيضا أن تعمم روح التمرد على السلطة الشرعية

ونشر الأفكار المادية والملاحدة . وإذ نسلط الأضواء على تلك الخطة المسعورة ، نشير إلى أنها من تعاليم حكماء صهيون البارزة .

وإليكم ما يقوله البروتوكول الأول :

« هل فى وسع إنسان ذى عقل راجح وتفكير سليم أن يأمل إمكان حكم الجماهير باستخدام الحجج والمنطق فى الوقت الذى يمكن فيه الرد على تلك الحجج ونقضها بحجج أخرى ؟ ورغم أن تلك الحجج قد تبدو مضحكة إلا أن من شأنها أن تخدع هذه الجماهير التى تعجز عن التفكير العميق نظراً لأن أفرادها ذوى عقول ضيقة يخضعون للعادات والنظريات العاطفية .

إن الشعب الجاهل وكل أولئك الذين خرجوا منه تتملكهم الحيرة إزاء خلافات الأحزاب التى تحول دون الوصول إلى أى تفاهم حتى على أساس حجج قوية وطيدة إن أى قرار تتخذه الجماهير إنما يتوقف على أغلبية قامت على الصدفة — وأعدت سلفا وجهلا وجهلا منها أسرار السياسة — راحت تتخذ قرارات سخيفة وتبذر بهذا الشكل بذور الفوضى فى الحكومة . »

« وحتى يمكن وضع خطة سليمة لا تشوبها شائبة يجب ألا يغرب عن بالنا ضعف الجماهير وتزعزعها وعدم استقرارها فهى

أضعف من أن تدرك وتقدر ظروف معيشتها ورفاهيتها كما يجب ألا نغفل أن قوة الجماهير عديمة التبصر مجردة من القدرة على التميز » .

كان موقف البلاد المالى قد تعقد إلى أقصى حد . ولم يكن من سبيل لعلاجه إلا طريق الضرائب — وفرض الضرائب فيما رأينا فى بروتوكولات حكماء صهيون أسلوب من أساليب تحريض الجماهير ضد السلطة — نقول لم يكن من سبيل إلا طريق الضرائب وهو ما لا طاقة لدافعى الضرائب باحتماله ، أو طريق القروض وهو ما ليس من سبيل إلى سلوكه بعد أن ضاعت سمعة البلاد المالية أو طريق التضحية من جانب أصحاب الإمتيازات .

وقد استغلت اليهودية العالمية الأزمة الاقتصادية التى كانت تجتازها البلاد وعملوا على تحريض الشعب ضد الملك والارستقراطيين .

وفى هذا تقول بروتوكولاتهم :

« لم يعد وجود لأرستقراطية غير يهودية ، فلا جدوى إذن من اهتمامنا بها من هذه الناحية . . . إن الارستقراطيين كملاك

زراعيين ما زالوا خطرا لأن مواردهم تكفل لهم الاستقلال ، ولذلك يتحتم علينا أن نجرد الارستقراطية من أراضيها ، وأفضل وسيلة لبلوغ هذا الهدف هي رفع الضرائب والرسوم وبتلك الوسيلة يحتفظ دخل الأملاك الزراعية بحده الأدنى ، وهكذا ينزل الخراب بالاستقراطيين من غير اليهود نظراً لما شبوا عليه من عدم قدرتهم على القناعة بالقليل » .

وينجح تحريضهم وينساق الشعب وراءه ، وتنصب اليهودية العالمية شباكها وتلفها حول بعض الشخصيات مستغلة ضعف بعض النواحي الشخصية فيهم . ومن بين هذه الشخصيات « الكونت ميرابو » الذى وقع عليه الإختيار ليكون اليد المنفذة ، وكان يتمتع بميزات جعلته أكثر شخص فى فرنسا ملاءمة لمثل هذه المهمة .

كان « دى ميرابو » ينتمى إلى طائفة النبلاء ويتمتع بنفوذ كبير فى أوساط البلاط الملكى كما كان صديقا للدوق أورليان الذى كان الأستاذ الأعظم للماسونية . وكان معداً أساسا خلقياً لذلك ، فكانت حياته المشينة الإباحية قد طوقت عنقه بالديون وكان بجانب ذلك خطيبا . فاتصلوا به عن طريق عملائهم الذين اندسوا فى زمرة

أصدقائه والمعجبين بمواهبه الخطابية وعرضوا عليه مساعدته لإنقاذه من متاعبه المادية وفى نفس الوقت عملوا على أن يزيد إنغماسه أكثر فأكثر فى هذه الرذيلة والإباحية فأصبح مديناً لهم بمبالغ طائلة جعلته تحت رحمتهم. ثم جعلوه يتصل بامرأة فاتنة اشتهرت بتجردها عن أى وازع خلقى اسمها « مدام هيوز » فأصبحت عشيقته وبذلك أصبح منساقا للقوى الخفية. ثم ضموه إلى منظمتهم الخفية بعد أن أقسم يمين الولاء التى يعاقب من يخل بها بالموت. ثم عمدوا فى الوقت نفسه إلى الزج به فى أحداث وفضائح مشينة عممت بصورة غامضة مما أدى إلى تلطيخ سمعته بالفضائح وإقصائه عن الطبقة الاجتماعية التى ينتمى إليها وهى طبقة النبلاء وكانت النتيجة التنكر له، امتلاؤه بالحقد ورغبته فى الإنتقام مما دفعه إلى العمل بحمية للثورة.

كان ميرابو من الذين وقفوا فى وجه الملك محرضاً ضده فى الوقت الذى كان الملك يقف فيه بجانب الجماهير محققا أمانيه. ومن المواقف التى تكشف عن ذلك أن الملك دعا الجمعية الوطنية للإنعقاد بعد تعطلها لفترة طويلة. ووقف الملك وتلا الخطاب الآتى بصوت تملؤه العاطفة والانفعال:

« أيها السادة

« ها قد حل ذلك اليوم الذى طال شوقى لحلوله وها أنا أرى، حولى نواب تلك الأمة التى أرى من مجدى أن أكون عليها حاكما ولقد طال المدى على آخر مرة انعقدت فيها هذه الجمعية حتى لقد وقع فى الحسبان أنها لن تلتقى بعد، ولكنى لم أتردد لحظة واحدة فى العودة إلى عرف قد تستمد الدولة منه قوة جديدة ويتحقق به للشعب عنصر جديد من عناصر السعادة .

« وإنهما من مقصد نبيل يرجى منه الخير للمصلحة العامة وما من واجب يقع على عاتق ملك بوصف كونه الصديق الأول لشعبه إلا ولكم أن تطمعوا فيه عندى وإن الأمل الذى يملأ قلبى والآمنة الحارة التى تملك على نفسى هى أن أرى هذا المجلس وقد ساد فيه التفاهم والوفاق ؛ وأن أرى أن هذا الاجتماع يكون فاتحة عصر ورخاء وسعادة لهذه البلاد . إن هذا يكون لى من الله خير جزاء على كرم مقاصدى وصدق محبتى لشعبى » ..

فقابل النواب هذه الأمانى الطيبة والوعود الحسنة بالتقدير العميق والتصفيق الشديد ثم قام وزير العدل، وكان خطابه بمثابة استعراض لأفضال الملك وإنه لم يتردد فى إجابة مطالب الشعب

العادلة . فبقى على الشعب واجب الحذر من الاستماع للمتهوسين أصحاب البدع ، وأنصار التجديد . والابتعاد عن كل ما من شأنه أن يحدث انقلابا خطيراً فى نظم البلاد ، .

ولكن ميرابو وقف وخطب فى المجتمعين قائلا .

« أيها السادة

« إنى أعترف لكم بأن الذى سمعتم الآن ربما كان فى صالح الأمة ولكنى أشك دائماً فى كل ما تهديه إلينا يد الإستبداد وأوجس منه خفية ، فما هذه الدكتاتورية الشائنة . إنهم يريدون أن يكرهونا بقوة السلاح على أن نسلك سبيل السعادة التى يرسمونها لنا فمن هذا الذى يصدر هذا الأمر ؟ إنه وكيلكم . من هذا الذى يضع هذه القوانين ؟ إنه وكيلكم أيضاً . إنه عين الشخص الذى كان ينبغى عليه أن يتلقى هذه الأوامر منكم . نعم أيها السادة إن ٢٥ مليوناً ينظرون إلينا ويتطلعون إلى ما سنحمل إليهم من السعادة ، ولكن ها أنتم تجتمعون وتتناقشون تحت قوة السلاح . أين هم أعداء الشعب الذين يريدون حمايتنا من أيديهم ؟ إننى أطلب إليكم أن تكونوا عند حد القسم الذى أقسمتموه . إن هذا القسم يمنعكم أن تنفضوا حتى تضعوا لهذه الأمة دستورا » .

ووقف آخر . . . .

لما انفجر الموقف ، وجاءت أنباء الباستيل إلى الجمعية الوطنية ، رأت هذه الجمعية أن توفد بعض أعضائها إلى الملك . ووقف ميرابو يزودهم بنصائحه قائلا :

أبلغوه أن جنوده الذين غمرونا بقضهم وقضيضهم قد غمرتهم أيدى أمرائه وحاشيته بالتحف والهدايا والمنح . أبلغوه أن هؤلاء الجنود الأجانب بعد أن امتلأت أفواههم ذهبا وخمرا باتوا يتغنون بإخضاع فرنسا ويتوعدون بتشتيت الحرس الوطنى . » .

ولكنه ما كاد يتم كلامه حتى أقبل الملك وكان قد وقف على حقيقة ما وقع فى باريس وطارت نفسه إشفاقا من هول العواقب فأرسل إلى الجمعية يعلنها بأنه قادم ليطمئن أعضائها بنفسه على حسن نواياه . فقابل الناس هذا الخبر بالاستبشار والتهليل ، ولكن ميرابو حذر زملاءه من أن يسترسلوا فى عواطف قد تكون سابقة لأوانها ثم عقب بقوله . « فلننظر إذن ماهى تلك النوايا الحسنة التى يريد جلالته أن يفضى بها إلينا ، إن دماء إخواننا تسيل فى باريس فليكن احترامنا الحزين هو أول مايقابل به الملك نواب هذا الشعب التعس إن فى صمت الشعوب درسا للملوك . »

فعاد المجلس إلى هدوء، وسكونه

إلا أنه كلما انساق الناس وراء المحرضين استقطبهم الملك إليه وشدهم إليه بإحساسه .

ولكن عناصر التهديد لاتهدأ ، ولا تسكن ، وإنما لابد لها من أن تعمل لتصل إلى هدفها الذى أملته عليهم اليهودية العالمية .

وهى فى هذا تستمر فى اتباع أسلوبها الحقير لإخضاع الذين ترى إخضاعهم إليها بالطريقة التقليدية المعروفة والمدروسة التى تقوم على الرشوة والإفساد والتهديد والدسائس والفضائح والابتزاز . فبعد « ميرابو » الذى غرق حتى أذنيه كان أيضا « الدوق أورليان » الذى نجح ميرابو فى أن يحمله على أن يدمج الماسونية الوطنية الفرنسية بمحافل الشرق العظمى ، كما نجح فى أن يدفعه إلى الرذيلة ، مما ألجأه إلى التهريب والتجارة المحرمة حتى يسترد بعض خسارته . . . ومن الغريب أن مغامراته كانت تبوء بالفشل ويفتضح أمره بطريقة غامضة .

ولم يجد دوق أورليان بدآ من أن يرهن جميع أملاكه [1] ومنها

[1] أحجار على رقعة الشطرنج .

قصر « البالية رويال » وهو القصر الملكى المخصص له . ووقع عقداً يخول الدائنين اليهود بإدارة أملاكه ، فعينوا « كوديبلوس دى لاكفر » الذى حول القصر إلى أضخم وأشهر دار للتهتك والفجور عرفها العالم حتى ذلك الحين . فجعله مقراً لكل أنواع الشواهد الجنسية الوقحة واكتظ بكل أنواع الكتب والصور العارية .

وهكذا أصبح هذا القصر المركز الذى تنبع منه الأقاصيص والتفاصيل عن الحياة المنظمة لتحطيم المعتقدات الدينية والأخلاق العامة فى فرنسا .

وقد حول أيضا أحد منازل الدوق أورليان إلى مركز للطباعة أخذ يصدر منها المنشوارات التى تحرض على الثورة وتنشر الفضائح بصور مثيرة كما قام بتنظيم المحرضين المدربين الذين اختصوا فى إقامة الحفلات والمسرحيات والخطابة المثيرة لإثارة الشعور .

كما قاموا بإنشاء مركز للتجسس على الفضائح لتقوم القوى الخفية بتخطيط عمليات التشهير التى تستهدف القضاء على ضحاياها وتحكم عليهم بالموت الاجتماعى حتى ينتهى بهم الأمر إلى أن يصبحوا أداة طيعة لتنفيذ مايؤمرون به .

وقد أصبح هذا القصر بالنسبة لجماهير الشعب هو المقر الرسمى

للدوق أورليان   كان دأب الدوق أورليان أن يصطاد في الماء العكر فاستغل الظروف السيئة واستغل الموقف العصيب بالجمعية الوطنية أول أمره كان طامعا فى الملك والوصول إلى العرش ولا سيما بعد أن رأى عقم الملك والملكة . وأراد أن ينتقم لنفسه بإحراج مركز الملك وبإثارة الإشاعات حول الملكة والنيل من سمعتها وإخلاصها للملك . وكان ذلك عليه هيناً سهلا بعد ما رأى الناس من سلوك الملكة واستهتارها وبعد ماسمعوا عنها فى قضية الكردينال دى روهان من أنها كانت تكاتب هذا الرجل سراً وأنها قابلته ذات ليلة فى ناحية من ضواحى القصر ، وأنها كلفته أن يشترى باسمها عقداً ثميناً من الماس النادر — وعلى الرغم من أن التحقيق أثبت أن تلك المكاتبات كانت زائفة لم تكتبها الملكة وأن المقابلة نفسها كانت زائفة ايضاً لأنها تمت بين الكردينال وبين سيدة اخرى تشبه الملكة فى شكلها وان الكردينال كان مخدوعا فى كل ماحصل وانه كان حسن النية فى كل ما فعل فإن الدوق اورليان وامثاله استغلوا هذا الحادث لصالحهم وأثاروا حول اسم الملكة التهم والشكوك ليتسنى لهم تحقيق اطماعهم وتنفيذ نواياهم .

ولقد فتح دوق اورليان حدائق قصره للشعب فكانوا يجتمعون فيها يرسم لهم خطط المظاهرات ويملى عليهم صور الهتاف ويمدهم

بالمال والآراء ويطلقهم على خصومه طمعا فى إسقاطهم والوصول إلى العرش . وكان ذلك سببا فى أن تستعصى الأزمة على من حاول علاجها من المصلحين [1] .

ويستمر التحريض واستغلال الظروف لصالح أهداف اليهودية العالمية . فبينما كان « بايى » رئيس الجمعية الوطنية يعمل ليل نهار لتنظيم لجنة التموين التى أنشئت فى باريس لوقاية أهلها من المجاعات وارتفاع أسعار الغلال والخبز ، وكان الناس قد ضجوا بالشكوى وألهب خواطرهم ماكان يروجه أعداء الملك والملكة عن عيشة البذخ التى كانا يعيشانها فى فرساى .

فى ذلك الوقت كان دوق أورليان يثير خواطر الشعب ويدفعه إلى الثورة والعصيان وهو يعمل فى الخفاء على إحباط مساعى « بايى » فكان يشترى الكميات الهائلة من القمح ويملأ بها خزائنه ليخرجها من السوق ويساعد بذلك على استحكام الأزمة .

كانت خطة اليهودية العالمية ترمى إلى التخلص من الملك بأحد أمرين : إما قتله والفراغ منه مرة واحدة ، وإما إرهابه وحمله بذلك على الفرار من فرنسا ليخلو الطريق إلى تنفيذ مخططهم . . . وقد

---

(١) الثورة الفرنسية — حسن جلال

تمكنوا من أن تجتمع الأحزاب على وجوب التخلص من الملك ولم يقع خلاف بينهم إلا على الوسيلة . فكان الجيرنديون يريدون وقفه بقرار تصدره الجمعية . أما اليعاقبة فكانوا يريدون أن تهاجمه جموعهم ليختطفوه من قصره ثم يلقوا به إلى الجحيم . وغلب صوتهم فى هذا الشأن على صوت نظرائهم وتقهقر الجيرنديون أمام حماستهم الدافقة وسخطهم الجارف. وحدد اليعاقبة ليلة ١٠ أغسطس للهجوم على التويلرى والمطالبة بعزل الملك . وأخذ الشعب يستعد لتلك الساعة الرهيبة التى أراد أن يجعلها فصل الخطاب بينه وبين ( ملكه الخائن ) كما كان يسميه [١] .

وكان ذلك اسلوب من اساليب اليهودية العالمية ، انظروا ماذا تقول البرتوكولات فى هذا الشأن :

« ولكى ندفع الطامعين فى السلطة إلى إساءة استخدام حقوقهم عمدنا إلى تأليب جميع السلطات بعضها على بعض بتشجيع نزعاتها التحررية نحو الاستقلال وحبذنا كل عمل يرمى إلى هذه الغاية ، ووضعنا اسلحة مروعة بين ايدى جميع الأحزاب ، وجعلنا من السلطة هدفها لكل مطامعنا ، وحولنا الحكومات إلى حلبات لتطاحن الأحزاب » .

(١) الثورة الفرنسية — حسن جلال

« ولن تلبث الفوضى وبالإفلاس أن يسودا فى كل مكان فهناك من جعلوا بثرثرتهم المجالس النباتية والإدارية ساحات يتدربون فيها على الخطابة . وهناك صحفيون وكتاب يعمدون دائماً إلى شن الحملات على السلطات الإدارية ، كما أن سوء استخدام السلطة سيهيء السبيل فى نهاية الأمر إلى تصدع جميع الهيئات ، وعندئذ سيستحيل كل شيء إلى أنقاض تحت وطأة ضربات افراد الشعب الساخطين .

كان يمكن أن تنتهى المأساة بعد إعدام الملك ولكن كان للمتآمرين هدف هو إشاعة الذعر والإرهاب . . . وهو أسلوب من أساليبهم المدروسة للسيطرة على الشعوب . أنظر ما تقوله بروتوكولاتهم :

« يحق لدولتنا كى تمضى فى طريق الإنتصارات السلمية أن تستعيض عن أهوال الحرب بأعمال أقل ظهوراً . وأكثر سرعة فى نتائجها بالإستمرار فى إشاعة الرعب وتحقيق الخضوع المطلق . والصرامة الحقة التى لا تلين هى العامل الرئيسى الذى تقوم عليه قوة الدولة . على إننا لا نلتزم خطة البطش والنفاق حرصا على المصالح التى يمكن تحقيقها فحسب ، وإنما أيضاً تمسكا بالواجب

والنصر . إن مبادئنا لا تقل قوة عن الوسائل التى نلجأ إليها لتنفيذها ومن هنا سوف ننتصر دون ريب، ليس فقط بواسطة تلك الوسائل وإنما أيضاً بفضل صرامة مبادئنا وسوف نجعل جميع الحكومات تخضع لحكومتنا « المتفوقة » وحسب هذه الحكومات أن تدرك أننا لا تلين لنا قناة عندما يغدو الأمر متعلقا بالقضاء على المقاومة[1]

وليثيروا الرعب والفزع فى الناس لإخضاعهم كان الإعدام هو الوسيلة السهلة . فأعدمت الملكة . . ولم يكن إعدام الملكة بسبب خلاعتها وملذاتها حسبما أذاعوا وانساق وراءهم المؤرخون وإنما كانت الصورة التى رسمها المتآمرون من اليهودية العالمية للملكة وحملة التشهير الواسعة التى شنوها عليها قد أرسخت فى عقول الجماهير ما نسبوه إليها من فضائح الأمر الذى حمل المتظاهرين على المطالبة برأسها .

وقد يكون الإدعاء الذى نشرته القوى الخفية كاذبا لما بدا على الملكة من شجاعة وثبات عندما واجهت الموت تحت سكين المقصلة .. وهذه لا تبدو من امرأة وصفت بالخلاعة . . .

وقد نرى من المفيد لمتتبع احداث الثورة الفرنسية، أن نذكر

١ـ أحجار على رقعة الشطرنج

له حقيقة اهم ما نسب إلى الملكة من الفضائح وحملة التشهير . . .

كانت الأزمة الإقتصادية على كل شفة ولسان وفى ذلك الوقت الذى كانت الخزينة الفرنسية فيه شبه خالية وكانت حكومة فرنسا وبالتالى مجبرة على استجداء المرابين العالميين يمدوها بقروض اخرى اتجه مندوب أرسله رأساً المؤامرة هذان ذاتهما إلى جوهرى البلاط الملكى الفرنسى حاملا إليه طلبا مزعوما باسم الملكة ليصنع عقداً من الجواهر الثمينة شبيهة بعقود الكنوز الأسطورية إذ ان ثمنه بلغ ربع مليون ليرة فرنسية بعملة ذلك العصر وهو مبلغ طائل خيالى فقام الجوهرى بصنع هذا العقد بصورة قاطعة وقدم به إلى البلاط لعرضه على الملكة ولكن مارى انطوانيت رفضت العقد بصورة قاطعة كما نفت علمها بأية رسالة منها بهذا الصدد . . . بيد أن الأقاصيص عن هذا العقد الخيالى كانت قد شاعت فى كل مكان كما شاء لها المخططون ودارت آلة الدعاية التى يشرف عليها «بالسامو» بكل قواه فلم تلبث مارى انطوانيت أن غرقت فى بحر عرمرم من الاستهجان لبذخها الخيالى المزعوم والانتقادات اللاذعة لشخصيتها وتصرفاتها وسقطت سمعتها فى الأوحال نتيجة لحملة الهمسات القارصة . . . وكان من المستحيل كما هي العادة فى مثل هذه المجالات وضع اليد على الشخص الذى انطلقت منه شائعات التشهير

وعندما وصلت الحملة إلى هذه الذروة ضرب « بالسامو » ضربته الرئيسية فدارت مطابعه لتطبع الآلاف من الأشعار والأهازيج الشعبية التي تندد ساخرة حاقدة بالملكة زاعمة أن عشيقاً سريا لها ، هو الذي أهداها هذا العقد إعجابا بمفاتنها المبذولة له . وثمناً الإستمتاع بهذه المفاتن .. على أن الأمور لم تقف عند هذا الحد فقط ، بل وجد مخططو التشهير فكرة أخرى شيطانية تزرى بالأولى : فقد لفقوا رسالة إلى أحد كبار أمراء فرنسا وهو فى الوقت نفسه من أمراء الكنيسة ، هو « الكردينال دى رومان » زيفوا فيها توقيع الملكة التى تطلب فى هذه الرسالة المزعومة من الأمير الكردينال ملاقاتها فى منتصف الليل فى إحدى الخمائل المنعزلة فى حدائق قصر « الباليه رويال » - الذى أتينا على وصفه - للتحدث إليه بشأن العقد وعهد المتآمرون إلى إحدى غانيات هذا القصر بالتنكر بزى الملكة ومقابلة الكردينال الأمير ليلا ، وكان أن انهمر سيل من المطبوعات السرية والأهزوجات الجنسية الرخيصة عمت فرنسا بأكملها ممرغة بالوحل سمعة ملكة فرنسا وأحد كبار رجالات الكنيسة[1] .

---

١ ــ احجار على رقعة الشطرنج .

وهؤلاء الذين انساقوا وراء القوى الخفية ، أدوا أدوارهم التى رسمت لهم ثم هوت المقصلة على رقابهم : ميرابو .. روبسبير . دانتون . دوق أورليان .. كل هؤلاء كانوا أدوات فى يد القوى الخفية .. فبعد أن قاموا بتمثيل الأدوار التى رسمت لهم ، لم يعد لأحد منهم مكان فى المجتمع الفرنسى .. فسيق إلى المقصلة الدوق أورليان الذى اعتقد أن القوى الخفية ستنصبه ملكا دستوريا على فرنسا وصوت فى الجمعية الوطنية على إعدام إبن عمه لويس السادس عشر .. ولم يكن يعلم وهو يطالب بإعدام الملك أن تعليمات القوى الخفية صدرت بتصفيته بعد أن أصبح عبئاً لا فائدة منه . وقبلها التفت حبال الفضائح والتلطيخ حول عنقه وجذبته رويداً رويداً نحو سكين المقصلة فاقتيد إليها وهو فى ازهى ملابسه . وسارت به العربة أمام قصره « الباليه رويال » فإذا به مكتوب على حائطه بألوان العلم الفرنسى « الجمهورية واحدة لا تتجزأ .. حرية .. مساواة .. أخاء ملك الأمة . » فلمعت عيناه بومضة من نار ولكنه ما لبث أن عاد إلى هدوئه .. وبلغت العربة ساحة الإعدام .. ثم هوت السكين على رقبته ..

أما ميرابو، الذى كان قد حس بالخطر وأدرك أنه لم يكن سوى آلة فى يد القوى الخفية ، فلم يستطع أن يشاهد الفظائع التى كان

يرتكبها اليعاقبة فى كل يوم ، وهو الذى لم يكن يهدف إلى إعدام الملك ، وإنما فقط كان يقصد أن يجعل منه واجهة دستورية .. رأت القوى الخفية التخلص منه ، ولم يكن لديها الوقت الكافى للتشهير به ، فلجأوا إلى تسميمه بصورة بدت معها الجريمة وكأنها حادث انتحار ..

وروبسبير الذى كان من زعماء اليعاقبة .. وقد أصبح دكتاتور فرنسا وزعيم الإرهاب .. ومارا .. الطبيب صاحب جريدة « صديق الشعب » وأشد دعاة الثورة وألد أعداء الجيرونديين وأكبر زعماء الإرهاب قسوة وتطرفا .. ودانتون المحامى الذى كان وزيراً للعدل .. وكامى ديمولان الصحفى والخطيب وصديق دانتون الحميم الذى اتهمه روبسبير بأنه يعمل مع دانتون على التآمر ضد الجمهورية . كل هؤلاء سبقوا إلى المقصلة ..

وليس فيما نكتب سرداً تاريخيا لأحداث فترة حكم الإرهاب وإنما فقط توضيح لمخطط اليهودية العالمية وما قامت به من قتل وإرهاب حتى بالنسبة لمعاونيهم بعد أن يصبحوا لا فائدة منهم .

بعد أن تخلص روبسبير من منافسيه وخلا له الجو ، أصبحت فرنسا كلها تدين له بالطاعة .. أخذ على نفسه أن يطارد ديانة « هيبر »

من عقول العامة ، وأن ينشيء للناس ديناً جديداً لا هو نصرانية
ولا هو إلحاد « هيبر» الحديث، ولكنه دين اساسه الإيمان بو- د
إله قادر على كل شيء سماه هو « الذات العالية» ودعا الناس إلى عب ه
وأقيمت لذلك حفلة فى اليوم السابع من شهر مايو سنة ١٤ ١
كانت فى الحقيقة مناورة دينية يراد بها القضاء على شعوذة « هـ »
وإزالة ما يمكن أن يكون قد علق بأذهان العامة من خزع ته
ولكن أسلحة الإرهاب لم تلبث فى يدهذا الطاغية أن زادت ، اء
لا سيما بعد أن أحس بروح الحقد والحسد تدب فى نفوس ز ئه
وتتسم فى حركاتهم وأعمالهم روح التآمر به والتحزب عليه . ان
مما عزز يقينه فى نواياهم أن وقع إعتداء على حياته يوما ، لما
نجا منه اتخذه ذريعة للإمعان فى القضاء على خصومه وجمع الـ لة
كلها فى قبضة يده[1] .

وقد بلغ حكم الإرهاب ذروته القصوى فى الفترة بين٢٧إ ل
و٢٧ مايو سنة ١٧٩٤ فى هذا اليوم الأخير خذل روبسبير م
الجمعية الوطنية ، فألقى خطاباً شن فيه هجوماً عنيفاً على ما أ- م
الإرهابيين المتطرفين ، يتضمن الهجوم اتهامات جاءت بصيغة د ة

١ ـ الثورة الفرنسية ـ حسن جلال

، ضد أشخاص مجهولين . قال : « إننى لا أجرؤ على تسميتهم فى
ا المكان وفى هذا الوقت كما أننى لا أستطيع كشف الحجاب الذى
لى هذا اللغز فى الثورات منذ أجيال سحيقة ؟ غير أننى أستطيع
أؤكد وانا واثق كل الوثوق ان بين مدبرى هذه المؤمرة عملاء
فيهم ذلك المنهج القائم على الفساد والرشوة وهما اكثر وسيلتين
لية بين جميع الوسائل التى اخترعها اجانب عنا لتفسيخ هذه
ولة وأعنى بهؤلاء كهنة الإلحاد والرذيلة » .

ويقال ان روبسبير كان قد تلفظ بأكثر مما يجب ولذلك فقد تلقى
نة نارية فى فكه اخرسته بصورة عملية حتى اليوم التالى الذى
ن فيه إلى المقصلة . ومهما يكن من امر الجريح فإن عصابة
ت فكه المدلى إلى بقية راسه وطرح على مائدة طويلة ووضع
ت رأسه صندوق من خشب الصنوبر وكانت اصابع يده لا تزال
شنجة على قبضة مسدسه ووقف الناس حوله يسبونه ويسخرون
ه بين سمعه وبصره ولكنه ينظر إليهم ولا يقوى على شيء .

وهذا هو روبسبير كان يكاد يملك على الناس انفاسهم التى تتردد
ى صدورهم فأبت الأقدار إلا ان يلقى امامهم مختوم الفم مفتوح
العينين والأذنين ليذوق مرارة السكوت على ما يكره سماعه وما
لا يحب رؤيته .

وفى الساعة الرابعة بعد ظهر يوم ٢٨ يوليو سنة ١٧٩٤ كانت عربات الإعدام تجرى مرة أخرى نحو ميدان الثورة وسط الجموع المتراصة التى لم يسبق لها نظير فى شوارع باريس ، وكانت هذه العربات تحمل ( عصابة روبسبير ) ومن بينهم سيمون الاسكاف أستاذ ولى العهد فى التامبل فلما بلغت مستقرها طرح الزعيم الجريح إلى جانب المقصلة حتى يأتى دوره . وأخيراً رفعه « سامسون » بين ذراعيه فتفتحت عيناه لتشهدا نصل المقصلة الدامى مصلتا على رأسه وامتدت يد الجلاد إلى العصابة التى حول فكه فانتزعتها وانفرج الفكان عن صيحة كريهة وتدلى فكه الأسفل على صدره مرة أخرى . . ثم هوت على رأسه السكين[1] .

لم يكن الذعر وحده والإرهاب من وسائل تحطيم معنويات الشعوب ، بل كان الإلحاد وإلغاء الدين أهم الأسباب التى تسيطر بها اليهودية العالمية على مقدرات الشعوب .

فقد أدخل اليهودى « دافيد » مبدأ عبارة « الكائن الأعظم » الذى أحلته الثورة الفرنسية محل الدين المسيحى الذى صدر الأمر بإلغائه .

---

١ـ الثورة الفرنسية ـ حسن جلال .

ويقول المؤرخون[1] :

« وبلغت الثورة على القديم أقصاها . ووصلت بالناس نزعة التغيير إلى منتهاها فألغى التقويم المعروف واعتبر يوم ٢٢ سبتمبر سنة ١١٩٤ (وهو اليوم الذى بدأت فيه الجمهورية) فاتحة عهد جديد وتاريخاً تؤقت به السنون والشهور كما فعل المسلمون بيوم الهجرة . ثم قسمت السنة إلى اثنى عشر شهراً متساوياً منها ثلاثة ( أعاشير ) بعد أن كان نحو أربعة ( أسابيع ) وجعل اليوم الأخير من كل « أعشور » يوم عطلة كما جعلت الأيام الخمسة التى تبقى فى آخر كل عام أيام عطلة عامة واستتبع هذا النظام ضياع معالم الأسبوع القديم بآحاده المقدسة ومواسمه الموروثة . فقام « جوبل » رئيس أساقفة باريس ودعا الناس إلى نبذ الديانة المسيحية ولم يزد فى ذلك على المطالبة بالاعتراف بأمر كان واقعاً من قبل . فقد شغل الناس منذ زمان عن الكنائس والعبادة والتفكير فيما بعد الموت بما كان يتهددهم من الأخطار التى لم يكن بد من أن تؤدى بهم إلى الموت ، ولاحت لهم بعض الفوائد العملية فى نبذ الديانة وهدم الكنائس فنبذوها واستولوا على ما فى الكنائس من أوانى الذهب ونزعوا منها

---

(١) الثورة الفرنسية — حسن جلال

أجراساً[1] .

وفى ١ نوفمبر سنة ١٧٩٣ :

جيء فى ذلك اليوم بامرأة . عاهرة مشهورة ، استولت على عرش عال فى صدر الكنيسة لتكون رمزاً للمعبود الجديد وباشر الناس بحضورها مراسم أعيادهم فكان لعملهم هذا من الواقع السيء فى نفوس الجميع ما مكن روبسبير من مهاجمتهم فى إحدى خطاباته واتهامهم بأنهم لا بد أن يكونوا لأعداء الوطن عمالا وصنائع يعملون على هدم الجمهورية باسم التفانى فى سبيلها ويتقدمون باسم الفلسفة ليثيروا نار الحرب الأهلية فى البلاد . وكانت هذه التهمة كافية لإرسالهم إلى الجيلوتين فسيقوا إليها جميعاً بعد ذلك بقليل .

أليس ما حدث أثناء الثورة الفرنسية مؤكداً لروح المخطط الصهيونى الذى يهدف للقضاء على الدين وإشاعة الإلحاد . .فانظر ما تقوله بروتوكولات حكماء صهيون فى هذا الشأن :

« على أن الحرية قد لا تنطوى على أى ضرر ، وقد توجد فى الحكومات وفى البلاد دون أن تسيء إلى رخاء الشعب وذلك إذا

١ ـ الثورة الفرنسية ـ حسن جلال

قامت على الدين والخوف من الله والأخاء بين الناس المجرد من فكرة المساواة التى تتعارض تماماً مع قوانين الخليقة ، تلك القوانين التى نصت على الخضوع .

والشعب باعتناقه هذه العقيدة سوف يخضع لوصاية رجال الدين ويعيش فى سلام ويسلم بالعناية الإلهية السائدة على الأرض . ومن ثم يتحتم علينا أن ننتزع من أذهان المسيحيين فكرة الله والاستعاضة عنها بالأرقام الحسابية والمطالب المادية .

فى الوقت الذى كان يعتقد فيه الشعب بحق ملوكه الإلهى ، كان يخضع فى هدوء لاستبداد هؤلاء الملوك . ولكن منذ اليوم الذى أوحينا فيه لعامة الشعب بما له من حقوق ، راح ينظر إلى كل كائن حى مكتوب له الفناء، واختفت مسحتهم المقدسة فى نظره . وعندما انتزعنا منه دينه ألقيت السلطة فى عرض الطريق كأنها ملك من الأملاك العامة واستولينا عليها . زد على ذلك أن من بين مواهبنا الإدارية يجب أن ندخل فى حسابنا موهبة حكم الجماهير والأفراد عن طريق عبارات ونظريات وقواعد للحياة معدة إعداداً ماهراً عن طريق شتى أنواع الخدع والحيل . وتقوم تلك النظريات التى لا يفهم منها غير اليهود شيئاً على التحايل وقوة الملاحظة والتفكير القوى الحكيم الذى لا يمكن أن يبارى من جانب منافسينا الذين

لن يكون فى وسعهم منافستنا فى وضع خطط العمـــل السياسى والتضامن وبقدر ما نعلم فإن المجتمع الوحيد الذى يستطيع الوقوف فى وجهنا فى مضمار هذا العلم هو مجتمع اليسوعيين . إلا أننا قد توصلنا إلى الحط من قدرهم فى نظر الجماهير الحمقاء بتوكيدنا لهم أنهم منظمة زائلة بينما وقفنا نحن وراء الكواليس وحرصنا على أن تبقى منظمتنا مستترة خفية ثم ماذا يضير العالم أن يكون سيده رئيس الكنيسة الكاثوليكية أو طاغية تجرى فى عروقه دم صهيون ولكن فيما يتعلق بنا ، نحن الشعب المختار ، لا يمكن أن نبقى من هذا الأمر غير عابئين .

الذى لا شك فيه إذاً ، هو أن اليهودية العالمية كانت وراء الثورة الفرنسية وإنها نفذت مخططها بحذق ومهارة واستطاعت أن تشيع الإرهاب والذعر فى نفوس الفرنسيين بواسطة الدور الذى لعبته الماسونية ويؤكد ذلك ما قاله « دى روزانيت » عضو مجلس النواب الفرنسى عام ١٩٠٤ « إننا متفقون بصورة كاملة على هذه النقطة بالتحديد وهى أن الماسونية كانت الصانع الوحيد للثورة الفرنسية وهذه التصفيات التى أسمعها الآن فى المجلس تبرهن على أن البعض هنا يعلمون ذلك مثلى تماماً .

وعندئذ نهض النائب « جوبل » وهو أحد أعضاء محفل الشرق

الأكبر الفرنسى وأجاب « نحن لا نعلم ذلك فحسب . . . بل إننا نعلنه على الملأ » .

وفى عام ١٩٢٣ أقيم حفل عام فى باريس حضره عدد كبير من رجال السياسية والمسئولين فى عصبة الأمم ، ونهض رئيس محفل الشرق الأكبر الفرنسى وشرب النخب الثانى « نخب النظام الجمهورى الفرنسى ابن الماسونية الفرنسية ونخب الجمهورية العالمية غداً ابنة الماسونية العالمية » .

وهذه أمنية لا نظن أننا نغفل عنها . . . وإذا رأى المسلمون أن الغفلة عنها جائز بتفككهم وعدم ارتباطهم واتحادهم ، فليس بغريب أن يشرب اليهود بعد أعوام قليلة نخب الجمهورية العالمية إبنة الماسونية العالمية » .

# الماركسية بنت من بنات اليهودية العالمية

﴿ إذا لم يعرف الناس أن الشيوعية ليست سوى مؤامرة يهودية فستكون نهايتهم الضياع .. ﴾

تستقطب الماركسية عدد من فارغي العقول، متخذة فكرة سيادة الطبقة العاملة وسيلة لجذبهم . . والذي يقوم بدراسة تلك الفكرة يعرف أن سيادة الطبقة العاملة تعني دكتاتورية الطبقة العاملة .

والماركسية فكرة تتعارض تماما مع الرأسمالية . .

وإذا كانت اليهودية العالمية قد أنجبت الرأسمالية ، فهي أيضاً قد أنجبت الماركسية . . . وإذا لم يعرف الناس أن الشيوعية ليست سوى مؤامرة يهودية فستكون نهايتهم الضياع . . وليس من قبيل المصادفة أن اليهود هم مخترعوا الشيوعية وإنهم مفكروها وأنبياؤها في العالم مثل : كارل ماركس، وإنجلز ، وفرديناند لاسال، ولينين . . .

وليس كذلك من قبيل المصادفة أنه كلما استولت الماركسية على السلطة والحكم ، كان اليهود هم القادة والحكام . . . ففي روسيا السوفيتية يوجد ٥٥٠ مسئولا رسمياً منهم ٨٨ بالمائة منهم يهود . .

وفى مكسيلو ارتفع إلى قمة السلطة كل من اليهود « كالاس وهيو برمان، وواروون صاتنز » وفى أسبانيا « أزانا وروزنبرج » وفى هنغاريا « بيلا كوهين وستيزا مبوللى » وفى بافاريا « كورت أيز » وفى بلجيكا « فاندرفال» المعروف بابستاين « وبول هايمنز » وفى فرنسا « ليون بلوم » وفى إيطاليا « ناتان وكلاوديو تريفيس » .

وفى الدولة الروسية المعاصرة . . . . فى عام ١٩٥١ تألف المكتب السوفياتى من سبعة عشر عضوا منهم أربعة عشر يهوديا . والباقون زوجاتهم من اليهود . فقد كان يتألف من :

ستالين ( زوجته يهودية ) وفيروشيلوف ( زوجته يهودية ) ومولوتوف ( زوجته يهودية ) وكاجانوفتش - وبيريا - وشفرنيك - وكيرتشنشتين - وجوركين - واليا أبرهمبرج - وديفنسكى - وهنسبرج - وفبحليس - وفرمين وجودى ولوزوفسكى - وكافنانوف وبيتر لينسكى وهم يهود .

## اليهودى مستشار بريجنيف

لفت النظر فى المعلومات الكثيرة التى نشرت حول شخص الأمين العام للحزب الشيوعى السوفياتى ليونيد بريجنيف ، بمناسبة تنقلاته الأخيرة بين بون وواشنطن وباريس ، إن مستشاره الخاص

للشئون الداخلية فى الوقت الحاضر هو اليهودى أندريه تزوكانوف وأن هذا المستشار له الكلمة الفصل فى عدد وفير من الشئون الداخلية والخارجية معا .

والإشارة إلى أندريه تزوكانوف مرتبطة إلى حد بعيد بالسياسة السوفياتية المتبعة حيال هجرة اليهود السوفيات إلى إسرائيل .

ويقول بيميش فى كتابه ( حكومة العالم السرية ) .

« إننى على استعداد للبرهنة على أن الشيوعية ليست سوى المصطلح الحديث لليهودية وهى التلاعب الشرير بأسعار العملات أن عدم استقرار الأوضاع الراهنة نتيجة طبيعية للشيوعية . »

ويقول « الفرد نوسيج : »

« الحركة الاشتراكية الحديثة هى من صنع اليهود ، فى نسخة طبق الأصل عن عقليتهم . وقد لعب اليهود الأدوار الرئيسية الحسلسة فى قيادتهم لأولى الجمهوريات الاشتراكية فى العالم . ورغم أن معظم قادة الاشتراكية اليهود قد انسلخوا عن يهوديتهم ، إلا أن الأدوار التى لعبوها والأهداف التى حققوها لم تكن من صنع بنات أفكارهم الذاتية وابتكارها فقط ، إذ أنه بدون وعى منهم ولا إدراك كانت مبادىء موسى القديمة كانت تعمل عملها فى نفسياتهم

وعقولهم كما كانت دماء رسل اليهودية الأقدمين تسرى فى نسخ تفكيرهم الاشتراكى . .

فاشتراكية العام الراهنة ليست سوى المرحلة الأولى من منجزات موسى ، كأول تنظيم عالمى خطط له أنبياؤنا .

وحين تقوم هيئة الأمم وتستخدم جيوشها المشتركة لحماية جميع الشعوب . آنذاك فقط يمكننا أن نأمل بقدرة اليهود على العودة إلى وطنهم القومى ، بدون أى عراقيل ، وآنذاك فقط ، حينما تقوم هيئة للأمم على روح الاشتراكية يمكننا أيضاً أن نأمن على كياننا الدولى ، بالإضافة إلى ضرورات حياتنا القومية . إذاً ، فمن الطبيعى أن تولى جميع العناصر اليهودية ، صهونية كانت أو غير ذلك ، اهتمامها الحيوى والمصيرى من أجل انتصار الاشتراكية ، ليس فقط فكرة ومبدأ ، أو لربط الشخصية الموسوية ( أتباع موسى ) ، بل أيضاً إعداد الوسائل الحربية والعملية الكفيلة بتحقيق هذا الانتصار واقعاً وحقيقة » .

والحقائق الآتية تشير إلى الصـــلة العضوية بين الشيوعية واليهودية العالمية :

( ا ) أن « ماركس » مؤسس الحركة الشيوعية كان يهودياً ،

من بيت يهودى محافظ . . . وكان والده قد اعتنق المسيحية (البروتستانتية) فى منتصف عمره كى يستطيع أن يمارس مهنته فى وسط ألمانى يكره اليهود ولا يثق فى معاملاتهم ويقيدهم فى ممارسة بعض المهن والحرف وكان جده حاخاما يهودياً .

(ب) تتلمذ « ماركس » على مؤسس النظرية الصهيونية وفيلسوفها الأول « موشيه هيس »حيث التقى به عام ١٨٦٢ ـ وكان موشيه هيس هذا قد وضع قواعد الحركة الصهيونية نظرياً وتطبيقاً فى كتابه « الدولة اليهودية » .

وفى بحثه « روما والقدس » ومنها استوحى « هارتزل » فكرة الترويج للصهيونية بالأسلوب الصحفى إذ بسط الفكر العميق الذى صاغه « موشيه هيس » . وقد بدت الصلة بين فكر « موشيه هيس » و « كارل ماركس » بالنسبة لليهودية فى كتب « ماركس » عن « المشكلة اليهودية » .

(جـ) قال الحاخام « لويز بروتس » فى كتابه « أغرب من الخيال » .

« إن كارل ماركس حفيد الحاخام مردخاى كان فى روحه واجتهاده وعمله ونشاطه وكل ما قام به وأعد له من فكر وأسلوبه

أشد إخلاصاً لإسرائيل من الكثيرين الذين يتشدقون اليوم بأدوارهم في مولد الدولة اليهودية »

( د ) عالج ماركس المشكلة اليهودية معالجة متكررة ورأى أنها لا تحل نهائياً إلا بالتحويل الاشتراكى للعالم بأسره وإذابته الأديان والقوميات كلها فى بوتقة الماركسية . وقد وجد اليهود أن هذه الفكرة لا تتعارض مع اعتقادهم بأنهم « شعب الله المختار » وهم أصلح الناس ليكونوا « الطليعة القيادية » لكل الحركات الماركسية فى العالم بأسره .

ولذا نرى أن « كارل ماركس » كان يهودياً و « أنا بوكر » مؤسسة الشيوعية فى رومانيا « يهودية » وأعضاء المجلس الشيوعى فى المجر وعددهم خمسة كلهم يهود وتشيكوسلوفاكيا فى قبضة ثمانية رجال منهم خمسة يهود . ثم المكتب السياسى فى روسيا المعاصرة عام ١٩٥١ كلهم من اليهود ومتزوجون من يهوديات .

( هـ ) إن الماركسية تهدف إلى إذابة الفوارق بين الناس سواء ذلك القومية أو الاجتماعية أو الاقتصادية عن طريق العنف الثورى وذلك على يد « الطليعة القيادية » وفكرة الطليعة هذه ليست سوى إسم لفكرة « شعب الله المختار » .

(و) الماركسية والصهيونية نظريتان ولدتا فى آن واحد فى وسط يهودى أوربى تكتنفه نفس المشاعر والتجارب ونفس الآمال . إلا أن غالبية اليهود فى العالم ظلت تؤمن بأن الفكرة الصهيونية أقرب إلى تحقيق اليهودية العالمية من الفكرة الماركسية المعقدة .

(ز) لما كانت النظرية الماركسية معقدة ، حيث لا يستطيع فهمها إلا الراسخون فى العلوم الاقتصادية وعلم النفس والسياسة والتاريخ والفلسفة، فقد ظلت الدعوة بعيدة عن متناول المثقف العادى ولم يتعمد الانضواء تحتها سوى المثقفين وغالبيتهم من اليهود الأوربيين من مختلف الجنسيات وعلى الأخص من روسيا وأوربا الشرقية حيث كان اضطهاد اليهود على أشده .

(ح) فى تاريخ الحركة الماركسية والحركة الصهيونية معاصلة وروابط مستمرة ترجع إلى أيام كارل ماركس نفسه ، وفى المراجع الوثيقة عن حركة اليسار الدولى نصوص لا حصر لها عن تعاون أقطاب الحركة الماركسية مع أقطاب الحركة الصهيونية .

إذا كانت العناصر التى سقناها تشير إلى الصلة بين اليهودية العالمية والشيوعية، فإنه تأكيد لذلك نشير إلى أنه فى الأيام الأولى

من استلام البلاشفة الحكم فى روسيا وفى الأسبوع الأول من حكم لينين عام ١٩١٧ أصدرت الحكومة السوفيتية قرارين رئيسين :

الأول : يعتبر العداء لليهود جريمة يعاقب عليها القانون .

الثانى : إعلان الحكومة السوفيتية التأمين الكامل لحق اليهود فى وطن قومى لهم فى فلسطين .

وقد كان هذا الإعلان السوفياتى معاصر ومشابه لوعد بلفور الذى صدر فى عام ١٩١٧ أيضاً ... ؟ فهل جاء ذلك عفواً .

وفى خلال الفترة من عام ١٩٤٧ و ١٩٤٩ لوحظ تأييد الاتحاد السوفيتى فى الأمم المتحدة للغزو الصهيونى للعالم العربى .

إذا كان ذلك مؤيداً للقول بأن الماركسية بنت من بنات اليهودية العالمية ، فإن الشيوعية تهدف إلى هدم الأديان ، هو نفس الهدف الذى تسعى إليه اليهودية العالمية .

وإذا كان التاريخ يروى لنا أن روسيا قد اهتمت بعض الوقت بأمر المسلمين بعد شهر من استلام لينين الحكم ، فإن هذا الاهتمام كان مقصود به تدمير الدين وتخريبه ووضع قواعد العمل الماركسى فى الساحة الإسلامية . ولم يكن ذلك مجرد وهم أو تعصب ، وإنما كان

ذلك كله حقيقة لا يختلف عليها أحد من المتتبعين لأسلوب اليهودية العالمية . فقد كان واضحاً أثناء الحكم الشيوعي أن العناصر اليهودية في القيادات السوفيتية حريصة كل الحرص على أن تتولى كل منصب أو مسئولية في أي معهد أو دائرة أو حلقة أو مركز سوفيتي له صلة بالشئون الإسلامية .

فقد كان البروفيسير « روزن » رئيس الدائرة الشرقية بجامعة سانت بطرسبرج والبروفسير « كورش » أستاذ الحضارات الشرقية في معهد لازاروف و « كارل راديك » الذي تولى الإعداد للمؤتمر الإسلامي في باكو . . وكلهم من اليهود . .

والأمر الذي يكشف هدف اختيار هؤلاء ، هو كون بعضهم أكاديمي متفرغ للبحث العلمي ، والبعض الآخر ثوري محترف يتقن أسلوب العمل الماركسي ويعرف كيف يطبقه ، فالأول والثاني من المتفرغين للبحث العلمي والثالث من الثوريين المحترفين للعمل الثوري .

ولم يكن الأمر قاصراً فقط على المعاهد العلمية ، وإنما كان ذلك أيضاً واضحاً في وسائل الأعلام والدعاية والتوجيه

فقد صدرت في موسكو مجـــلة خطيرة لها نفوذ في الشرق

الجديد . . . تولى رئاسة تحريرها يهودى إسمه « قالتمان » وإسمه الروسى «بانولوفيتش» كما تولى يهودى آخر مهمات دبلوماسية سرية وعلنية فى بلاد العرب باسم الاتحاد السوفيتى وزار فلسطين ليدير منها حركة يسارية تعمل فى المحيط العربى وقد تألف الحزب الشيوعى فى فلسطين عام ١٩١٩ وكان مركز الإشعاع اليسارى للمنطقة العربية، وكان اليهودى هو « روزشتاين » .

وتولى يهودى آخر وهو « شميدث » منصب نائب رئيس تحرير « دائرة المعارف السوفياتية الكبرى » وكان هذا اليهودى مسئولا بصفة خاصة عن تحرير كل ماله صلة بشئون العرب والمسلمين .

وتولى يهودى آخر قسم التوعية الثقافية فى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفياتى وكان هذا القسم مهتما بمعركة « التحويل الاشتراكى » فى بلاد المسلمين ، وهذا اليهودى هو «لوناشارسكى » .

وأكبر المختصين السوفيات فى شئون العقيدة الإسلامية وكيفية الغلب على تحدياتها للعقيدة الاشتراكية العلمية هو اليهودى «بارتولد» الذى لعب دوراً كبيراً فى تفسير الإسلام تفسيراً اشتراكيا ليتم «التحويل الاشتراكى» بالعنف أو بالدسيسة فى بلاد المسلمين التى تخضع للحكم السوفياتى . وقد ألف هذا اليهودى عدة كتب عن

الإسلام من الزاوية الماركسية وهو الذى اخترع شعار «الإسلام دين الإشتراكية»

وهنا نرى أن القواعد وبذور الفكر وأصول السياسة الشيوعية فيما يختص بشئون العرب والمسلمين وضعت فى وقت مبكر فى أيدى اليهود، فكيف لنا أن نرقب من اليهود من أى الجنسيات والثقافات تأييداً لنا فى معركتنا ؟

وقد عاون على ذلك أن روسيا القيصرية كانت تسيطر على قطاعات واسعة من البلاد الإسلامية فى آسيا وهى : أزبكستان وتركمانيا والقوقاز وأذربيجان .

فإذا كانت روسيا القيصرية قد غفلت عن الإهتمام بالمسلمين فإن ذلك كان راجعاً إلى إهتمامها بالشئون الدينية الأرثوذكسية ..

ولكن اليهودية العالمية وقد أطاحت بحكم القيصرية، الذى كانت ترمى من ورائه إلى الإطاحة بحكم الكنيسة وتدمير المقدسات المسيحية، لم تغفل عن القطاعات الإسلامية التى كانت تحت حكم القيصرية، واتجهت أنظارها فى ظل حكم البلاشفة إلى الإسلام والمسلمين. ولم يكن ذلك الإهتمام بطبيعة الحال راجعاً إلى رغبتهم فى رفع شأن المسلمين راجع فى الأساس إلى رغبتهم فى القضاء على الدين

الإسلامى ويعتبر ذلك هدف من أهدافهم المنصوص عليها فى بروتوكولاتهم .

وننقل هنا ما قاله المسيحيون عن الشيوعية مؤيداً لما قلناه من أن الشيوعية بنت من بنات اليهودية العالمية ، وإنها تعمل على هدم الأديان . وقد جاء ذلك فى كتاب الأستاذ زهدى الفاتح « اليهود » .

« هؤلاء هم الكذابون الحقيقيون ، مصاصو الدماء الذين لم يكتفوا بتحريف الكتاب المقدس وإفساده ، من الدفة إلى الدفة ، بل أنهم ما فتئوا يفسرون محتوياته حسب أهوائهم وشهواتهم .. وما كل هذه الآهات والتنهدات والحسرات المتصاعدة من أعماق قلوبهم إلا تعبيراً عن تململهم من إنتظار اليوم الذى يستطيعون فيه معاملتنا ، كما سبق أن عاملوا الوثنيين وعباد النار ، خلال العهود الغابرة ، أيام الملكة استير فى بلاد فارس . .

آواه ، لكم هم مغرمون بقصة استير ، لإنسجامها مع أمزجتهم الشغوفة بالدماء ، ونفسياتهم المغرمة بالإنتقام ، ومع تعطشهم الجشع للإجرام .. إن التاريخ لم يعرف بعد شعباً مصاصاً للدماء ، ولهاً بالإنتقام الدموى ، كالشعب اليهودى ، الذى يعتبر نفسه الشعب

المصطفى المختار . كذريعة يتخذها مبرراً ليبيح لنفسه قتل الآمنين وسحقهم وشنقهم .

إن أول ما ينتظره اليهود من « مسيحهم المرتقب » مبادرته إلى ذبح جميع شعوب العالم وإبادتها ، مستخدماً سيف الإنتقام الدموى ( اليهودى ) كما حاولوا أن يفعلوا بنا ، نحن المسيحيون ، وكما يودون لو استطاعوا تكرار المحاولة بنجاح.

وبينما يغفو الأمراء وأصحاب السلطة والمسؤلون فى العالم غافلين عما يدبر حولهم وبين ظهرانيهم ، يتابع اليهود سرقة وسلب ما يريدون من خزائن هؤلاء وصناديقهم المفتوحة . والمسؤلون بغفلتهم هذه إنما يخاطرون بأنفسهم وبرعاياهم حينما يتركون اليهود يمتصون دماءهم ويسلخون جلودهم بربائهم الأسطورى الفاحش وأساليبهم الاحتيالية الخادعة .. وهكذا يتحول الأمراء والمسؤلون ـ وهم أصحاب المال الشرعيين أصلا ـ إلى شحاذين فقراء فى بلادهم .

لقد استولى اليهود على أموالنا وأرزاقنا ، فأصبحوا أرباب نعمتنا على أرضنا وفى وطننا ، وهم المنبوذون ، كما يتهماسون فى مجالسهم الخاصة ، لترسيخ إيمانهم بأنفسهم وكراهيتهم العميقة لنا : « استمروا فى تنفيذ خططنا وسترون أن الله لن يتخلى عن شعبه

المنبوذ المضطهد . إننا لا نبذل جهداً ولا نعمل بل نحن استمرأنا البطالة والكسل. فمن ليس يهودياً هو الذى يجب أن يعمل ويعرق من أجلنا ، ونحن من يجب أن يجنى ثمار كده وأرباح تعبه وعرقه ، كى نصبح ، تدريجياً أسياد العالم ، وتتحول شعوب الأرض بدورها إلى عبيد لنا وخدام . أمضوا فى ثبات يا أبناء إسرائيل الأعزاء فى السير على هذا الطريق فاليوم الذى سنكون فيه أفضل مما نحن عليه الآن آت لا ريب فيه . إن مسيحنا المنتظر سيظهر إذا واصلنا السير على هذا المنوال فنكون دائماً من الغانمين الرابحين بربانا الفاحش وتظفر أيدينا فى النهاية بكل أملاك وأموال الوثنيين والملحدين .. »

لقد لقنهم آباؤهم وحاخاماتهم ، منذ نعومة الأظافر ، الكراهية العامة لكل غريب عن ملتهم لا يدين باليهودية ، وما برحوا حتى يومنا هذا يضمرون دون كلل ، تلك الكراهية المجسدة فى كل فرد منهم ، حتى أن الكراهية تغلغلت كما جاء فى المزمور ١٠٩ ، فى أجسادهم ودمائهم ، فسيطرت عليهم وغلفت عظامهم وأدمغتهم ، فغدت منهم وفيهم كما هى حياتهم وكيانهم ، وكما أنه يستحيل عليهم أن يتخلوا عن طباعهم المتأصلة فيهم ، كالتكبر والغرور والجشع والحسد . لذلك لا مفر لهم من بقائهم على ما هم عليه : طماعين

حاسدين ، مرابين .. إلى أن تحل الساعة التى يبيدون فيها أنفسهم بأنفسهم أو تقع المعجزة .

فلتكن ، أيها المسيحى العزيز ، على ثقة من أنه ليس هناك من عدو لك بعد الشيطان ، سوى اليهودى السام ببغضائه ، القاسى بحقده ، الطافح الناضح بالجشع والطمع والشراهة ، الذى يسعى بكل جهده ، ويتمنى من كل قلبه ، ليكون « يهودياً » حقيقيا بكل ما فى الكلمة من معنى .

كل ذلك يبرهن على أن حكم المسيح فيهم كان عادلا ، حين وصفهم بالسامين المنتقمين ، الحيات ، الأفاعى الضارة ، القتلة المأجورين ، وأبناء الشيطان ، الذين يقتلون ويلحقون الأذى بالآخرين ، غيلة وكيداً وغدراً ، لأنهم أضعف وأعجز من أن يفعلوا ذلك علناً ، وبصورة مكشوفة » .

مارتن لوثر ص ١٧٠ و ٢٧ - ٣٠ من كتابه (اليهود وأكاذيبهم)

« كان المسيح منذ البداية موضع ازدراء اليهودى وكراهيته ، هذه حقيقة لا تقبل جدلا ، لكن اليهود يتعمدون عادة التخفيف من غلوائها وإظهارها بأقل قدر ممكن على الملأ . هذه الكراهية هى واحدة من الأسس والتعاليم التى تقوم عليها القومية اليهودية

ودياناتها . فمع ظهور المسيحية عم اليهود غضب وحقد هما أقرب إلى الجنون ، حتى أنه حظر على كل يهودى بالغ استعمال اسم المسيح فى كتاباته أو كلامه ، وحينما يريدون الإشارة إليه أو يضطرون إلى ذكره ، فإن من بين النعوت والصفات التى ألف اليهود استخدامها وتداولها سراً فيما بينهم : هجين ، ابن حرام ، والمصلوب » .

( هينريش لايبل عن كتابه « القوة اليهودية » )

« . . إن الكثير من يهود هذا البلد ، يسيئون إليه إساءات بالغة . . ومن الضرورى أن تعلموا بأن اليهود يكفرون بالمسيح وينتهكون حرماته كل يوم وكل ساعة . . .

لهذا ، سادتى أيها الكرام المسؤلون ، وجب عليكم طردهم من بلادنا فهم أعداؤنا الداخليون ، الكافرون بيسوع ، الناعتون أمه الطاهرة العذراء بالعاهرة ، وابنها بالهجين . . بينما يصفوننا نحن بالمنحلين والخونة ، ولو تمكنوا من تمكنوا من إبادتنا جميعاً لما تأخروا عن ذلك لحظة واحدة . بل إنهم يفعلون ذلك فعلا مع كثيرين من إخواننا المسيحيين ، بواسطة أبناء ملتهم المتنكرين بأثواب الأطباء والجراحين ، الذين يتبعون فى وصف الأدوية الطريقة الإيطالية القديمة القائلة بإعطاء المرضى بعض السموم بعبارات

معينة ، بحيث تهلكهم تدريجياً » .

مارتن لوثر ( عن عظته الأخيرة قبل موته بأيام فى « إيسلبن » شباط ١٩٤٦ ) .

« حينما كان بولس يهودياً ، اشتد فى اضطهاد المسيحيين لحقده العميق عليهم ، وتطرفه فى التزام تقاليد آبائه وتطبعه بها . ذلك يبرهن على أن تعـــاليم اليهودية وتقاليدها الدينية تأمر بكراهية المسيحيين .

قلة من الناس تعرف هذه الحقيقة . لأنها لا تنعم النظر فى الكتاب المقدس بالإضافة إلى الجهود المضنية التى يبذلها اليهود لتضليل المسيحيين وخداعهم فقد . كرس اليهود جزءاً عظيما من اهتمامهم للتمويه على المؤامرة الاقتصادية السياسية اليهودية لحكم العالم ، مستندين فى مخطط التمويه هذا على عبارات وشعارات يعرفون أن لها وقعاً دينياً مؤثراً فى آذان المسيحيين وقلوبهم . فاليهود مثلا ، يكثرون من ترديد تعابير دينية معينة مثل « الإيمان اليهودى » ؛ « القيم الروحية اليهودية » . . الخ بغية تضليل أنصاف المتعلمين وغير المتطلعين . . وخلف هذه الأقنعة الدينية التمويهية تكمن خطة متكاملة الدراسة والإعداد ، وهى قيد التنفيذ الذكى ، لإقامة حكومة عالمية للمملكة اليهودية العالمية . فاليهودية

ليست سوى منهاج اقتصادى سياسى يريدون سيادته على هذه الأرض ، فيه ، كما يؤمنون، تتحول إلى جنة عدن التى بها يحلمون.

( الكاهن غوردون و ينرود ص ١١٤ و ١١٥ من كتاب « مفتاح فهم المسيحية » ) .

« إن القوى ذاتها التى « صلبت المسيح » طيلة ١٩٠٠ سنة ، تسعى اليوم إلى صلب كنيسته .

لقد فرض على المسيحية ، فى عصرنا الراهن ، نضال عظيم ، نهايته ستحدد مصير المسيحية ، حياة أو موتاً ، لكن معظم القادة المسيحيين لم يعوا ذلك بعد .

إن الشيوعية - اليهودية العالمية ، التى نجحت فى إذلال شعوب الأرض تترقب الفرصة المؤاتية الآن لسحق المسيحية سحقاً كاملا.

( الكاهن جيرالد ب . وينرود ص ٦٠ من كتابه « انقضاض اليهودية على المسيحية » ) .

« كل ما أتى به المسيح ، بوحى من الرب ؛ لا يعنى أى شيء عند اليهود لقد أضنانى البحث الطويل ؛ عبثاً ، فى معظم كتب اليهود عن عبارة تعكس شيئاً من شعور إنسانى لم أكن أتوقع إطلاقاً أن أجد شيئاً عن احترام المسيح بين صفحات هذه الكتب. لكنى عرفت أن اليهودى الذى يذابه مثل هذا الشعور النبيل يفقد يهوديته

فوراً ؛ ويغدو غير يهودى بالمرة . فقيما نجد فى قرآن محمد ( ... ) أفكاراً ( ... ) تعبر عن الاهتمام بالمسيح والإحترام العميق لشخصه ، نقرأ ليهودى فى القرن التاسع عشر ( غرابتيس ) من المفروض أنه من المثقفين ؛ وصفه للسيح أنه « المولود الجديد المتقنع بالموت » . أما عن فكرة الصليب فيقول عنه « أن اليهود ليسوا فى حاجة إلى مثل هذا الرمز الذى يولد شعوراً متشنجاً .. من أجل رفع مستوى عقائدهم الروحية » بل أن هناك ما هو أخطر من ذلك بكثير ، فى كتاب أصدره سنة ١٨٨٠ يهودى أسبانى وهو موسى دوليون، يصف المسيح بأنه « كلب ميت » وأنه « مدفون فى كومة روث » فى أواخر القرن التاسع عشر، راح اليهود يصدرون طبعات بالعبرية يوضحون فيها « الفقرات السرية » من التلمود ، كى لا يثيروا حقدنا عليهم ؛ فحذفت من الطبعات غير العبرية الألقاب والنعوت التى اصطلحوا على تسمية المسيح بها مثل : المجنون ، الساحر ، النجس . الكلب، ابن الحرام ، الوثنى ، ابن الشهوة .. إلخ .. إلى جانب مسمياتهم لأمه العذراء الطاهرة » .

( هيستون ستيوارت تشامبرلين ص . ٢٣٧ من المجلد الأول « أسس القرن التاسع عشر » )

« الحملة الشيوعية السوفياتية المعادية للدين ؛ يجب أن لا تنحصر

فى روسيا وحدها ، بل أن الضرورة تدعو إلى تعميمها على العالم أجمع » .

( ستيفانوف ص . ٥٩ من كتاب ج . غريغ سكوت ، المصدر السابق « كتاب أسس القرن التاسع عشر » )

وقد كان ملفتا للإنتباه أن الأغلبية الساحقة من المهاجرين اليهود الذين جاءوا فى أعقاب الحرب العالمية الأولى إلى فلسطين كانوا من الروس وأن العنصر الروسى يشكل من ٨٠ إلى ٩٠ فى المائة من مجموع السكان اليهود فى فلسطين الذين جاءوا فترة الإنتداب البريطانى حتى عام ١٩٤٧ وهو العام الذى انقض فيه اليهود على فلسطين بمعاونة الدول الأخرى . .

وليس يغيب عن البال الأعداد الهائلة من اليهود الذين رحلوا إلى إسرائيل من روسيا الشيوعية، ونوع هؤلاء الذين تركوا روسيا للعمل فى إسرائيل بعد عدوانها على البلاد العربية عام ١٩٦٧ ؟

وقد أدرك موقف الشيوعية من الإسلام والمسلمين بعض الزعماء العرب . وهو ما نود لزعمائنا المسلمين فى كل أرض الله أن يعرفوه ليكونوا على بينة من أمرهم ويخططوا لهدف إسلامى بعيد عن الصداقات المريبة .

يقول الملك فيصل :

« هذا الموقف ، موقف الإتحاد السوفياتى الظاهر وكأنه مناوىء للصهيونية ، جزء من مؤامرة كبرى » . الصهيونية أم الشيوعية . الصهيونية ساعدت كثيراً على نشر الشيوعية فى العالم .

وها هى اليوم تحاول إضعاف الولايات المتحدة . وإذا ما نجح مخططها فستسيطر على العالم . إن عدونا يستعمل الغدر والخديعة والمطامع السيئة ليبسط نفوذه ليس فقط على هذه المنطقة من العالم ، إنما هو يحاول أن يكون نفوذه شاملا لجميع أقطار العالم وهذا ما نراه اليوم أمام أعيننا ، فيما يظهر فى المحافل الدولية وفى البلدان الأجنبية، شرقية أم غربية حيث نلاحظ أن النفوذ الصهيونى يتغلغل فى كل الإدارات وفى كل المرافق وفى مراكز التوجيه السياسى وغير السياسى . والغرض من هذا ، هو تحقيق الحلم الصهيونى القديم . ولسوء الحظ ، أن وجدت الصهيونية من بعض البلاد ، وعلى الأخص الدول الكبرى . فى العالم ، تعزيزاً وتأييداً . وأول تأييد لها صدر فى سنة ١٩١٧ من بريطانيا ، وهو وعد بلفور المشؤوم ، ثم تلى ذلك تغلغل النفوذ الصهيونى فى أوروبا ، حتى حملوا دول أوروبا الكبرى ؛ وحتى الدول الشرقية على أن تتآمر على بلادنا ؛ وتخلق ما يسمى اليوم باسرائيل ،

ليكون منها المنطلق المنتظر للصهيونية ، حتى تنطلق فى سبيلها لحكم العالم والسيطرة عليه .

إن الصهيونية والشيوعية تظهران وكأن الواحدة منهما ضد الأخرى فى الشرق الأوسط . ففيما يخادع الصهاينة الولايات المتحدة بدفعها إلى الإعتقاد أنهم يقفون إلى جانب مصالحها ، يقوم الشيوعيون بدورهم بمخادعة العرب بجعلهم يعتقدون أن الشيوعية تقف إلى جانبهم ولكن الحقيقة هى أن الشيوعيين والصهاينة يشكلون عصابة واحدة » .

( فيصل بن عبد العزيز ص. ٥٨و٥٩ من كتاب زهدى الفاتح « الفيصلية : منهاج حضارة ومدرسة بناء » )

ويقول اللواء جعفر نميرى :

« لقد دعونا الإتحاد السوفياتى إلى السودان ، وأخذنا نهتف بين الحين والآخر : الإتحاد السوفياتى العظيم . لكن السودانيين أخذوا بفتح قلوبهم ومد يد الصداقة لموسكو . يجب أن لا يعتقدوا ( أى السوفيات ) أننا كالدول الأخرى ، التى يقدمون لهـــا المساعدات لامتطاء ظهورها . إن عليكم جميعاً أن تعلموا أنه لا يوجد فى هذا العالم أحد يقدم لنا شيئاً مقابل لا شىء » .

( جعفر نميري عن جريدة « النهار » اللبنانية عدد ١١١٧٩
٢٤ أيلول ١٩٧١ )

وأخيراً أنقل ما كتبه « زهدى الفاتح » فى كتابه « اليهود » تاركا للقارىء أن يستنتج ما يشاء من أهداف الشيوعية التى نرى أنها لا تتعارض بحال من الأحوال عن أهداف اليهودية العالمية .

« إن شعار موسكو فى زحفها على المنطقة العربية ، كما كان القادة السوفيات ينادون به، وهم الذين كانوا يحاولون سرقة تشيكوسلوفاكيا المكانة الأدبية التى احتلتها فى العالم العربى منذ أوائل الخمسينات وحتى حرب السويس عام ١٩٥٦ . . . هذا الشعار هو : فى تقدمنا نحو الشرق الأوسط علينا أن نقلد النمل فى صبره وإصراره ، وأن نذر قليلا من الرماد فى العيون كلما عزمنا على التقدم إلى الأمام خطوة جديدة » .

« كان الوفد العسكرى المصرى الذى زار براغ فى أوائل عام ١٩٥٥ برئاسة اللواء حسن رجب ، أول وفد مصرى زار بلد سوفياتى . كنت وقتذاك عقيداً أشغل منصب قائد - سلاح الهندسة فى الجيش التشيكوسلوفاكى، بالإضافة إلى عضويتى فى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى . وقد انتاب القادة السوفيات موجة من الفرح

فى أعقاب هذه الزيارة ، وقالوا لنا : هذا جميل ، ويبقى عليكم أن تتحركوا بسرعة .

ومن بين النقاط التى أثاروها معنا آنئذ أن نطالب المصريين بقبول خبرائنا إلى جانب أسلحتنا . وكنا نعرف أن غاية السوفيات من ذلك هى أن يجيئوا بأسلحتهم وبخبرائهم من وراء ظهورنا . ثم طالبونا بأن نقترح على الحكومة المصرية أن توفد من جانبها وفداً لزيارة موسكو . وقد كان المصريين يشعرون بحساسية غريبة ضد أية زيارة لموسكو . وكان جوابهم عندما عرضنا عليهم - تنفيذاً لأوامر الكرملين - القيام بهذه الزيارة : لا أبداً . إن الاتصال بالاتحاد السوفياتى سيعرضنا للخطر على صعيد الرأى العام العالمى .

وهكذا أصر المصريون على التعامل معنا فقط مدة سنة أو تزيد ، ولكن حينما انفجرت أزمة السويس عام ١٩٥٦ تغيرت الصورة ، وأصبح الاتحاد السوفياتى هدية السماء إلى العرب . وتصدى خروتشوف والاتحاد السوفياتى للقيام بدور حماة العالم العربى . وهنا طلبت إلينا الحكومة السوفياتية أن نقول للحكومة المصرية عندما تفاتحنا بصفقات جديدة من الأسلحة تعوض لها عما فقدته فى سنة ١٩٥٦ ، أن هذا يتجاوز طاقات تشيكوسلوفاكيا وأن ليس أمامنا سوى اللجوء إلى موسكو . وفى أواخر ١٩٥٦ ، وبعد ما انسحب

الفرنسيون والإنجليز من مصر وصل إلى براغ وزير الحربية المصرى عبد الحكيم عامر ، ومنها تابع رحلته إلى موسكو فى أول زيارة رسمية للاتحاد السوفيتى . وخلال زيارة عامر لبراغ قمنا ، بالإتفاق مع السوفيات ، بأول محاولة لحمل الحكومة المصرية على الإنحياز إلى الكتلة الشرقية ، لا على الصعيد العسكرى فقط ، بل على ( الإنحياز ) الصعيدين السياسى والعسكرى والإقتصادى أيضاً وكان عامر شديد الحذر بالنسبة لهذه النواحى لكنه طلب مع ذلك المزيد من التسهيلات لتدريب العسكريين المصريين ، رغم أنه كان ضمن شروطنا أن يتلقى الطلاب المصريين المواد الدراسية ذاتها التى يتلقاها طلابنا . ولم يكشف عامر إلا بعد زيارة أخرى أن بين هذه المواد دروسا فى الماركسية ـ اللينينية غير أن الوقت آنئذ كان قد فات على أية محاولة للتراجع .

وفى هذه الزيارة الأخرى زار عامر موسكو قبل أن يصل إلى براغ ، حيث اجتمع به رئيس وزرائنا سيروكى فى مقر هيرزانسكى وقال له شاكياً بالإتفاق مع موسكو طبعاً ـ أن عبد الناصر يتيح فرصة العمل أكثر من اللازم لعدد من الأحزاب السياسية ، وإنه مناوىء للشيوعية ، وأنه يعتمد فى حكمه على عناصر بورجوازية . وفى هذا الإجتماع قبل عامر ـ بإيعاز من موسكو ـ أن تقيم

تشيكوسلوفاكيا مدرسة حربية فى مصر ، الأمر الذى يعنى ذهاب عدد أكبر من الضباط التشيك إليها . وحتى هذه الفترة كان الروس يراقبون بطريقة جانبية نمو نفوذنا فى مصر . . . ولكن . . . عندما طالب عبد الناصر بصواريخ أرض - جو ، وأرض - أرض ، لم يكن بوسعنا أن نمده بشىء منها . ومع أول شحنة من هذه الصواريخ اتجهت إلى مصر قافلة من الخبراء الروس، لأن الإتفاقية بهذا الشأن تضمنت بنداً يشترط وجود هؤلاء الخبراء . إبتداء من هذه المرحلة بدأ الروس يقلصون لحسابهم الوجود التشيكى فى مصر وكان الضباط التشيك يغادرون مصر ساخطين متألمين لأن كل قافلة من المرحلين التشيك كانت تحل محلها قافلة أكبر من الضباط الروس وعلى الرغم من أن الروس كانوا يعالجون هذا التحول ، أو هذا الحلول بكثير من الدقة والكياسة فإن هذا لم يغير من الحقيقة الواقعة وهى أنهم حلوا فى آخر الشوط محل الخبراء التشيك .

ولعل أهم أحداث هذه المرحلة هو الإقتراح الذى تقدم به خروتشوف إلى المكتب السياسى السوفيتى بمنح عبد الناصر لقب بطل الإتحاد السوفيتى كان ذلك فى عام ١٩٦٤ . غير أن المكتب كان ضد هذا الاقتراح لسببين :

الأول . إن عبد الناصر لم يكن شيوعيا . وإنه على العكس

قام بتصفية عدد غير قليل من الشيوعيين ، والثانى : أن مصر لم تكن - فى نظر موسكو - بلداً إشتراكياً بالمعنى الصحيح . وعلى الرغم من أن المكتب السياسى صوت ضد الإقتراح . فقد تجاوز خروشوف هذا الرفض ، وكان تجاوزه فى عداد الأمور التى أدت أخيراً إلى أقصائه من منصبه القيادى » .

« والحقيقة أن السوفيت بفضل حرب الأيام الستة ١٩٦٧ ، إستطاعوا أن يشددوا من قبضتهم خلال أسابيع فقط على وادى النيل . ولولا هذه الحرب لاقتضاهم ذلك سنين طويلة من الجهود والتضحيات ، وشعار « النملة الصابرة » الذى أطلقوه على مسامعى قبل عشر سنوات لم يعد يسير سير النملة فقط ، وإنما راح يدفع التاريخ » .

( اللواء التشيكى جان سينيا عن « الصنداى تلغراف اللندنية عدد ٧ شباط ١٩٧١ )

ولنذكر فى ختام هذا الفصل ، موقف الإتحاد السوفيتى من مصر وقد كشفه وزير خارجية مصر فى مذكرته بشأن إلغاء المعاهدة المصرية السوفيتية .

## المذكرة الإيضاحية المقدمة من وزارة الخارجية المصرية بشأن القرار الجمهوري الخاص بإنهاء العمل بمعاهدة الصداقة والتعاون بين مصر والإتحاد السوفيتي :

منذ امتدت جسور التعاون بين مصر والإتحاد السوفيتي ، ظلت مصر حريصة على تدعيم هذا التعاون وتنميته ، لصالح البلدين والشعبين ، وصالح معركة التحرير التي نخوضها ومعنا الأمة العربية كلها ، وكان هذا مبيناً على مبادىء إرتضاها المجتمع الدولي لتنظيم العلاقات بين الأمم والشعوب ، بعيداً عن الاستغلال والسيطرة والتحكم .

ولتدعيم هذا الخط المبدئي ، تلاقت إرادة البلدين على تقنين العلاقة بينهما في وثيقة تحدد الخطوط الأساسية لها . وتبين الحقوق والالتزامات المتبادلة لكل من الطرفين ، وبالفعل تم في ٢٧ مايو ١٩٧١ توقيع معاهدة الصداقة والتعاون بين البلدين في القاهرة .

وبالرجوع إلى نصوص المعاهدة ، بل والمناقشات التي دارت قبل توقيعها ، يتبين بوضوح أنها تقوم على دعائم أساسية يمكن وصفها بالمبادىء الحاكمة ، والجوهر الذي يضفي على الوثيقة مضمونها وسبب قيامها أصلا ، وأول هذه الأسس كما نعلم هو أن

يسير التعامل بين الطرفين فى جميع الميادين فى إطار إحترام السيادة وسلامة الأراضى وعدم التدخل فى الشئون الداخلية، والمساواة فى الحقوق والمنفعة المتبادلة ، وكان طبيعياً إذن أن يتصدر النص على تلك المبادىء صلب المعاهدة ويوضع فى مادتها الأولى، وقد أصبح مسلما أن استقلال أى دولة وحقها فى إدارة شئونها الداخلية بعيداً من أى تدخل خارجى مهما كان مصدره هو حجر الزاوية فى كيانها ووجودها نفسه ، وهو من الأمور التى لا تستطيع أى حكومة ولا تملك أن تفرط فيها أو تخل بها بأية صورة .

ومن جهة أخرى كان من جوهر المعاهدة تعزيز القدرة الدفاعية لجمهورية مصر العربية بشتى السبل ، سواء بإمداد الإتحاد السوفيتى لها بالسلاح والعتاد ؛ أو بمعاونتها فى زيادة الكفاءة والقتالية لقواتها المسلحة ، وذلك لتمكنها من إزالة آثار العدوان والتصدى لأى عدوان تتعرض له بوجه عام ، وهو ما نصت عليه المادة الثانية على النحو التالى . . « وتعزيزاً للقدرة الدفاعية لجمهورية مصر العربية ، سيواصل الطرفان المتعاقدان الساميان تطوير التعاون فى المجال العسكرى على أساس الإتفاقات المناسبة فيما بينهما ، ويشمل هذا التعاون بشكل خاص العون فى تدريب أفراد القوات المسلحة لجمهورية مصر العربية ، وفى

استيعابهم للعتاد وللأسلحة التي يتم توريدها إلى جمهورية مصر العربية من أجل تقويتها على إزالة آثار العدوان ، وكذلك تقوية قدرتها على مواجهة العدوان عموما .

ولسنا بحاجة إلى الإشارة إلى أهمية هذا النص ومركزيته وحيويته القائمة بالنسبة للمعاهدة ولاتجاه إرادتنا إلى عقدها ، ويكفي أن نقتطف من تقرير لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشعب المؤرخ ٩ يونيو ١٩٧١ ، الذي أوصت فيه اللجنة بالموافقة على هذه المعاهدة إذ ورد في التقرير ما يلي حرفيا « أن المعركة هي قوام هذه المعاهدة وعمادها ، والدافع الأول والأخير لكل خطوة لنا في حاضر أيامنا ونحو مستقبلنا ، لتخليص الإنسان المصري من آثار التخلف والاحتلال وكل صور التبعية » .

وكانت مصر من جانبها وفية للالتزامات التي تتحملها بمقتضى المعاهدة ، فعملت على تعميق الصلات وتنويعها بين الطرفين وهو ما يتضح من عدد الاتفاقيات والبروتوكول التي وقعها الطرفان بعد عقد المعاهدة ، وتعدد صور النشاط التي تنظمها ، ويكفي أن نذكر أن العام الذي وقعت فيه المعاهدة ( عام ١٩٧١ ) شهد عقد ست اتفاقيات بين البلدين . تحكم التعاون بينهما في المجالات التجارية والاقتصادية والعلمية والتكنولوجية والإعلامية ، كما أن العام

الماضى عام ١٩٧٥ ) شهد توقيع عشر اتفاقيات وبروتوكولات تتعرض لمعظم جوانب التعامل والتبادل بين البلدين ويكفى أيضا الإشارة إلى معدل الزيارات التى قام بها وزراء ومسئولون مصريون للاتحاد السوفيتى والرسائل التى تبودلت فى تلك الفترة على جميع المستويات .

ورغم هذا الموقف الثابت من جانبنا. فإن الحكومة السوفيتية اتخذت مواقف تعتبر إخلالا خطيراً بالمعاهدة المذكورة فى نصوصها وروحها وبالذات فى النصوص الجوهرية الحاكمة ، التى تدور حولها المعاهدة وجوداً وعدماً . ويزيد من خطورة هذا الموقف أنه وضح أنها نابعة من قرارات سياسية اتخذتها السيادة السوفيتية . وليست مجرد منهج مختلف فى التعامل .

فقد لاحظنا فى الفترة الأخيرة ظاهرة جديدة من المسئولين السوفيت ، تعتبر نكوصا منهم عن المادة الأولى للمعاهدة ؛ وهى ظاهرة التعرض لأمورهى من صميم الشئون الداخلية للشعب المصرى . سواء بأسلوب مباشر أو أسلوب غير مباشر ، ولعل أقرب الأمثلة على هذا المسلك السوفيتى هو ماذكره الرفيق ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى فى تقريره أمام المؤتمر الخامس والعشرين فى ٢٤ فبراير ١٩٧٦ عن « محاولات

نسف الانجازات الاجتماعية والسياسية للثورة المصرية ». ولم يكتف الزعيم السوفيتى للتعرض لهذه المسائل التى تدخل فى نطاق الشئون الداخلية لمصر ، بل إنه تجاوز هذا إلى مسايرة الخط الذى يروج مفاهيم خاطئة عن « الضغوط الشديدة التى تمارسها الرجعية الداخلية والخارجية » .

بل إن الأمر لم يقف عند هذا الحد وإنما الذى حدث هو أن هذا الخط المعوج وجد صداه للأسف فى بعض المكاتبات التى وجهها الزعماء السوفيت للقيادة المصرية فى الآونة الأخيرة « وهو مايكشف عن تجاهل السوفيت وعدم إكتراثهم بالإلتزام الواقع على الطرفين فى المعاهدة طبقا لحكم المادة الأولى ، وإلا لما استباحوا لأنفسهم التعرض للأوضاع الداخلية لمصر على هذا النحو ، وهو تصرف لم تنزلق اليه مصر تحت أى ظرف من الظروف ، بل إنها لم تتردد فى الوقوف بحزم إلى جانب الاتحاد السوفيتى فى مختلف المحافل الدولية ضد الحملات المغرضة التى كانت تستهدف التعرض للشئون الداخلية للإتحاد السوفيتى نفسه .

وفات القادة السوفيت أن يدركوا أنهم إذا كانوا حقا صادقين فى مساعدة مصر لحماية مكاسبها الثورية طبقا لنص المادة الثانية من المعاهدة ، فإن السبيل الفعال لذلك ليس التشدق بهذه المكاسب

أو التباكى عليها من جانب المسئولين السوفيت ، بل هو اتباع السبيل المرسوم فى المعاهدة ، وهو تدعيم قدرة مصر على الدفاع عن شعبها وترابها ، والذود عن مقدساتها ، ومساندتها للثورة الفلسطينية التى هى واحدة من ركائز العمل العربى القومى فى هذه المرحلة ، فبغير استرجاع الأرض والحفاظ على سلامة الإقليم وعلى كرامة جماهير الشعب . لا يمكن أن تكتمل المكاسب الثورية أو تترسخ طالما أن الشعب مهدد فى سلامته ، والوطن كله مهدد فى أمنه الاستراتيجى العسكرى .

وليس سراً أن موقف الاتحاد السوفيتى من مسألة تدعيم قدرات مصر الدفاعية كان موقف يترك الكثير للتمنى طوال المدة التى تلت حرب ١٩٦٧ مع وضوح حاجة مصر والأمة العربية كلها إلى السلاح والعتاد بالحجم والنوع اللذان يمكنان القوات المصرية المسلحة من ردع العدوان والقضاء على آثاره ، وأوضحها احتلال أرض غالية من تراب مصر وسوريا وفلسطين . وقد ظل الرئيس الراحل جمال عبد الناصر يعانى من هذا الموقف ويحاول التأثير على القادة السوفيت لعلهم يتنبهون إلى خطورة مسلكهم وإلى وجوب عدم التراخى فى الاستجابة لطلباتنا فى مجال الدفاع ، باعتبارها مسألة ، مصرية تحكم حاضر الأمة العربية ومستقبلها .

وظل الموقف السوفيتى فى هذا الصدد يتأرجح بين التمنع والتردد، رغم توقيع المعاهدة، ورغم تدفق الأسلحة على إسرائيل بما يتجاوز حاجتها وهى تحتمل أرضاً عربية، ثم بعد إيقاف إطلاق النار فى الأسبوع الأخير من اكتوبر ١٩٧٣ بناء على مبادرة اشترك فيها الاتحاد السوفيتى أصبح الموقف السوفيتى واضحاً فى عدم الالتزام بحكم المادة الثامنة من المعاهدة، إذ أن الإتحاد السوفيتى لم يكتف منذ ذلك الحين بعدم تعويض خسائرنا من السلاح والعتاد وعدم الموافقة على صفقات جديدة لتوريد السلاح، وإنما وصل الأمر حد حجب قطع الغيار عن مصر ورفض إجراء الإصلاحات والعمرات اللازمة لطائراتنا بل رغبة فى إحكام الحصار على مصر تمادى الموقف السوفيتى فى هذا الاتجاه، لدرجة أن الجانب السوفيتى رفض أن تقوم الهند - وهى دوله غير منحازة صديقة - بأداء هذه المهمة، بالرغم من أن حكومة الهند قد أبلغتنا بأنها من جانبها على استعداد لتقديم العون لنا، ولديها الكثير منه. ثم دأب المسئولون السوفيت على تجاهل المطالبات المصرية المتعاقبة، بل إنهم امتنعوا عن الرد عليها أو مناقشتها.

وكان واضحاً أن الاتحاد السوفيتى - لدهشة مصر وأسفها - يهدف إلى حرمان مصر من أهم مقومات قوتها. وجعل قواتها المسلحة مكشوفة أمام عدو لا يكف عن تكديس الأسلحة لديه،

لدرجة تفوق طاقته وتتجاوز حاجته .

وقد حرصت مصر على استنفاد كافة السبل لمراجعة الاتحاد السوفيتى وتنبيه قادته إلى موقفهم هذا والعواقب الوخيمة التى لا بد أن تترتب عليه ، غير أنه كان واضحاً أن المسألة لم تكن قضية سوء تفاهم أو خلاف يمكن حله وتجاوزه بالأخذ والرد . وإنما هى مسألة قرار سياسى ثابت اتخذه القادة السوفيت لأسباب لا نعلمها ولا نفهمها ، رغم ما فى هذا من إخلال بالنص الصريح للمادة الثامنة من المعاهدة ، وخرق للروح التى قامت عليها المعاهدة أصلا .

وإزاء هذا كله ، أصبح مؤكداً أن الاتحاد السوفيتى لا يريد للمعاهدة أية فعالية ، ويأبى - باختياره - أن يجعلها حقيقة واقعة تترجم واقع التعامل بين البلدين . وتسهم فعلا فى تعميق التعاون والتبادل بين البلدين والشعبين ، بحيث تصبح المعاهدة على أحسن الفروض شعاراً خالياً من المضمون ، وحيث أن واجب الأمانة والولاء لجماهير الشعب المصرى ، بل والمودة نحو الشعب السوفيتى كل هذا يقتضى أن تكون الشعارات المرفوعة مطابقة للحقيقة ، ومن ثم فلم يعد هناك مناص من النظر فى إنهاء هذه المعاهدة ، تصحيحاً للوضع .

وإذا كان هذا الإجراء قد أصبح ضرورياً حتى لا ينخدع الشعبان بوجود معاهدة أفرغها الموقف السوفيتى من محتواها ، فإن الاعتراف بهذا الواقع ووضع الأمور فى إطارها الصحيح : هو نابع من حرصنا على العلاقات بين البلدين فى المستقبل وعلى المدى الطويل ، وأكرم للشعبين السوفيتى والمصرى أن يتجها بنية خالصة إلى تغيير هذا الواقع ، وتظل مصر مستعدة للتجاوب مع أى بادرة للانطلاق بالعلاقات بين البلدين نحو الآفاق التى تتفق مع المصالح المشتركة والمنفعة المتبادلة ، وبذلك يستمر التعاون بين البلدين محكوماً بالقواعد العامة التى تنظم حقوق وواجبات الدول طبقاً لميثاق الأمم المتحدة والقواعد العامة للقانون الدولى .

وتتشرف وزارة الخارجية برفع الأمر برجاء العرض على السيد رئيس الجمهورية للتفضل بالموافقة على إنهاء المعاهدة المعقودة بين جمهورية مصر العربية واتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية عن الصداقة والتعاون ، الموقع عليهما فى القاهرة فى السابع والعشرين من شهر مايو ١٩٧١ .

إسماعيل فهمى
نائب رئيس الوزراء
ووزير الخارجية

## المؤامره على الخلافة الاسلامية

إن الانقلاب التركى عام ١٩١٨ الذى قام به الأخ العظيم مصطفى كمال أتاتورك أفاد الأمة . فقد أبطل السلطنة وألغى الخلافة وأبطل المحاكم الشرعية وألغى دين الدولة ، الإسلام ، وألغى وزارة الأوقاف .. أليس هذا الإصلاح هو ما تبتغيه الماسونية فى كل أمة ناهضة ؟ (الموسوعة الماسونية)

خدع الناس فيما أسماه المؤرخون بنهضة تركيا فى عهد مصطفى كمال أتاتورك . . ومن بين ما خدعوا الذين درسوا لنا التاريخ ، فقد اعتبروا مصطفى كمال أتاتورك من المصلحين المناضلين الذين خلصوا تركيا من سلاطين آل عثمان بدعوى أنهم كانوا سبباً فى تخلفها .

ولكن الذين أنار الله بصيرتهم كشفوا لنا عن الخطة اليهودية التى جعلت منه زعيما . فقد كانت الخطة اليهودية ترمى إلى إبادة المسلمين والقضاء على الدين الإسلامى ، باعتبار أن ذلك هدفاً من أهدافها الأساسية التى وردت فى بروتوكولات صهيون . فالسبب الحقيقى للانقلاب العسكرى التركى الذى قام به مصطفى كمال أتاتورك ، هو ذلك المخطط اليهودى العالمى الذى بدأ بخلق الظروف الملائمة

لاحداثه ، ثم دفع واحداً من عملائه ـ وهو أتاتورك الذى كان من الدونمة ـ للقيام به . . . ثم قيام النظام الجديد الذى أطاح بالحكم الإسلامى وهدم الخلافة الإسلامية .

نظرة سريعة على تاريخ الامبراطورية العثمانية وما كانت عليه من قوة ، ثم نظرة سريعة على دور اليهودية العالمية الذى لعبته ضد هذه الامبراطورية على يد الدونمة ( وهم الذين تظاهروا بالاسلام بعد وصولهم من أسبانيا وتجمعهم فى سلانيك ) .

ومن أشهر هؤلاء ، مصطفى كمال أتاتورك ، و ، مدحت باشا ، وهو ابن حاخام مجرى اشتهر بالمكر والخداع والدهاء فوصل إلى أعلى مناصب الدولة ليكون أقوى يهودى يتمكن من بذر الفتن فى الدولة العثمانية متظاهرا بالاسلام ومبطنا يهوديته الحاقدة الماكرة[1] إذ أصبح صدرا أعظم وتنقل فى حكم ولايات عثمانية عديدة منها سورية ، ثم دبر مؤامرة خلع السلطان عبد العزيز ومؤامرة اغتياله بعد ستة أيام من خلعه .

وتفخر الماسونية بأنها تمكنت من دق حصون الاسلام بتجنيد قواها لخدمة اليهودية العالمية ، فقد قال الفيلسوف الألمانى شاريبا

---

(١) الأفعى اليهودية فى معاقل الاسلام لعبد الله التل .

فى حفل أقيم للماسون : « أنظروا إلى إخوانكم الماسونيين السالونيكيين الذين قاموا بالحركة الدستورية التى أقلبت الحكم العثمانى فى آخر عهد السلطان عبد الحميد دون أن تسيل نقطة دم واحدة ... أجل فبمثل هذا الشعب الماسونى تفخر الماسونية ويعظم من شأن وسائلها السليمة السلمية ... وعلى يد البكتاشية التى كانت فى ظاهرها إحدى الطرق الصوفية وفى حقيقتها فرقة ارتبطت بالماسونية » .

نقول أن الامبراطورية العثمانية كانت قوة ترهب العالم الغربى ووقفت حاجزاً ضد صليبية أوروبا ، ومنعت الغزو الصليبى للعالم الاسلامى طوال ثلاثة قرون وحالت دون احتلال العالم العربى ومنعت بذلك فناءه القومى[1] ومن ثم كانت هدفاً لحملة تشهير واسعة النطاق قصد بها تلطيخ سمعة العالم الاسلامى وإثارة التعصب الدينى ضدها فأوروبا واجهت الدولة العثمانية باعتبارها قوة إسلامية ، وروسيا لم تنقطع عن إثارة الفتن بين دول البلقان وتأليبهم على الحكم التركى ومدهم بالسلاح بدعوى التخلص من حكم المسلمين ومن ثم كانت الحرب ضد تركيا حربا ضد الاسلام إذ بلغ الحقد

---

(١) القومية والغزو الفكرى [ جلال كشك ]

الحد الذى طالب فيه كاتب فرنسى بنبش قبر الرسول ونقل عظامه إلى متحف اللوفر بفرنسا(١) .

هل كانت اليهودية العالمية على هذا المستوى من القوة بحيث تنتهى إلى تدمير الدولة العثمانية ، وهدم الخلافة الاسلامية ، التى كانت محور التفاف المسلمين . . . إن المخطط اليهودى المدروس .. والالتزام بمبادىء التوراة والتلمود . . . رغم قلة عـــدد اليهود المنتشرين فى كل أنحاء العالم ، والذين سعدوا بتشتتهم فى الأرض ليسهل عليهم تنفيذ المخطط ، مكن اليهودية العالمية من الإطاحة بالدولة العثمانية وبالتالى تقسيم الامبراطورية . . . وإنهاء عهد الخلافة .

لنبدأ بنظرة سريعة على الامبراطورية العثمانية . . . ثم بنظرة سريعة على دور اليهودية العالمية .

وهنا لا يفوتنا أن ننبه إلى أننا لا نقوم بسرد لتاريخ تلك الامبراطورية . . . ولكن نتحسس لدور اليهودية العالمية ومخططها الذى جاء فى بروتوكولاتهم وكان تدمير الدين واحدا من هذا المخطط . . .

---

(١) القومية والغزو الفكرى [ جلال كشك ]

## نظرة سريعة على الامبراطورية العثمانية :

بين القرنين الرابع عشر والسادس عشر وعلى يد الأتراك العثمانيين . اتسعت رقعة البلاد تحت حكم عدد من السلاطين الأكفاء كان أولهم عثمان بن أرتغول مؤسس الدولة العثمانية ثم مراد الأول وبازيد الأول وكان ذلك التوسع على حساب الامبراطورية البيزنطية ومملكتى بلغاريا وصربيا . . .

وتوقف امتداد الامبراطورية لفترة قصيرة حينما هزم تيمورلنك بازيد الأول وأسره سنة ١٤٠٢ وبعد تولى محمد الثانى الحكم سنة ١٤٥١ سقطت فى يده القسطنطينية سنة ١٤٥٣ فورث بذلك أملاك الامبراطورية البيزنطية .

وفى القرن السادس عشر بلغت الامبراطورية العثمانية ذروة مجدها فى عهد السلطان الغورى فى معركة مرج دابق سنة ١٥١٦ واستولى على سورية ومصر . . . وتنازل له الخليفة العباسى المتوكل عن لقب الخلافة ومنذ ذلك الوقت انتقلت الخلافة إلى العثمانيين . . .

وفى عهد السلطان سليمان القانونى (١٥٢٠-١٥٦٦) اتسعت

رقعة الامبراطورية العثمانية ففتح معظم بلاد اليونان والجزائر والمجر وكثيراً من بلاد فارس وبلاد العرب وصارت ولاية ترانسفانيا خاضعة لتركيا.

وبموت السلطان سليمان القانونى عانت هذه الدولة العظيمة الضعف الذى بدأ يدب فى أوصالها ، وتلاقى الهزائم وضغوط الصليبيين ، وذلك بسبب ما نفثته اليهودية العالمية من سمومها. والدور الذى لعبته الماسونية والدونمة التى بدأت فى عهد السلطان مراد الثانى وهو سابع من تولى الحكم بعد عثمان بن أرتغول . . . ومن بعده السلطان محمد الفاتح الذى اغتاله طبيبه اليهودى يعقوب باشا (مباسترو جاكوب) ومن بعده اغتالوا أولاد السلطان سليمان القانونى وأحفاده الصغار بتدبير من خليله « سليم الثانى » « نوبارتو » اليهودية[1] وظلت الدولة تعانى الضعف والتدهور السياسى : حتى صار قواد البكتاشية (وقد أوضحنا أن البكتاشية مرتبطة بالماسونية) يعينون السلاطين ويخلعونهم ، وانتشرت الرشوة وتغلغل الفساد ومن ثم أصبح مصير « الرجل المريض » مصدر قلق للساسة الأوربيين الذين خشوا توسع روسيا التى كانت فى حرب مع تركيا فى القرن الثامن عشر ، كما خشوا ضياع الامتيازات الأجنبية التى كسبوها فى

(١) الأفعى اليهودية فى معاقل الإسلام لعبد الله التل.

سلسلة المعاهدات التى عقدوها مع تركيا بحيث مكنتهم من السيطرة على شئونها الاقتصادية . . . حتى كانت الحرب العالمية الأولى، وتحالفت تركيا مع ألمانيا والنمسا .

### نظرة على دور اليهودية العالمية فى الدوله العثمانية :

لماذا الانهيار الخلق وانتشار الرشوة والضعف الذى دب فى أوصال الامبراطورية العثمانية ؟

الدارس لبروتوكولات حكماء صهيون يدرك تماماً لماذا كان الانهيار الخلق وانتشار الرشوة والفساد . فليرجع القارىء إلى البروتوكول الأول والثانى والثالث فإن فيها الإجابة عن الأسباب التى أدت إلى ذلك الفساد الذى استشرى فى الدولة العثمانية .

لم يكن إذن موقف السلطان عبد الحميد حين رفض منح فلسطين لليهود هو الدافع لقرار اليهودية العالمية الإطاحة بحكم السلاطين وهدم الخلافة الإسلامية ، إن من أهم أهداف اليهودية العالمية القضاء على الأديان ، ولما كانت الامبراطورية العثمانية فى ذلك الوقت القوة الإسلامية التى ترهب العالم الغربى فكان لا بد من العمل على تفتيتها ودك حصونها .

أما موقف السلطان عبد الحميد البطولى فقد كان القشة التى قصمت ظهر البعير .

ففى عام ١٩٠٥ أوفدت الجمهورية الصهيونية وفداً على رأسه قره صوه أفندى وهو يهودى من سلانيك وأستاذاً أعظم فى المحفل الماسونى ، والذى ينسب إليه بعض الفضل فى أنه عنى بفكرة استدعاء أعضاء تركيا الفتاة للاجتماع فى المحافل الماسونية وأصبح فيما بعد عضواً بارزاً فى جمعية الاتحاد والترقى .

« دخل قره صوه أفندى على السلطان عبد الحميد وأبلغه أنه موفد من قبل الجمعية الصهيونية وأنه قادم إليه بطلب إعطاء تلك الجمعية الأراضى الواقعة فى المثلث القائم ما بين يافا وغزة والبحر الميت مقابل خمسة ملايين ليرة ذهبية عثمانية تدفعها الجمعية الصهيونية هدية للخزينة السلطانية الخاصة وعشرين مليوناً تقرضها الجمعية إلى الحكومة دون فائدة لمدة تعينها الحكومة، إلا أنه بدافع من وعيه وبإحساسه كحاكم بخطورة قيام عنصر معاد نشط فى فلسطين بموقعها الجغرافى الهام الخطير رفض السلطان عبد الحميد أن يبيع لهم فلسطين وزاد عليه أن ضرب قره صوه أفندى هذا « بالشلوت ، وقال للوفد « إن أرض وطننا لا تباع بالدراهم . إن بلادنا التى حصلنا على كل شبر منها ببذل دماء أجدادنا لا يمكن أن نفرط فى شبر منها دون أن نبذل أكثر

مما بذلنا من دماء فى سبيلها.[1] .

هذا وقد كشفت حديثاً وثيقة تتضمن إنذاراً صهيونياً للسلطان، فقد كتب هرتزل إلى السيد يوسف ضياء الخالد : « لقد قلت لمسيو « زادوك كاهن » إن من الخير لليهود أن يتجهوا بأبصارهم إلى جهة أخرى . قد يحدث ذلك فى اليوم الذى تدرك فيه أن تركيا تأبى أن تدرك الميزات الضخمة التى تعرضها عليها حركتنا (الصهيونية) لقد أوضحنا هدفنا علناً ، وبكل إخلاص وولاء وأرسلت إلى صاحب الجلالة السلطان مقترحات عامة ، ويسرنى أن أعتقد أن صفاء ذهنه الشديد سيجعله يقبل الفكرة ، من حيث المبدأ ، على أن تبحث تفاصيلها فيما بعد . وإذا رفض الفكرة فإننا سنبحث ، وصدقنى إذا قلت لك أننا سنجدما نحن فى حاجة إليه . . . ولكن سيكون معنى ذلك أن الفرصة الأخيرة التى تتاح أمام تركيا لكى تنظم أوضاعها المالية ، وتسترد قوتها الإقتصادية، ستزول إلى الآبد . . . إن الذى يقول لك هذا الكلام هو صديق مخلص لتركيا وعليك أن تتذكره[2].

---

(١) القومية والغزو الفكرى [ جلال كشك ]

(٢) نفس المصدر

## تيودور هرتزل :

وكان هرتزل قد أرسل إلى السلطان عبدالحميد الرسالة التالية[1] :

« ترغب جماعتنا فى عرض قرض متدرج من عشرين مليون جنيه استرلينى يقوم على الضريبة التى يدفعها اليهود المستعمرون فى فلسطين إلى جلالته تبلغ هذه الضريبة التى تضمنها جماعتنا مائة ألف جنيه استرلينى فى السنة الأولى وتزداد إلى مليون جنيه استرلينى سنويا ويتعلق هذا النحو التدريجى فى الضريبة على هجرة اليهود التدريجية إلى فلسطين أما سير العمل المفصل فيتم وضعه فى اجتماعات شخصية تعقد فى القسطنطينية .

مقابل ذلك، يهب جلالته الامتيازات التالية : الهجرة اليهودية إلى فلسطين التى ليس فقط تكون غير محدودة بل أيضا تشجعها الحكومة السلطانية بكل وسيلة ممكنة، ويعطى المهاجرون اليهود الاستقلال الذاتى المضمون فى القانون الدولى فى الدستور والحكومة وإدارة العدل فى الأرض التى تقرر لهم ( فلسطين كدولة شبه مستقلة ) ( ويجب أن يقرر فى مفاوضات القسطنطينية الشكل المفصل الذى ستمارس به حماية السلطان فى فلسطين اليهودية وكيف سيحفظ اليهود

---

(١) ملف وثائق فلسطين [ الجزء الأول ] هيئة العامة للاستعلامات .

أنفسهم النظام والقانون بواسطة قوات الأمن الخاصة بهم .

قد يأخذ الاتفاق الشكل التالى : يصدر جلالته دعوة كريمة إلى اليهود للعودة إلى الأرض . سيكون لهذه الدعوة قوة القانون وتبلغ الدول بها مسبقاً .

لو أن السلطان عبد الحميد قد قبل فى ذلك الوقت منح فلسطين لليهود ليقيموا عليها دولة إسرائيل ، فهل كانت اليهودية العالمية تتخلى عن مخططها الذى رسمته للإطاحة بالخلافة الإسلامية .

مما لا شك فيه أنها كانت تجد أسباباً أخرى تبرر تنفيذ مخططها . كان الهدف الخلافة الإسلامية وليس السلطان عبد الحميد . ورفض السلطان كان السبب المباشر لتنفيذ مخططهم .

كيف السبيل إلى الانقضاض على الدولة العثمانية ؟ لتبدأ حركة جديدة ولكن كيف ؟ كانت بعض العناصر المخلصة فى تركيا قد رأت ضرورة تغيير الأوضاع للعودة إلى تجديد نشاط الدولة وإعادة بنائها كقوة إسلامية . واجتمع فكر المخلصين على ضرورة التغيير . . لكن ما هى وسيلة التغيير ؟ وكيف يكون ؟ لم يكن يجمع بين المخلصين وحدة فكرية . . وكان هذا الخطأ هو الذى أدى إلى أن ينشب بينهم الخلاف ويستحيل عليهم الاتفاق على زعامة واحدة .

وكان هذا الموقف هو الذى شجع قوى الشر على أن تتحرك .

وقوى الشر كانت تعرف طريقها وأسلوبها فى العمل ، بعكس تلك القوى الوطنية المخلصة ، فقد انتهزت هذه القوى الشريرة فرصة عجز الدولة وما كانت تواجهه من التحدى الحضارى وأطماع الأوربيين ، لتندس بعناصرها الخربة وسط العناصر المخلصة ، لتتمكن من إبعادها عن طريقها الصحيح . وقد نجحت فى ذلك إذ لم تستطع العناصر المخلصة أن تتفق فيما بينها على خطة موحدة تستطيع بمقتضاها أن تضع حد للسلطة المطلقة للسلطان عبد الحميد وقيام حكومة دستورية وما كادت قوى الشر تتحرك ، حتى انكشف أمرها وتنبه لها المخلصون ، فأوقفوا نشاطهم . . إلا أنه فى عام ١٨٩٧ باجتماع المؤتمر الصهيونى الأول ، وبما انتهى إليه الأمر من الإطاحة بحكم السلطان عبد الحميد توطئة لهدم الخلافة الإسلامية ، بدأت الحركة الجديدة التى قامت بالانقلاب العسكرى فى عام ١٩٠٨ وخلعت السلطان عبد الحميد عام ١٩٠٩ .

وكانت هذه الحركة[١] الجديدة حركة صهيونية استطاعت أن تنجح لأن الحركة الأولى مهدت لها وخلقت لها المناخ المناسب ، ودفعت إلى أحضانها بعدد هائل من المخلصين المغفلين . فى سنة ١٩٠٦

---

(١) القومية والغزو الفكرى - جلال كشك .

قام رئيس أول ركن إسمه مصطفى كمال من مواليد سلانيك بتكوين تشكيل عسكرى من ضباط الجيش الخامس ثم سماه « وطن » ثم تولى هو نقله إلى مسقط رأسه سلانيك وترك الكاتب الأمريكى المتحمس ضد عبد الحميد والإسلام والذى يسخر من اتهام حركة تركيا الفتاة الصهيونية تتركه هو نفسه يعرفنا بسلانيك مهد الحركة التى قوضت الخلافة يقول : « كان نصف سكانها من اليهود السفارديين الذين لقوا منذ زمن بعيد فى تركيا الإسلامية تسامحاً دينياً لم توفره لهم أسبانيا المسيحية وفى القرن السابع عشر أسلم عدد منهم مع رئيسهم شبتاى سيوى ثم صاروا يدعون منذ ذلك الحين الدونمة »

وانضم عدد منهم إلى جمعية الاتحاد والترقى فكانوا من الأعضاء البارزين فيها . ولكن سالونيك لم تكن تضم اليهود الصرحاء وحدهم ولا اليهود المتنكرين تحت أسماء إسلامية . وهو موقف تآمرى فى حد ذاته ، فكيف تحفظ عائلات عديدة بدياناتها السرية وتتوارث ذلك لعدة أجيال (٢٠٠ سنة) إن لم تكن هناك رابطة ما أى تنظيم يدير هذا العمل ويواصله ويخفيه ويسكت أو يسحق كل محاولة للاحتجاج عليه أو إفشاء سره ، فى دولة متهمة بالتعصب والبوليسية ؟

لم تكن سالونيك تعج بالتنظيمات اليهودية فقط بل كانت مركزاً

هاماً من مراكز النشاط الماسونى ، إن المحافل الماسونية القديمة، فى تلك المدينة استمرت تعمل دون انقطاع ، بطريقة سرية طبعاً. وضمت إلى عضويتها عدداً ممن كانوا يرحبون بفكرة خلع عبد الحميد .

« لذلك وجدت الجمعية العثمانية للحرية أن المحافل الماسونية فى سالونيك تلائم أغراضها بصورة رائعة ، وعلى مايبدو أن الجمعية استعملت بعض المحافل أو ربما جميعها لتكون محلات للاجتماع ، وضمت كثيراً من أعضائها ، واستخدمت النمن الذى نماه الماسونيين فى اختيار المرشحين للعضوية، ومن المحتمل أيضاً أن عمل الجمعية ، سار بسرعة تثير التقدير بسبب هذا الاتصال مع ماسونية سالونيك »[1] .

«وستون واطسن » هو الذى قال: « إن الحقيقة البارزة فى تكوين جمعية الاتحاد والترقى أنها غير تركية وغير إسلامية. فمنذ تأسيسها لم يظهر بين زعمائها وقادتها عضو واحد من أصل تركى صاف»[2].

« إن هذه الحركة تمتاز عن غيرها من المؤامرات بأن نسبة

---

(١) القومية والغزو الفكرى [ جلال كشك ]

(٢) نفس المصدر .

الماسون فيها كانت عالية جداً وأن صلتها بالصهيونية كانت واضحة إلى حد يستحيل التعامى عنه ، لأن التنبه إلى الخطر الصهيونى وقتها لم يكن واضحاً . . ولأن ظروف الدولة العثمانية، وضعف الحكم الوطنى لم تفرض على المتآمرين الحذر وإتقان التخفى ، الذى اكتسبوا فيه مهارة فائقة بعد ذلك . . ثم إذاقلنا أن الجميع كانوا ماسونيين فكأننا نغمط قوى الشر الأخرى جهودها . أين عملاء المخابرات الإنجليزية ( طلعت مثلا لو أنه كان أيضاً أستاذاً ماسونياً ) أين عملاء المخابرات الفرنسية ( غانم ) . . أين عملاء القيصرين . . الألمانى والروسى أين كل مخالب الذئاب والضباع التى نهشت الجثة العثمانية ؟ ) .

المنظمة الصهيونية قامت بتمويل صحيفة « التركى الفتى » وعمد الصهيونيون إلى وضع رئاسة تحريرها بيد ناشر اسمه «جلال نورى بك» أحد الوجهاء النافذين وابن وزير تركى وحين انضم «فلاديمير جابو تنسكى» إلى مكتب الآستانة بناء على توصية من « جاكوبسن » كانت شبكة الصحف التى يسيطر عليها الصهيونيون فى منتصف عام ١٩٠٩ تضم بالإضافة إلى الصحيفة السابق ذكرها ما يلى :

١ - مجلة أسبوعية فرنسية « الفجر » يرأس تحريرها لوسيان سبوتو » .

٢ - مجلة أسبوعية باللغة اليهودية الأسبانية يرأس تحريرها «دافيد الكانون» .

٣ - مجلة أسبوعية بالعبرانية .

( لاحظ أن هذه الصحف التى تصدر باللغات اليهودية، تصدر فى عهد يزعم قادته أنهم حريصون على التريك إلى حد مطاردة اللغة العربية والكتابة بالعربية أما العبرية فأهلا وسهلا ) .

وقد تمكن «جابوتنسكى» من كسب تعاون عدد من الشخصيات اليهودية التركية لصالح العمل الصهيونى ،وعلى رأس هؤلاء عضوان نافذان فى البرلمان العثمانى «نسيم روسو» و «نسيم مازلياج أفندى» وسبق لهما أن شاركا فى تأسيس حركة تركيا الفتاة .

وبالطبع كانت أهم إنجازات «الثورة» المباشرة هى وقف العمل بقرارات منع الهجرة الجماعية والاستيطان اليهودى فى فلسطين ، وسرعان ما فتحت المكاتب الصهيونية فى فلسطين وبدأت زراعة الوطن الإسرائيلى ، كما يقول «أسعد زريق» : «وسط مظاهر الفرح بتدشين الدستور العثمانى» .

بل اعتبره «بن غوريون» أن المناخ قد أصبح ملائماً لانتقاله شخصياً إلى اسطنبول وذلك لأن ثورة حزب الاتحاد والترقى فى تركيا فى

هذا العام جعلت اليهود يأملون بالعمل فى الاستيلاء على فلسطين بحرية لعلاقة الحكام الجدد بهم ورأوا أن باستطاعة «بن غوريون» وأمثاله من المهاجرين سراً أخذ الجنسية التركية (١) .

. إن الأدمغة الحقيقية فى الحركة كانت يهودية أو - يهودية مسلمة - وقد جاءت مساعدتها المالية من الدونمة الأغنياء ومن يهود سالونيك ومن الرأسماليين العالميين أو شبه العالميين، فى فيناو بودابست وبرلين، وربما فى باريس ولندن أيضاً »(٢) .

وتم خلع السلطان عبد الحميد » . . .

الذى يؤسف له أنهم اختاروا لخلع السلطان « عبد الحميد » « قره صوه أفندى » زعيم يهود سالونيك لذى طرده « عبدالحميد » . . . أية مذلة ؟

فبعد عزل السلطان الذى جرؤ على طرد ممثل الصيهونية العالمية جاءت حكومة ، وزير ماليتها يهودى الأصل : « يجمع حوله فى الوزارة طائفة من المستغلين اليهود وسماسرة بيع الأراضى بما فيهم رئيس ديوانه ، والحكومه تترك المجال لهجرة اليهود إلى فلسطين وشراء الأراضى » .

---

(١) الأفعى اليهودية فى معاقل الاسلام ا بد الله التل .

(٢) نفس المصدر

وكان السلطان « عبد الحميد » قد أصدر فى عام ١٨٨٨ أمراً يمنع الهجرة الجماعية اليهودية إلى أراضى الدولة العثمانية ومنها فلسطين كذلك قرر عدم السماح للحجاج اليهود بالبقاء أكثر من ثلاثة أشهر فى فلسطين .

وبعد أن تم عزل السلطان « عبد الحميد » فى مارس سنة ١٩٠٩ محمد الخامس ليكون سلطاناً رمزياً . . .

وبعد عزل السلطان « عبد الحميد » أخذت النكبات تتوالى على الدولة العثمانية واندلعت الثورات فى البلقان وسلمت النمسا ولايتى البوسنة والهرسك ، وواجه الناس حكماً ظالماً وعبودية واستبداداً وضاعت ليبيا ومراكش .

وفى عام ١٩١٤ نشبت الحرب العالمية الأولى وتحالفت تركيا مع ألمانيا وانتهى الأمر عام ١٩٢٤ إذ ألغى « مصطفى كمال أتاتورك » الخلافة وأقام حكومة علمانية كان هو أول رئيس لها . .

وبذلك انتهت الخلافة الإسلامية وانهارت هذه الدولة على يد اليهودية العالمية وبواسطة واحد من أبنائها . الدونمة » « مصطفى كمال أتاتورك » .

## كمال أتاتورك ... من هو ؟

بعض الذين أنار الله بصيرتهم كشفوا لنا طبيعة هذا الرجل الذى ينتمى إلى « الدونمة » .

لحساب من كان يعمل « أتاتورك » ؟ هل كان تركياً ؟ هل كان وطنياً ؟ أم كان يعمل لحساب اليهودية العالمية ؟

ننقل للقارىء ما جاء بكتاب الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية لنبين حقيقة العميل اليهودى الذى كان القبضة الحديدية التى أطاحت بالخلافة الإسلامية .

ولد « مصطفى كمال باشا بن على رضا بك » بمدينة سلانيك سنة ١٢٩٨ هـ ١٨٨١ م . وأصل أسرته من قرية الأناضول ، والتحق بمدرسة إبتدائية تسير على النهج الأوروبى الحديث ، ثم بمدرسة أهلية ثانوية فمكث بها سنة ثم تركها ودخل مدرسة حربية ثم انتقل إلى المدرسة الحربية باستانبول وتخرج منها ضابطاً ، وكان ذلك فى عهد السلطان « عبدالحميد الثانى » ، ودخل فى بعض المؤامرات ضده فقبض عليه ونفى إلى دمشق وهرب منها إلى سلانيك ، والتحق بجمعية « الإتحاد والترقى » والتحق بالجيش وعهد إليه بالإشراف على سكة حديد مقدونية ، وخلع السلطان « عبد الحميد » ١٣٢٧ هـ — ١٩٠٩ م .

سافر عام ۱۹۱۰ إلى فرنسا كملحق عسكرى لمهمة عسكرية ، وقد جعله هذا السفر لا يطمئن إلى ما حققته تركيا من التقدم والإزدهار ، واضطرب لازدياد نفوذ ألمانيا وكان يحكم تركيا فى ذلك الوقت أربعة أشخاص فعلا وهم : أنور وطلعت وجاويد وجمال ، وكان « مصطفى كمال » على خلاف شديد معهم ، ولم يكن له شغف بالأهداف الدولية كما لم يكن يهتم بتوسيع نطاق الحكومة العثمانية فى خارج تركيا ، وكان يرى فى هذه السياسة للبلاد خطراً ، وكان « أنور » يكرهه بدوره ونشبت حرب البلقان سنة ۱۹۱۲ وقد تأثر بشقاء فئات اللاجئين والمهاجرين الأتراك من المدن البلقانية وبؤسهم تأثيراً كبيراً ، واسترد الأتراك « أدرنا » لخلاف نشأ بين الأقاليم البلقانية وعين « أنور » وزيراً للحربية وقد بلغ قمة الرقى والمجد ، وكان « أنور » يسعى لجمع المسلمين كلهم تحت لواء خليفة المسلمين ، وقد فوض « أنور » مسئولية تنظيم الأمور العسكرية إلى الألمان ، وكان « مصطفى كمال » يكره كرهاً شديداً ، ونشبت الحرب العالمية الكبرى سنة ۱۹۱٤ م .

وحالفت تركيا ألمانيا تحت ضغط « أنور » وزملائه وخاضت الحرب وكان « كمال » فى جوار زملائه وقواده بشجاعة وبطولة على رغم إتجاهه ورأيه فى هذه الحرب ، وكان له موقف عظيم فى معركة

« نابولى » سنة ١٩١٥ . فذاعت شهرته ؛ وأرسل فى سنة ١٩١٦ م إلى جهة « قفقاس » ، وفوضت إليه قيادة الجيش فى الحجاز فى بداية عام ١٩١٧ . ، ولكن تخلت الجيوش العثمانية عن الحجاز قبل أن يستلم « كمال » مركزه ، ومنح فى هذا العام رتبة اللواء وأرسل إلى ديار بكر نائباً للقائد .

من كتاب « أتاتورك » ( لعرفان أوركا ) الذى ألفه عن إخلاص وإعجاب بشخصية « كمال » ، وهى تصوره تصويراً لا مبالغة فيه ولا تشويه .

كان قليل الاختلاط ؛ غير محبب بين الأصدقاء فى حياته المدرسية وكان أصدقاؤه قليلين جداً ، كان يثور ويهيج بسرعة ، وكان فى صفه طالباً مثالياً ذكياً مجتهداً متواضعاً ، وكان شديد الغرام بالإناث ، يجذبه هذا الجنس كالمغناطيس . وكان يتسلى بالخمر ويشغل نفسه بها فإنه لا يجد ما يسلى به نفسه وروحه ، كالإيمان بالله واليوم الآخر لأنه كان لا يؤمن بهما .

وكان يشعر بفرح وسرور حين يعتدى على الآخر ويسطو عليه وكانت طبيعته التى فطر عليها ، وقد تجلت هذه الطبيعة فى تصرفاته . ولم يكن يعترف بعواطف غيره لأنه لا يرى أحداً

يوازيه وكان مفطوراً على حب التغلب على الآخرين وإخضاعهم لإرادته وهواه ، وكان يحب أن يبقى على القمة دائماً ، وقد اطلع على كتابات « والتير وروسو » فى مناستر التى بعثت فيه روح الثورة وأيقظت فيه عواطفها الخامدة .

وقد انتصر للتحرر عن السلطة الدينية إنتصاراً قوياً ، وكان يرى أن تحدد سلطات العلماء ويجب أن تحدد الجماعات الدينية المختلفة ويحظر على الأحزاب المتحمسة للدين ويضيق الخناق عليها لأنها ( كما يقول ) تقع فريسة للشيطان فتهتف بالجهاد ، وقد دعا بقوة إلى إلغاء الشريعة وإقصاء قضاة المحاكم الدينية الذين يشرحون القانون الإسلامى ويفسرونه ؛ وكان يرى أن تقام المحاكم الحديثة والمحاكم المدنية .

ويقول متحدثاً عن ما كان يضمره ويعتقده « كمال » عن الدين عامة وعن الإسلام خاصة وعن وجهة نظره فى كل ذلك .

قد إقتنع بأن كفاحه يجب أن يوجهه إلى الدين ، فإنه منافسه الأكبر ، وكان يعتقد من صغره أنه لا حاجة إلى « الله » إنه اسم غامض خداع مجرد عن كل حقيقة ، وكان لا يؤمن إلا بالمشاهد المحسوس ، وكان يرى أن الإسلام إنما ظل عاملا هداما فى الماضى وأنه قد جنى على تركيا جناية كبيرة وألحق بها خسائر فادحة ، وقد

يتناسى أن الإسلام وحده هو الذى أسس الامبراطورية العثمانية الواسعة، وكان يرى أن الناس قد أصبحوا فريسة الأوهام والجمود بتأثير الإسلام ، وكان يبغض الرجل الذى يخضع للقضاء والقدر ويقول :

« هكذا إرادة الله » ، وهذا الذى قدر لى ، وكان يعتقد أنه لا وجود للإله ، والإنسان يصنع قدره وكان يقول فى أكثر الأحيان « إن قوة العقل وقوة الإرادة تتغلبان على قوة الإله »، ولكن يقول المتدينون : « إن قوة العقل وقوة الإرادة تتغلبان على قوة الإله » ، ولكن يقول المتدينون : « الله يمهل ولا يهمل » كان يقول : « ألم يطلع هؤلاء المتدينون على الطاقة الكهربائية التى تشتعل بسرعة ؟ ؛ » وكان مصمما على سن القانون لتحريم الدين فى تركيا ولو احتاج ذلك إلى إستخدام القوة وإلى الخدعة والتضليل » .

* * *

أعطى « أتاتورك » للأمة التركية — بعد أن اعتبر الدين غير لازم لها ـ الإله الجديد أى الحضارة الغربية .

فقد كان يبغض الإسلام والعقيدة الصحيحة الراسخة بغضاً شديداً وكان يقول :

« يجب أن نكون رجالا من كل ناحية ، فقد قاسينا خطوباً ومصائب عظيمة وكان السبب فى ذلك أننا عشنا فى عزلة عن الحياة ولم نحاول معرفة إتجاه العالم الإسلامى ويجب أن نعتز بذلك ونفتخر أنظر إلى المسلمين فى نواحى العالم الإسلامى ماذا يعانون من المصائب والنوازل والدمار، لماذا ؟ لأنهم لم يستطيعوا أن يستخدموا عقولهم للانسجام مع هذه الحضارة السامية المشرقة ، وهذا سبب بقائنا مدة طويلة فى الحضيض ووراء الركب ، وترديناالآن فى الهوة السحيقة وإن استطعنا فى السنوات الماضية أن ننجح إلى حد ما فى إنقاذ أنفسنا فذلك لأن عقلياتنا قد تطورت ، ولكننا لا نقف على مكان بل اننا نهضنا للتقدم ونواصل السير إلى الأمام فليحدث ما يحدث ليس لنا الآن طريقة أخرى ، ويجب أن تعلم الأمة أن الحضارة نار ملتهبة تحرق جميع من لا يخضع لها » .

ولم يكن سراً أنه لا يدين بدين . فقد شاع بين الناس أن « أتاتورك » رمى المصحف على رأس شيخ الإسلام . وأنه كان يرفع قبضته إلى السماء ساخراً ومهدداً .

وكان « أتاتورك » يكره الأغنياء ويخشى العلماء والمفكرين لأنهم يفوقونه قوة وكفاءة . وكان يعشق الخمر والنساء والموسيقى . لقد جعل الدولة « علمانية » ليس الإسلام دينها الرسمى وفصل

بين الدين والسياسة وقرر أن الدين قضية شخصية لكل فرد أن يختار له ديناً يدين به من غير أن يكون له دخل فى السياسة وألغى الخلافة والمحاكم الشرعية وقانون الشريعة الإسلامية وقرر العمل بالقانون المدنى السويسرى والقانونى الجنائى الإيطالى والقانون التجارى الألمانى ، ومنع التعليم الدينى ، وعطل مراكزه ، وقرر السفور والتعليم المختلط ،وألغى الحروف العربية وأبدلها بالحروف اللاتينية ومنع الآذان بالعربية وجعله بالتركية وغير اللباس وألزم لبس القبعة وبهذا كله حطم الأساس الدينى .

وقد كان « أتاتورك » جريئاً فى تحويل الدولة إلى « علمانية » بعد إلغائه الخلافة الإسلامية وقال :

« إن الامبراطورية العثمانية قامت على أسس الاسلام ، إن الاسلام بطبيعته ووضعه عربى وتصوراته عربية ،وهو ينظم الحياة – من ولادة الانسان إلى وفاته – ويصوغها صياغة خاصة ، ويخنق الطموح فى نفوس أتباعه ويقيد فيهم روح المغامرة والاقتحام ، والدولة لا تزال فى خطر ما دام الاسلام دينها الرسمى » .

* * *

ذلك كان « أتاتورك » الزعيم الذى خدع فيه المؤرخون وقالوا

عنه أنه أقام نهضة تركيا الحديثة . . . وقد عرفنـــا الآن أنه ابن اليهودية العالمية الذى نفذ خطة هدم الخلافة الإسلامية وكسر شوكة العالم الإسلامى .

أين هو من عبد الحميد ، الذى كان يحكم سلوكه ويحكم مركزه معادياً للإستعمار الغربى والذى أراد أن يحمى الإسلام من الإنهيار فرفع شعار : « يا مسلمى العالم اتحدوا » . وأنشأ الجامعة الإسلامية لمواجهة الخطر اليهودى والصليبى .

فإن كان « عبد الحميد » مسـتبداً إلا أنه قد رأى تـآمر الدول الأوروبية عليه ، أدرك دور العنصر العربى والدور الثقافى والحضارى والدينى وأدرك أن العرب هم هدف التوسـع الاستعمارى ، وأن المقصود هو ضرب الاسلام فى معقله .

أليس واجباً على المسلمين اليوم فى ظل خلافة إسلاميـة ، أن يرفعوا هذا الشعار يحمون به الاسلام من مظاهر التحدى الحضارى ومظاهر الحقد اليهودى والمخطط العـالمى – إننا فى حاجة إلى هـذا الشعار اليوم أكثر منه فى أى يوم مضى . فقد قاربت اليهودية العالمية أن تصل إلى مداها ؟ .

## التسلل

لعل من أهم ما نود أن ننبه إليه ، هو التسلل الصهيونى والسيطرة السياسية التى مكنت لليهودية العالمية من تحقيق أهدافها .

ولم تكن اليهودية العالمية تصنع الأحداث لنقف منها موقف المتفرج بل كان وراء كل منها هدف .

فاذا كانت قد أثارت الحرب العالمية الأولى ، فقد استفادت من ورائها تفتيت العالم العربى ووضعه تحت سيطرتها من خلال الدول التى اقتسمته .

وإذا كانت قد أثارت الحرب العالمية الثانية ، فقد استفادت من ورائها السيطرة على هيئة الأمم المتحدة ومنظماتها .

وبالرجوع إلى تاريخ تلك الأحداث نرى أنه بعد الحرب العالمية الأولى كان مؤتمر باريس قد انعقد للتحكم فى المغلوب . . إذ اتفق على تقسيم العالم العربى واقتسامه ، وتهيئة فلسطين لكى تكون الوطن القومى لليهود . وكما هيأت الفرصة فى أعقاب الحرب العالمية الأولى لإنشاء الوطن القومى لليهود ، أتيحت الفرصة أيضاً فى أعقاب الحرب العالمية الثانية للاعتراف بدولة فلسطين . فعصبة الأمم وهيئة

الأمم زما إليها من تلك المسميات ، كانت ولا تزال منظمات تسيطر اليهودية العالمية ، تخدم أغراضها وأهدافها .

ففي عصبة الأمم كانت السيطرة لانجلترا وفرنسا . . ولتأكيد سيطرة اليهودية العالمية على مقرراتها ، يكفى أن نشير إلى أن الذى كان يحرك انجلترا فى شخص « لويدجورج » هو اليهودى «ساسون» والذى كان يحرك فرنسا فى شخص « كليمنصو» هو اليهودى « مندل روتشيلد » .

ورغم أن أمريكا كان لها دور ثانوى إلا أن الذى كان يحركها فى شخص مندوبها « ويلسون » هو « القاضى برنديزى » ومعاوناه « منتو » و « كيسنى » وثلاثتهم من اليهود » .

كان ذلك فى عصبة الأمم .

أما فى هيئة الأمم فليس يخفى على أحد سيطرة اليهود على كافة منظماتها ومؤسساتها .. ومن خلال تلك المنظمات استطاعت اليهودية العالمية التسلل الى العالم العربى .

وقد كشف الباحثون عن وجه اليهودية العالمية الكريه، ودورها الهدام فى العالم العربى .

وننقل ما انتهى إليه بحث الأستاذ « الدكتور محمد محمد حسين » .

في مقالاته التي جمعها في كتابه ، حصوننا مهددة من داخلها » .
يقول الدكتور « محمد محمد حسين » في مقدمة كتابه :

« إني رأيت الالحاد والانحلال في هذه الأيام يشتعل ويسرى سريان النار في يابس الحطب .. ورأيت دعاته يستفحل أمرهم في في كل مكان ورأيت الناس مشغولين بالجدل والنقاش حول مايثيرونه في موضوعات يسترون مآربهم الهدامة من ورائها تحت أسماء خلابة براقة ، كالنهضة والتحرر والتطور ومتابعة ركب الحياة . وهي موضوعات منوعة تشمل الحياة في شتى نواحيها يخترعونها ثم يهولون من شأنها ويكثرون من الأخذ والرد حولها حتى يلفتوا إليها أنظار الناس وحتى ينشأ جيل جديد مرنت أذنه منذ وعى على سماع المناقشات حول هذه الموضوعات فيتوهم أنها مشكلات حقيقية لابد لها من حل ، ويتجه في أغلب الأحيان إلى أنصاف الحلول التي ترضى الطرفين المتخاصمين حسب وهمه والخاسر في الحقيقة هو صاحب الحق ، والربح كله للباطل وأصحابه . »

ثم يقول :

« الجديد في أمر هؤلاء الدعاة أن شرهم لم يعد مقصوراً في هذه الأيام على الكلام ، فقد انتقلوا من مرحلة الكلام إلى مرحلة العمل

بعد أن نجحوا فى التسرب إلى الحصون التى تحمى قيمنا ، وأصبح كثير منهم فى مناصب تمكنهم من أن يدسوا برامجهم وخططهم على المسئولين من رؤسائهم وينفذوها فى صمت ودون أن يثيروا ضجة تلفت إليهم المعارضين . ولهؤلاء المفسدين عصابة تشد أزرهم وتشيد بهم وتنوه بذكرهم وتحميهم من خصومهم وتقطع مايهاجمون به مما ينبه الناس إلى شرهم عن كل وسائل النشر ، فلا يصل الى آذان الناس أو عيونهم شىء منه. وأنا حين أزعم أن هؤلاء الدعاة ينتمون الى عصابة ذات خطر إنما أعنى بالعصابة كل مدلولها وكل حرف من حروفها وكل مفهوم من مفاهيمها .

هذه العصابة قليلة العدد ، ولا ترجع قوتها إلى كثرة عددها ، ولكنها ترجع إلى تماسك أفرادها وتضامنهم ، يساعد بعضهم بعضاً ، ويحمى كبيرهم الصغير ، ويمهد السابق منهم للاحق، ويهىء له فرص الظهور والترقى بينما يتخلصون بمختلف الوسائل من الخصوم الذين يعارضونهم والذين يقفون فى وجه خططهم » .

ويقول :

« وأخطر ما فى أمر هذه العصابة أن أفرادها يتمتعون بكل ما فى حرب العصابات من مزايا . ومن أخطر هذه المزايا أن الجهاز

الحكومى لا يستطيع توجيه الضربة القاضية إليهم ، لذلك كان من أنجح الوسائل فى مكافحتهم أن تدرس خططهم وأساليبهم فى التكيد والدس وينبه الناس إليها ... » .

« إنهم يلقون حجباً كثيفة من الرياء والنفاق حين يندسون بين صفوف العاملين على بعث معالم شخصيتنا وإحياء شعائرنا . يتظاهرون بالغيرة على إسلامنا وعروبتنا حين تنطوى ضمائرهم على فساد العقيدة وحين يعملون لحساب العدو الذى يستعبدنا ولحساب الصهيونية الهدامة التى لا تريد أن تبقى على بناء القديم » .

ويقول :

« إن أصبع الصهيونية العالمية الهدامة التى تطمع فى أن ترث الأرض وتستعبد كل من عليها لليهود ، من وراء هذه الدعايات والدعوات » .

* * *

ويتحدث الأستاذ « الدكتور محمد محمد حسين » عن المعاهد والمؤسسات التى تقوم على صيانة الدين واللغة باعتبارها الحصون التى تسهر على حمايتنا وسلامتنا وما طرأ عليها من الوهن بفعل

الذين وكل إليهم حمايتها والدفاع عنها ، إذ قاموا بفتحها للأعداء المهاجمين فيقول : « لن وزارات التربية والتعليم هى أهم هذه المعاقل والحصون الساهرة على أمن الشعوب وكيانها » ثم يقول :

« إن اتصال القائمين على شئون التربية والتعليم فى هذه الأمة العربية بالمؤسسات الأمريكية والتعاون معها فى ترويج مبادىء وأساليب يقال أن المقصود بها هو رفع مستوى التعليم وإصلاح شئون الجيل الجديد ، وهو أمر لا يصدقه العقل ولا يتفق مع مايبذلونه من محاولات ظاهرة وخفية لابتلاع هذه الأمة والكيد لها .

فالذين يشتركون فى المؤتمرات الأمريكية والذين يتعاونون مع دور النشر الأمريكية ، وكلها معول من مصادر مريبة يسخرون من عقولنا ويخدعون أنفسهم أن زعموا أنهم يخدمون أمتهم بالاشتراك فى هذه المؤسسات لأن الأموال الأمريكية التى تنفق بسخاء يبلغ حد السفه على هذه المؤتمرات وعلى هذه الدور لا يمكن أن تستهدف خير هذه الأمة ونفع أهلها » .

وقد أوضح الأستاذ الدكتور « محمد محمد حسين » أن مؤتمراً من المؤتمرات عقد فى ١٩٥٩ دعت إليه الجامعة الأمريكية ببيروت انفقت عليه مؤسسة « روكفلر » ومعروف أن « نلسون روكفلر »

يهودى يتستر تحت النصرانية فهو عضو مؤسس فى اللجنة القومية المسيحية التى وحدت صفوف اليهود الذين اعتنقوا المسيحية والتى تساهم بالنصيب الأكبر فى جمع النفقات التى تساعد اليهود على الهجرة من أوربا إلى فلسطين . وجد هذه الأسرة الأول هو « جوهان روكفلر » اليهودى الألمانى ، وقد أنفق إبنه « جون روكفلر » ملايين الدولارات فى تأسيس الجمعيات والمنظمات اليهودية المختلفة فى أمريكا وكان من المتعصبين لإحياء الامبراطورية اليهودية .

ذاك المؤتمر الذى دعت إليه الجامعة الأمريكية ببيروت وأنفق عليه اليهودى العالمى « روكفلر » ، اشترك فيه جماعة من كبار المسئولين عن التربية فى مصر وسوريا والعراق والأردن ولبنان ، وقد مثلت ثلاثة من هذه البلاد فى المؤتمر الأمريكى بثلاثة وزراء سابقين للتربية والتعليم . .

ولم يكن الهدف من وراء ذلك المؤتمر إلا الجاسوسية والسيطرة على توجيه المجتمع . ففى مثل هذه المؤتمرات يتيسر استقاء معلومات دقيقة من مصادر موثوق بها كما تمكن معرفة الاتجاهات الفكرية لقادة الرأى والمسئولين فى هذه البلاد . . ومثل هذه المؤتمرات أيضا وسيلة للاتصال القريب المباشر بالمسئولين يحجمون عودهم

ويدرسونهم عن قرب ، ويختبرون مدى مناعتهم ومدى استعدادهم للتجاوب مع الأهداف الخفية للسياسة الإستعمارية ، كما يختبرون مواطن القوة والضعف فى كل واحد منهم لمعرفة أنجح الوسائل للاتصال بهم والتأثير عليهم .

هذا فيما يتعلق بالمؤتمرات التى تدعو إليها المنظمات اليهودية تحت أسماء مختلفة .

ومثل ذلك أيضاً ماتنشئه تلك المنظمات من مؤسسات فى مختلف الأقطار العربية منها على سبيل المثال المركز الدولى للتربية الأساسية وفيها يقول الأستاذ الدكتور « محمد محمد حسين » ؟ .

« هـذا المركز لا عمل له إلا ( سلخ ) الريف العربى من دينه وخلقه وعروبته و ( طبعه ) بالطابع الأمريكى ، وهو يتولى هذه المهمة إتماما لما بذله الغرب من جهود فى فرنجة هذه المنطقة . بعد أن تبين المستشرقون الذين يبحثون فى شئون هذا الشرق الإسلامى والعربى أن تأثير الفرنجة لم يتجاوز المدن .

ولهذا اخترعت أمريكا تحت ستار ( الدولية ) ، وعن طريق (الأمم المتحدة) شيئاً اسمه التربية الأساسية، وتسعى هذه المراكز إلى محاولة تغيير الأفكار والنزعات والإتجاهات ـ وواضح أن هذا التغيير

من ( الخواجات ) يختفون خلف الشخوص العربية التي تبدو للناظر وكأنها تتحرك بإرادتها وواقع الأمر أنها لا إرادة لها وأنها تسير في خطوط مرسومة وحسب خطط مدبرة قدرها أناس أقل ما يقال فيهم أنهم لا يألون بالإسلام وتعاليمه إن لم يكن معارون لها يعملون على محوها واستئصالها من نفوس الناس - ومن خلال هذه المراكز تعمل الجاسوسية لأنها من خلال عملها تجمع ما شاءت من المعلومات في هدوء واطمئنان دون أن يثير عملها ريبة أحد ، بل إنها تلقى المساعدات الكاملة من الجهاز الحكومي - وتيسر لها سبل الإتصال بالناس » .

ويسوق الدكتور « محمد محمد حسين » تسللا آخر إلى الجامعة العربية ، وعلى وجه الخصوص اللجنة الثقافية بجامعة الدول العربية وهذه اللجنة كان يشرف عليها إثنان من الأساتذة هما « أحمد أمين » و « طه حسين » .

يقول الأستاذ الدكتور « محمد محمد حسين » :

هذه اللجنة كانت - ولا تزال - تنظر بغير عين العرب وتعمل بغير عقل العرب ، وتهدف إلى غير أهداف العرب . إنها لا تزال

ذيلا لدول الاستعباد الغربى ، لا يرون الأشياء إلا كما يراها الغربى ولا يتذوقونها إلا كما يتذوقها الغربى ، ويقصد بذلك طبع العرب والمسلمين بطابع الحضارة الغربية والثقافة الغربية . وتهدف إلى ذلك الجماعات التى من نوع ( أصدقاء الشرق الأوسط ) أو ( الصداقة الانجليزية المصرية ) أو ( الصداقة الفرنسية ) . وهذا ما يسميه سماسرة ذلك الإستعباد وصنائعه ( تطويراً ) وهو ما يعنونه حين يتكلمون عن (بناء المجتمع الجديد) فالذين يتكلمون عن بناء المجتمع من جديد يعرفون أن مشروعهم هذا يشتمل على خطوتين: الخطوة الأولى هى ( هدم القديم ) والخطوة الثانية هى بناء ما يتوهمونه من ( الجديد ) .

وقد استعرض الأستاذ الدكتور « محمد محمد حسين » بعض نشاط اللجنة الثقافية ، فعرض للجزء الثانى من كتاب ( العالم العربى - مقالات وبحوث) الذى نشرته الإدارة الثقافية سنة ١٩٥٢ مصدراً بمقدمة « لأحمد أمين » رئيس هذه الإدارة .

وقد استعرض من هذا الكتاب مقالين أحدهما للدكتور « كامل عياد » عن مستقبل الثقافة فى المجتمع العربى والآخر للدكتور « عبد الرزاق السنهورى » عن القانون المدنى العربى .

يقول الأستاذ الدكتور « محمد محمد حسين » :

« لا يعترف كاتب المقال - الدكتور كامل عياد » - بغير الجانب المادى من الحياة فنظرته مادية خالصة ، واقتباساته كلها من مفكرى الغرب المعروفين بنزعتهم المادية . وبعض هؤلاء الذين يقتبس منهم مثل نيتشه - قد اعترف اليهود فى خطتهم المشهورة ببروتوكولات حكماء صهيون بأنهم هم الذين نشروا آراءهم وروجوها بين النـاس لإفساد عقائد غير اليهود ومجتمعاتهم ولا يرى كاتب المقال الأديان إلا أوهاماً وخرافات وأساطير ولا يجد شيئاً إلا العـــلم المادى الحديث .

فالأديان عنده كلها ضلالات وأوهام . كان الناس يخضعون لما تخوفهم به من عذاب ثم تحرروا من هذا الخوف ولم يعودوا يخافون العذاب الموهوم الذى زعمته الأديان » .

ويقول الأستاذ الدكتور « محمد محمد حسين » بالنسبة لمقـال الدكتور « عبدالرزاق السنهورى » :

إن هدفه هو تغريب الشريعة الإسلاميـة نفسها وفرنجتها أو بعبارة أخرى إيجاد « إسلام غربى » وذلك حين يقول : « فالنتيجة الحتمية إذاً لوضع القانون المـدنى المصرى ثم لوضع القانون المدنى العراقى مشتقا منه ومن الفقه الإسلامى على السواء هى النهوض بدراسة

الفقه الإسلامى فى ضوء القانون المدنى الغربى » .

ثم يأخذ كاتب المقال فى بيان ما يتضمنه التقاء القانون الغربى بالفقه الإسلامى من وجوه وإحتمالات ، ويخرج القارىء من كلامه بأن مايسميه ( إشتقاق القانون من الشريعة الإسلامية ) ليس فى حقيقة الأمر إلا إخضاع الشريعة الإسلامية لأهواء العصر وشهواته وهو ما يسميه ( مدنية العصر ) وخلاصته ما يقوله هنا أنه لا يأخذ بحكم الشرع إلا حيث يتفق تماما مع روح القوانين المدنية المستجلبة من أوربا . ثم هو يعدل الحكم الشرعى أو يلغيه ويسقطه حسب مبلغ تعارضه مع القوانين الغربية الأصول التى هى فى زعمه (أصلح للعصر) أو ( تجارى مدنية العصر) أو ( تساير روح العصر ) حسب تعبيره فى مواضع مختلفة من هذا المقال الطويل .

ويستعرض الأستاذ الدكتور « محمد محمد حسين » بعض أعمال اللجنة الثقافية فيما تقوم به من ترجمة عدد من الكتب الأوربية والأمريكية إلى العربية وتنفق على طبعها ونشرها . وكانت اللجنة الثقافية بجامعة الدول العربية قد استوحت السفارة الأمريكية فى بعض ما اختارته مما ترجمته واستوحت اليونسكو فى بعضه الآخر .

وأحد الكتب التى اختارتها السفاره الأمريكية هو ( مختارات

من أمرسون ) وآخر هو ( قصة الحضارة ) « لول ديورانت » .

وفى هذين الكتابين كيد للإسلام والمسيحية ولكل دين صحيح ظاهراً وخفيا ، ولم يسلم من كيد المؤلفين وبداءتهما إلا اليهودية . سيجد القارىء فى هذين الكتابين الثناء على اليهودية واليهود تصريحا وتلميحا . يجد ذلك فى مثل اشارة « أمرسون » إلى يوم السبت الذى يسميه يوم الدين ، والذى يظهر الحزن والأسى لأنه ( فقد الآن عند القسس سناء الطبيعة - ص ٧٧٠ ) ويجده فى مثل قوله : ( إنى لأتطلع إلى الساعة التى يتكلم فيها فى الغرب كل ذلك الجمال العلوى الذى افتتنت به أرواح أولئك الشرقيين وبخاصة أولئك العبريين الذين تحدث الأنبياء من خلال شفاههم لكل زمان . وإنى لأتطلع إلى المعلم الجديد الذى يتابع هذه القوانين المشرقة ص ٩٠ ) ويجده كذلك فى عرض « ول ديورانت » لتاريخ اليهود عرضا جذاباً مشرباً بالعطف والمحاباة فى الجزء الثانى من هذه الترجمة : ( ص ٣٢١ وما بعدها ) وفى اعتماد المؤلف الشديد على المؤرخ اليهودى « يوسيفوس » وعرضه تاريخ اليهود من زوايا تثير العطف والإعجاب فى كل مكان من الكتاب وذلك فى مقابل ما يصبه « ول ديورانت » من التهم البذيئة على شخصى « محمد » و « عيسى المسيح » الكريمين فى الجزءين الحادى عشر والثالث عشر من هذه الترجمة ، وفى مقابل تهكم « أمرسون »

اللاذع وسخريته المرة بالمسيحية وبرجالها وطقوسها ، ألا يذكرنا ذلك كله بالتهم البذيئة الموجهة إلى شخص المسيح عليه السلام وأمه رضى الله عنها ، فى التلمود الذى يقدسه اليهود أكثر من تقديسهم للتوراة ؟ ثم ألا يذكرنا ذلك بالمادة الخامسة من خطتهم السرية التى عرفت فيما بعد باسم ( بروتوكولات حكماء صهيون ) .

يهدم « أرمسون » الدين والتدين من جذوره تحت ستار الدعوة إلى الحرية وإلى استقلال الشخصية . وأما « ديورانت » فهو يهدمه عن طريق تجريح الرسل الأطهار وإثارة الغبار حول سيرهم . على أن الكاتبين كليهما يشتركان فى هدم الأديان وإنزال الأنبياء عليهم صلوات الله وسلامه إلى مرتبة الفلاسفة والكتاب والملحدين .

ويتعقب ذلك الصهيونى الهدام شعائر الدين كلها بالتسفيه والسخرية اللاذعة . فالصلاة عندهم ليس فيه من الشجاعة والرجولة بما فيه من القداسة ( ص ٥٦ ) والتوبة والندم نوع آخر من الصلاة الزائفة ونقص فى الإعتماد على النفس وعجز فى الإرادة ، والرحمة والعطف لا تقل عن الندم وضاعة ( ص ١٥٧ ) والعقائد الدينية الشائعة قد تفوقت على الخرافات التى حلت محلها فى الظاهر فقط لا فى المبدأ ( ص ١٧٣ ) .

أما كتاب (قصة الحضارة) لـ «ول ديورانت»، فقد تناول حياة سيدنا عيسى، وحياة «سيدنا محمد» عليهما الصلاة والسلام، وفيه يتساءل المؤلف إن كان «المسيح» قد وجد حقاً ويشكك في نسبه وفي أنه ولد من عذراء (ص ٢١٤) وينكر كل معجزاته فينسبها جميعاً إلى الكذب والتلفيق أو يردها إلى خداع الحواس والدهم ويتناول شخص المسيح عليه السلام وكلماته ورواياته بالسخرية.
وبمثل هذا الأسلوب عالج هذا الكاتب الصهيوني الملحد حياة نبينا محمد، عليه الصلاة والسلام في الجزء الثالث عشر، فهو لم يلجأ إلى الهجوم البذيء الصريح كما فعل مع شخص «المسيح» ولكنه يتظاهر هنا بالإنصاف، بل يبدو في بعض الأحيان كأنه معجب بشخص النبي، عليه الصلاة والسلام.

فيقول مثلا: «وكان محمد، كما كان كل راع ناجح في دعوته الناطق بلسان أهل زمانه والمعبر عن حاجاتهم وآمالهم ص ٢٤».

ويقول في موضع آخر: «ذلك أن النبي كان ينشئ حكومة مدنية في المدينة واضطر بحكم الظروف أن يخصص جزءاً متزايداً من وقته للمشاكل العملية المتصلة بالتنظيم الاجتماعي والأخلاقي والعلاقات السياسية بين القبائل ص ٣٣» ويقول: «وحتى الشئون العادية كانت

أوامره فيها تعرض فى بعض الأحيان كأنها موصى بها من عند الله ، وكان اضطراره إلى تكييف هذه الوسيلة السامية بحيث تتفق مع الشئون الدنيوية مما أفقد أسلوبه بعض ما كان يتصف به من بلاغة وشاعرية ولكن لعله كان يشعر بأنه بهذه التضحية القليلة جعل كل تشريعاته تصطبغ بالصبغة الدينية الرهيبة ص ٤ » .

وهو فى هذه المواضع كلها يتحدث عن « النبى » حديثه عن أى مصلح سياسى تصدر دعوته عن حاجات عصره وتشكلها ظروفه ومع ذلك فإن كلامه هذا قد يخدع ضعاف المسلمين فيتقبلونه بقبول حسن . وينتهى بهم ذلك إلى إعتبار نبيهم واحداً من الزعماء والفلاسفة والمفكرين والمصلحين .

هذا إستعراض سريع لما جاء فى كتاب الأستاذ الدكتور « محمد محمد حسين » عن بعض الكتب المترجمة ، والتى قام بترجمتها اللجنة الثقافية للجامعة العربية مما أوصت به "سفارة الأمريكية » لطه حسين » فترجمه بأموال العرب وأهداه إلى شبابهم ومفكريهم .

ويقول الأستاذ الدكتور « محمد محمد حسين » فى كتابه :

« يخيل إلى أن الإدارة الثقافية فرع من اليونسكو يعمل تحت

سيطرته وتوجيهه وسيطره أمريكا ـ واليهود بخاصة ـ على اليونسكو شىء لا أحتاج إلى أن أنبه إليه فهو مشهور ومعروف » . وقد كان إستغلال المؤتمرات التى عقدت بالتعـــاون مع اليونسكو مما يؤكد السيطرة على توجيه الثقافة والتعليم ، وقد أورد الأستاذ فى كتابه عديداً من الأمثلة التى تمسك بتلابيب القائمين بالعمل فى تلك الإدارة وتضع أمامهم علامات استفهام مريبة .

* * *

وعرض الأستاذ الدكتور « محمد محمد حسين » فى كتابه « إلى بحث جامعى فى قراءات القرآن » وهو بحث تقدمت به إحدى المتخرجات فى قسم اللغة العربية بكلية الآداب جامعة الإسكندرية للحصول على درجة الماجستير سنة ١٩٦٥ وموضوعه ( دراسة فى أصوات المدفى التجويد القرآنى ) وهو بحث يقوم على مجازفات تجمع بين الإنحراف والجهل يريد أن تشكك فى سلامة النص القرآنى . تقدمت السيدة « انغريد عنبر » بهذا البحث الذى أعدته تحت إشراف « الدكتور حسن عون » الأستاذ فى قسم اللغة العربية بالكلية ، وكتب الأستاذ المشرف تقريراً يؤكد فيه سلامة البحث وصلاحيته للمناقشة وناقشته لجنة مكونة منه ومن « الشيخ أمين الخولى » الأستاذ فى كلية الآداب ـ

بجامعة القاهرة والدكتور « إبراهيم أنيس » الأستاذ فى دار العلوم وأعلن عن موعد المناقشة وشهدها جمع كبير .

وعرف الأستاذ « محمد محمد حسين » من بعض الحاضرين أن « الشيخ أمين الخولى » بدأ مناقشته برد الطالبة عن الكتابة فى الموضوع أصلا لأنها تجهل أولياته ، وندد بما تضمنه بحثها من أحكام تستخف بعقائد المسلمين ومقدساتهم ثم كانت المفاجأة فى ما انتهت إليه اللجنة آخر الأمر وأعلنته على الناس حين قررت منح الطالبة درجة الماجستير بمرتبة جيد جداً ، واشترطت اللجنة فى قرارها هذا أن لا يطبع البحث إلا بعد تعديل بعض أجزائه .

ويقول الأستاذ الدكتور « محمد محمد حسين » أنه تقدم بمذكرة إلى الجامعة يطلب فيها التوقف عن منح الدرجة واستجابت الجامعة للطلب فتوقفت عن توثيق قرار لجنة المناقشة . وعند ذلك ظهر أعوان الشر ودعاة الهدم يشنعون به ويهاجمونه ، بين مهاجمات صحفية ظاهرة ورسائل إلى الجهات المسئولة مجهولة الكاتب يتهمونه بالرجعية وبعداوة الثورية والتقدمية .

ويقول : « وتبين أن وراء هذه القضية أعواناً وأنصاراً لم يدر فى الحسبان أن يقفوا وراء قضية خاسرة مثلها ، فيهم من يرأس جماعة

إسلامية كبرى ومنهم من هو على رأس هيئة إسلامية ضخمة وفيهم من يشغل مناصب رفيعة ».

ويقول : « إن من بينهم وزير التعليم العـــالى فى ذلك الوقت ومحافظاً لوتيرى فى المنطقة ، كما خاضت صحف كثيرة فى القضية تندب حرية البحث وتتباكى على كرامة العلم والعلماء وتزعمت السيده « أمينة السعيد » هذه الحملة فنشرت فى صحيفة المصور سلسـلة مقالات بدأت بالعدد ٢٧١٧٢ الصـادر فى ٢٧ / ٥ / ١٩٦٦ تحت عنوان « كرامة العلم والعلماء تضيع فى جامعة الإسكندرية »ما الذى أثار الأستاذ الدكتور « محمد محمد حسين » فى هذا البحث .

يقول : « زعمت الطالبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغـير ويبـدل فى النص القرآنى ، وأن النص القرآنى لم يتعرض للتغيير والتبديل على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده بل تعرض لهـذا للتغيير والتبديل على أيدى المسـلمين الأولين من الصحابة لأن القرآن فى زعمها ليس منزلا من عند الله بلفظه ولـكنه منزل بمعناه .

وزعمت الطالبة أن المسلمين لم يتفقوا على نص موحد للقرآن

وكل ما وصلوا إليه فى زعمها هو شيء يشبه النص الموحد .

* * *

قد يكون فيما سرد مما جاء بكتاب أستاذنا الفاضل الدكتور «محمد محمد حسين» كافيا للتدليل على أن تسلل اليهودية العالمية إلى ثقافة العالم الاسلامي قد أصبح واقعاً يوجب أن ننبه إليه ونحذر منه .. كما يلزم علماؤنا المسلمين بالتصدى له .

* * *

## «يامسلمي العالم اتحدوا»

« محمد عاكف » وهو شاعر تركى مسلم صور وضع الأقطار الإسلامية فى إحدى قصائده .. قال :

« يسألنى الناس، إنك كنت فى الشرق مدة طويلة فما الذى شاهدته؟ ال : « إننى رأيت الشرق من أقصاه إلى أقصاه ، فما رأيت إلا قرى مقفرة ، وشعوباً لا راعى لها ، وجسوراً متهدمة ، وأنهاراً معطلة، شوارع موحشة ، ووجوها هزيلة متجعدة ، وظهوراً منحنية رؤوساً فارغة ، وقلوباً جامدة ، وعقولا منحرفة

رأيت الظلم والعبودية . والبؤس والشقاء . والرياء والفحشاء ، الأمراض الفاشية والحقول القاحلة ، والصور القــذرة ، الأيادى المعطلة .

رأيت أئمة لا تابع لهم ، وأخا يعادى أخاه ، ونهاراً لا غاية ولا هدف وليالى حالكة طويلة لا يعقبها صباح

إنها مهددة بالفوضى الخلقية والسياسية ، معرضة للثورات سكرية أو الشعبية واقفة على فوهة بركان متهيء للإنفجار فى أى ت كان ، ولا يمنع ذالك سلطة قوية ، أو عقاب صارم أو محاسبة

والهواجس ، ولا دعايات صحفية أو إذاعية ولا بذل أموال طائلة على أصحاب الأغراض والمطامع ولا مآرب سخية فى السفارات ، ولا مشروعات ترضى أصحاب العاطفة الدينية » :

إن ما قاله الشاعر التركى تعبير صحيح وصريح وصادق عن حالة الشرق العربى وعرفنا أن ما تهدف إلى تحقيقه اليهودية العالمية ، هو أن يبقى المسلمون ممزقين ومتخلفين حتى يسهل عليهم تشكيك ضعفاؤهم فى دينهم . . وفى قدرة الدين على أن يرفع مستواهم . . ومن ثم إلى تدميره .

والحالة التى وصفها الشاعر التركى للأقطار الإسلامية ، صورة لما تهدف إليه اليهودية العالمية فى مخططها المعروف باسم البروتوكولات .

فانظر ما يقوله البروتوكول الأول :

« يكفى أن يعطى الشعب الحكم الذاتى لفترة وجيزة حتى يصبح هذا الشعب رعاعا بلا تمييز وفى تلك اللحظة تبدأ المنازعات والخلافات التى سرعان ما تتفاقم فتصير معارك إجتماعية وتندلع النيران فى الدول ويزول كل أثر لها وسواء أنهكت القلاقل الداخلية الدولة أو أسلمتها

الحروب الأهلية إلى عدو خارجى، فإنها فى كلتا الحالتين تكون قد تخربت نهائياً كل الخراب، وحينئذ تقع فى أيدينا».

«إن التحكم المالى - والمال كله فى أيدينا، سيمد إلى الدوله - قشة - لا مفر لها من التعلق بها، لأنها إذا لم تفعل ذلك ستغرق لا محالة».

خطة يهودية محكمة، وأسلوب إجرامى مدروس، وهدف تدميرى واضح.

ولكن هذا هو أسلوبهم.

فما هو دور المسلمين لمواجهة ذلك المخطط؟.

إن أعداء الإسلام يرون فى الإسلام قوة وخطراً يجب مواجهته وإن ذلك بالنسبة لهم لا يكون إلا بإضعاف علاقة المسلمين بالدين وتوجيه حملات لتشويهه.

ولذلك فليس من سبيل إلى مواجهة خطر اليهودية العالمية، وأعداء الإسلام إلا بأن يكون الدين هو الحكم؛ وهو الأساس لكافة المعاملات.

ان على المسلمين فى كل أرض الله أن يعيدوا النظر فى أوضاعهم يجب أن يكون أمامهم هدف واضح ومحدد ومرسوم.

وذلك الهدف يجب ألا يخرج عن إطار «وحدة المسلمين».

وهذا ما يخيف أعداء الإسلام . ويعملون على افشاله . ولا يخفى أعداء الإسلام ذلك ، بل يصرحون به .

انظروا ماذا يقول واحد منهم وهو « باول شمتز » فى كتابه «الإسلام قوة الغد العالمية » :

إن قوة القرآن فى جمع شمل المسلمين لم تصبها الوهن، ولم تنجح الأحداث التى مرت على المسلمين فى القرون الأخيرة فى زعزعة ثقتهم به كقوة روحية تستطيع أن تجمع التيارات المختلفة التى ينادى بها رجال يعدون من الصفوف الأولى التى صارعت الاستعمار على الصعيد السياسى » .

ويقول : « ان الروح الإسلامية مازالت تسيطر على تفكير القيادة وعواطفهم ، وستظل كذلك مادامت هناك شعوب إسلامية ربطت مصيرها بتعاليم الإسلام ، واعتقدت أن الرباط الجامع بين أجناسها المختلفة هو الإسلام . ان روح التعاطف بين المسلمين هو السبب الرئيسى فى تجميع القوى الوطنية على طريق القومية الإسلامية » .

إن أعداء الإسلام يخشون اتحاد المسلمين ، ويرون أن تمسك المسلمين بدينهم ، الإسلام ، عامل من أقوى العوامل المؤدية إلى ان يكون للمسلمين مستقبلا باهراً عظيما . فإذا ما أدرك المسلمون كيف يستعيدون قوتهم والإفادة منها ، فإنهم يرون ، أن هذه القوة ستقلب

موازين القوى لأنها قائمة على أسس لا تتوفر فى غيرها من تيارات القوى العالمية فلا الرأسمالية ولا الشيوعية ولا الاشتراكية ولا أى نظرية من النظريات التى وضعها البشر تستطيع أن تواجه قوة الإسلام أو المسلمين إذا وضع المسلمون كافة إمكانياتهم فى خدمة تحقيق وحدتهم .

ويرى أعداء الإسلام والمسلمين أن عوامل القوة لدى المسلمين بالإضافة إلى الدين الإسلامى هى :

١ ـ الوضع الاستراتيجى للشرق الإسلامى كمركز للمواصلات العالمية البحرية والبرية والجوية .

٢ ـ الزيادة المطردة للسكان .

٣ ـ ثراؤه من المواد الخام فى أرضه وخاصة البترول فى غرب آسيا او الشرق الأدنى والقطن فى مصر والحديد فى تركيا فى سلسلة الجبال الشرقية التى تصل نسبته إلى ٦٨ ٪ . وكذلك النحاس فى إيران .

ولذلك فهم يرون أن الأقطار الإسلامية لو تركت دون تدخل فى شئونها الثقافية والسياسية والإقتصادية فسوف يكون لقوة المسلمين ـ ان أحسنوا استخدام تلك القوة وبقوا متمسكين بإسلامهم وتقدموا فى العلم والتكنولوجيا ـ أعظم الأثر ، وهم لهذا السبب

يعملون على أن يقف أعداء الإسلام بالمرصاد ضد عوامل القوة .
إن مناصرة المسلمين لتلك النظريات التى تدعو إلى الرأسمالية أو الشيوعية باعتبارها أساسا للأنظمة الخاصة بهم ، هو فى حقيقة الأمر تأييد لأعداء الإسلام فى مخططهم لهدم الدين وتفتيت قوى المسلمين.

إن كل تلك النظريات المتصارعة تهدف إلى إضعاف الرباط الروحى للمسلمين فكيف نتصور وتلك النظريات تنخر فى عظام الإسلام ، أن يقوى المسلمون على مواجهة أعداء الإسلام ، وهم فى حالة من الضعف والوهن والتخلف الحضارى والعلمى والتكنولوجى؟

إن الذى يطمئننا اليوم هو أنه رغم كل ذلك فإن تلك النظريات المتصارعة لم تستطع حتى الآن أن تنال من الإسلام. وإن كان الخوف ينتابنا لما قد يكون عليه المسلمون على المدى الطويل . ولما قد ينتاب ضعاف القلوب من وهن فيتمكن أعداء الإسلام منه ، وتذهب نظرياتهم برونق الإسلام وصفاء مبادئه فى أعين الأجيال التى نعيش على شعارات النظريات الجوفاء .

ليكون قول الحق تبارك وتعالى فى هذا الشأن هو الحصن الذى نحتمى فيه . يقول الله تعالى وهو أصدق القائلين :

« لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين . ومن يفعل ذلك فليس من الله فى شىء إلا أن تتقوا منهم تقاة ويحذركم الله نفسه وإلى الله المصير » . (آل عمران)

ثم يقول تبارك وتعالى :

« يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون » .

( آل عمران ١١٨ )

وقوله تبارك وتعالى :

« إن تمسسكم حسنة تسؤهم وإن تصبكم سيئة يفرحوا بها وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئاً ان الله بما يعملون محيط » .

( آل عمران ١٢٠ )

إن أعداء الإسلام يرون أنه من المستحيل قيام دولة على أساس وحدة إسلامية بين المسلمين بعد أن تمكنوا من تقويض الخلافة الإسلامية على يد عميلهم « أتاتورك » .

إنهم واهمون . إنه ما زال هناك مجال للدعوة لوحدة إسلامية بين المسلمين فى كل أرض الله ، وعلى المسلمين ألا يتركوا أعداء الإسلام يستمرون فى تفتيت قواهم ، وعلى المسلمين أن يعلموا أن أعداءهم يبذلون قصارى جهدهم فى سبيل تحقيق أهدافهم .

إنهم يعملون جهدهم فى سبيل تدمير الإسلام وتفتيت المسلمين ليتمكنوا بعد ذلك من السيطرة على العالم ، بعد أن نجحوا فى السيطرة على أقوى دول العالم وبعد أن هددوا المسيحية بالتخريب .

إن أهم وأكبر بلاد العالم مناصرة لهم أصبحت فى قبضة يدهم . أمريكا الدولة العظمى التى تناصر اليهودية العالمية . ليس هناك من يكابر فى سيطرة اليهودية العالمية عليها .

لقد استولى اليهود على مصادر الذهب والبترول والمعادن . . واستولوا على الشركات التجارية والصناعية والزراعية واستولوا على البنوك وبورصة الأوراق المالية استولوا على التموين ومخازن الحبوب والقمح .. واستولوا على صناعة السينما والصحافة والتليفزيون ودور النشر ووكالات الأنباء والمراكز الهدامة التى تمكنوا عن طريقها من من السيطرة على كل الاتجاهات فى الولايات المتحدة والسيطرة الكاملة على رؤسائها .

ففى عهد « ويلسون » عام ١٩١٤ - ١٩١٨ كان الذى يتولى المناصب البارزة من اليهود .. وكذلك فى عهد الرئيس « روزفلت » .. ونحن فى غنى عن أن نذكر العهود القريبة والحالية .

فمستشار الشئون الاقتصادية والمستشار المالى والمستشار السياسى مستشار القانون الدولى والمستشار القضائى والمستشارين السياسيين كلهم من اليهود . وفى عهد الرئيس « ترومان » كانت السيطرة كاملة .

المستشارون الخاصون فى الشئون الخارجية وشئون أوربا ورئيس لجنة الذرة ومدير الانتاج الحربى ومساعد مدير التعبئة الدفاعية وسكرتيرى القوات الجوية ورئيس أركان حرب القوات الأمريكية

ومدير المخابرات العامة ومدير المساعدات الحربية الخارجية والمسئول عن إستراتيجية قيادة الجو ورئيس أركان حرب الإدارة والمهمات ومساعد وزير الداخلية والسكرتير الصحفي فى الأمم المتحدة وجميع أعضاء اللجنة العليا التى تشرف على النشاط الذرى . . جميعهم من اليهود .

* * *

إذا كانت تلك خطة اليهود العالمية . . واضحة صريحة منظمة . . وإذا كانت أقوى الدول واقعة تحت سيطرة اليهودية العالمية . الدول التى تدين بالرأسمالية . والدول التى تدين بالشيوعية . . فأى من تلك المذاهب يمكن لنا نحن المسلمين أن نعتمد عليها وندين بها .

كل تلك المذاهب والنظريات صنعتها اليهودية العالمية لتدمر بها الأديان . وليس جديداً على المسلمين ما كان من أمر الإسرائيليات فى الإسلام من الدس واصطناع الأحاديث .

والذى قد يكون جديداً على المسيحيين أن اليهودية العالمية تسللت إلى كنائسهم واستطاعت أن تحصل على وثيقة تبرئهم من دم المسيح عليه السلام ولتكون هذه الوثيقة جواز المرور للحركة الصهيونية لتنفذ إلى قلب المسيحية وتعبث بمقدساتها كيفما شاءت . لقد بذلت الحركة الصهيونية جهودها فى سبيل الفوز بالوثيقة على الصورة التى تتفق وأهدافها وأن عدداً من الخبراء المسيحيين الذين

هم من أصل يهودى قد اشتركوا فى وضع مشروع القرار دون أن تكون لهم صفة فى ذلك منهم ، المنسنيور أوستر راكير ، والأب « بلوم بروندها سار » الدومنيكى وغيرهم .

وتقول البروتوكولات :

« إن الكنيسة عدونا الخطير ، فلنستفد من إخواننا الذين تنصروا فى الظاهر لبث الفساد فى الكنيسة وإشاعة أسباب الخلاف والفرقة والصراع بين المسيحيون ونشر الأنباء المشوهة التى تسىء إلى رجال الدين فيقل إحترامهم ويزدريهم الشعب فى كل مكان » .

إذا كنا قد عرفنا كل ذلك .

الرأسمالية بنت من بنات اليهودية العالمية .

الشيوعية بنت من بنات اليهودية العالمية .

اليهودية العالمية تعمل لتدمير الأديان .

وأنهم لا يعملون كل ذلك بلا تبرير ولا أسباب .. فهم :

ليبرروا الإجهاز على ضفتى الأردن زعموا أن « لوطاً » زنى بينتيه ومنهما تناسلت ذرية الضفتين وتجب إبادتهم تكفيراً عن خطيئة أبيهم « لوط » وأمهم « بنت لوط » .

ليبرروا إبادة الأمة العربية كلها زعموا أن العرب ذرية « كنعان ابن نوح » وأن هذا مطرود من أبيه لأنه شاهد عورته ولم يسترها

فحكم الله عليه وهذه تقتضى إبادة ذريته من الوجود .

* * *

فما السبيل لمناهضة اليهودية العالمية باختصار شديد .

السبيل فيما نراه هو :

( أولا ) : مواجهة الحقائق بشجاعة .

( ثانياً ) إصلاح الأوضاع بإخلاص .

( ثالثاً ) إتحاد المسلمين فى كل أرض الله .

( رابعاً ) عودة الخلافة الإسلامية .

وتحقيق ذلك لا يكون إلا بما أقر به الإسلام فى صريح القرآن وصحيح السنة .

إن العالم الإسلامى وأقطاره فى حاجة إلى بناء مجتمع إسلامى تستطيع فيه الطريقة الإسلامية أن تعبر عن نفسها تعبيراً عملياً .

فاتحاد المسلمين واستغلال مواردهم ؛ هو السبيل الوحيد لنهضة المسلمين ووقوفهم أمام تحالف أعداء الإسلام ومواجهة الخطر اليهودى وليس من سبيل إلا أن ننادى جميعاً :

ارفعوا شعار « السلطان عبد الحميد »

## (( يا مسلمى العالم اتحدوا ))

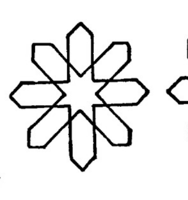
○ قبل أن تحكم اليهودية نهائياً باقي الأمم
يلزم أن تقوم الحرب على قدم وساق
ويهلك ثلثا العالم .
التلمود

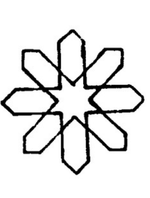
○ لنسلك أعطي هذه الأرض من
نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات .
التوراة

○ يجب على كل يهودي أن يبذل جهده
لمنع استملاك باقي الأمم في الأرض
لتبقى السلطة لليهود وحدهم .
التلمود







تصميم الغلاف / محمد الزلطي